

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية



مذكرة ماستر

أدب عربي
دراسات أدبية
ادب عربي حديث و معاصر

رقم: ح/121/ق/17/2018

إعداد الطالب:
خولة بن فاطمة
يوم: 23/06/2018

الثقافة الرقمية و هندسة العرض في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري لـ: عباس مشتاق معن

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ. د.	جامعة محمد خيضر	سليم بتقة
مشرفا مقرررا	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر	صفية علية
عضوا مناقشا	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	الياس مستاري

السنة الجامعية : 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴿05﴾

سورة الملك، آية (05)

شكر و عرفان

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة اللهم
صل على محمد وآل سيدنا محمد وبعد:

فبعد أن أتمنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في
كلمة لا بد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولاً، وبفضل
الأستاذة المشرفة "صفية عليّة" التي كان لها فضل كبير فجزاها الله عنا كل خير، وهذه الكلمة نتوجه
فيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفاً، وإلى كل من قصدناه فأعاننا
واستنصحناه فنصحناه، فحدثنا فصدقنا دعاء من القلب أن يجزيه الله عنا خير جزاء" والشكر
والعرفان إلى اللذين علماني في صمتهما المثابرة والإصرار والصبر والتضحية إلى كل من أمي وأبي.

وكل عبارات التقدير والاحترام إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية .

مقدمة

إن لكل أمة ثقافة تميزها وتفردتها عن باقي الأمم الأخرى، حيث تشتمل هذه الأخيرة على شتى مجالات الحياة المختلفة إنسانية كانت أو اجتماعية من فنون وأخلاق، ومعتقدات وقانون وعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا وفردا في المجتمع؛ لذلك نجد أن الثقافة تعد جوهر المجتمع ومقياسا لتقدمه وتطوره، ولو قمنا بإلقاء نظرة على تاريخ الشعوب السالفة وحضارتها لوجدنا بأن لكل حضارة من تلك الحضارات لها ثقافة مختلفة عن سابقتها وذلك الإختلاف القائم راجع إلى عدة عوامل منها اجتماعية وأخرى عرقية أو جغرافية وإلى غير ذلك.

ولكن في الوقت الراهن أصبحت التكنولوجيا الرقمية تفرض نفسها على جل مناحي الحياة من خلال تلك التقنيات والآليات الحديثة المستخدمة، حيث أننا نجد أنه كان لمجال الأدب نصيب هو الآخر من هذا التطور والتقدم الحاصل؛ لأنه قام هو الآخر بالإشتغال على هذه الوسائط والروابط المتشعبة لذلك نجد أنه بفضل هذا التزاوج بين الأدب وهذه التقنيات المتطورة قد أستحدث لنا في ظل هذه الثقافة الرقمية أي من رحم التقدم أدبا جديدا مستحدثا.

ألا هو: الأدب الرقمي التفاعلي والذي يعمل هذا الأخير على تحويل النص الأدبي إلى عوالم رقمية ونجد، أنه قد انطوت تحته عدة أجناس من بينها: (الرواية الرقمية التفاعلية، القصة الرقمية التفاعلية، المسرح الرقمي التفاعلي،...، القصيدة الرقمية التفاعلية). وهذه الأخيرة نجد بأنها من بين أهم هذه الأجناس الرقمية؛ حيث تعتبر في أبسط تعريفاتها هي ذلك الشعر المقدم عبر الوسائط الالكترونية التي أتاحتها التقدم التكنولوجي.

ولقد قد قمنا في بحثنا هذا بتسليط الضوء عليها وذلك من خلال رصد أهم محطاتها التاريخية وأبرز سماتها الفنية وقمنا بإختيار قصيدة الشاعر العراقي عباس مشتاق معن الموسومة ب: "لامتناهيات الجدار الناري" كأمودج تطبيقي للبحث في حيثياتها.

ومن هذا المنطلق قمنا بطرح عدة تساؤلات ستكون اجابتها بين طيات بحثنا هذا لعل من بينها نذكر: ماهي أهم الخصائص الفنية التي تتسم بها هذه القصيدة؟ وما هي أهم مكوناتها الرقمية التي تركز عليها؟

ومن بين الإشكالات التي قامت عليها أساسا الدراسة نجد: كيف قام الشاعر الرقمي التفاعلي عباس مشتاق معن بعرض قصيدته "لامتناهيات الجدار الناري"؟.

وما هي أهم المؤثرات البصرية والسمعية التي ميزت هذه القصيدة عن باقي القصائد التفاعلية الأخرى؟

وقمنا بإختيار هذا الموضوع والذي كان تحت عنوان "الثقافة الرقمية وهندسة العرض في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري ل: عباس مشتاق معن عن سواه، لأسباب عديدة منها ما هو متمثل في أسباب موضوعية ومنها ما هو متجسد في أسباب ذاتية؛ فالأولى كون هذا الموضوع لم يطرح من قبل باحثين كثر رغم أهميته، وقد يكون هذا راجعا لجدته داخل الساحة الأدبية والنقدية معا وقلة المصادر والمراجع التي تخدم جزئياته لذلك أردنا أن يأتي بحثنا هذا ببعض من المعارف والحقائق التي قد تستفيد منها بعض الدراسات اللاحقة، أو ربما قد يضيء على بعض الجوانب الغامضة التي لم يتطرق إليها باحثون من قبل.

أما السبب الثاني فيتمثل في رغبتنا في التجديد وتجاوز المواضيع المكررة والمستنزفة فأردنا البحث عن التميز العلمي والمعرفي الذي يكون مفادا لنا ولكم والذي سيساعدنا على الكشف عن حثيات هذا الجنس الرقمي الجديد الذي يواكب روح العصر.

ومن أجل الوصول إلى إجابات عن تساؤلاتنا المذكورة سابقا ارتأينا وضع خطة مكونة من:

مقدمة ومدخل وفصلين فخاتمة وذيلنا بحثنا هذا بملحق

وقد احتوت المقدمة على الأطر العامة للموضوع وقمنا برسم الهيكل العام للبحث، أما المدخل فكان تحت عنوان: مفاهيم عامة حول الثقافة الرقمية لذلك كان علينا بداية التطرق إلى مفهوم الثقافة عند كل من الغرب والعرب، ثم إنتقلنا إلى التعريف بمصطلح الثقافة الرقمية وصولاً بنا إلى البحث عن المفهوم العام للأدب الرقمي.

أما الفصل الأول الذي وضع هو الآخر تحت عنوان: القصيدة الرقمية وأهم خصائصها الفنية والذي قمنا من خلاله بالوقوف عند أهم محطات القصيدة الرقمية بداية بالمصطلح والمفهوم والنشأة وكذا إلى أهم الخصائص الفنية وأهم المكونات الرقمية التي إنبت عليها القصيدة الرقمية التفاعلية.

أما الفصل الأخير قمنا يجعله تحت العنوان التالي: المؤثرات البصرية السمعية في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري ل: عباس مشتاق معن .

وأسدل الستار بخاتمة جمعنا فيها جملة النتائج المتحصل عليها في آخر هذا البحث.

كما أننا قمنا بالسير على مناهج مختلفة فرضتها الدراسة فكنا ملزمين بها منذ بداية البحث إلى نهايته حيث كان على رأسها: المنهج السيميائي وكذا بعضاً من سمات وملامح المنهج الإجتماعي.

وكأي بحث علمي جاد قد إرتكز على جملة من الكتب التي يسرت لنا سبل البحث وأنارت لنا الطريق نذكر أهمها: (سعيد يقطين) في كل من كتابه: من النص إلى النص المترابط وكتاب النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، و(رحمن غركان) في كتابه: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، و(سناء علي حسين): في كتابها جماليات التوليف في الشعر التفاعلي، ومن بين الكتاب أيضاً نذكر: (فاطمة البريكي) في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي، و(عبد النور ادريس): الثقافة الرقمية من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية.

وإلى غير ذلك من الكتب الورقية والرقمية على حد سواء، كما أنه كان للمجلات والجرائد والمؤتمرات التي كان لها الفضل هي الأخرى على بحثنا المتواضع.

ولقد اعتري مسار البحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تعود بالأساس إلى جودة الموضوع وقلة الدراسات والكتب الخاصة به وهذا قد يكون سببا في إجحافنا بعض الشيء في بعض العناصر و عدم الإمام بها بشكل المناسب.

وفي الأخير نطوي أوراق بحثنا، الذي نأمل من خلاله أن نكون قد قدمنا المستوى المطلوب الذي يرقى إلى أن يكون بحثنا بحثا أكاديميا علميا بمعنى الكلمة.

فالشكر في البداية لله الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بوافر الشكر والامتنان والتقدير لأستاذتنا المشرفة الدكتورة: " علية صافية" ، فلها الشكر الجزيل على ما قدمته لنا من إعانة وجزاها الله عنا كل خير.

وختاما نسأل الله سداد الرأي والرؤية، فإن أصبنا فهذا التوفيق من الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخل:

مدخل: مفاهيم عامة حول الثقافة الرقمية

أولاً: التعريف بالثقافة:

أ- الثقافة عند الغرب

ب- الثقافة عند العرب

ثانياً: الثقافة الرقمية

ثالثاً: الأدب الرقمي

أولاً: التعريف بمصطلح "الثقافة":

أ- عند الغرب:

لقد تعددت واختلقت تعريفات النقاد والدارسين لمصطلح الثقافة فعند العرب مثلاً نجد:

«إن أول من استعمل اللفظ هم الألمان KULTUR وقالوا أنها هي الحضارة واستخدموها في هذا المعنى زمناً طويلاً»¹ ونجد بأنهم قد «قد أخذوا اللفظ من اللغة اللاتينية ويراد به أصلاً إصلاح الشيء وتهذيبه وإعداده للإستعمال»². فلقد حملت هذه اللفظة في بداياتها معان كثيرة متفرقة بالإضافة إلى المعنى الأول المشار إليه، فعلى سبيل المثال نجد أنها كانت تعني:

ثقافة الأبيات، وعند آخرين استخدموها بمعنى تربية الصغار وهذا ما ورد عند الكاتب جون لوك (J. look) في كتابه المسمى "بعض أفكار التعليم"³، ومع بداية نصف ق 19 تقريباً استقر الناس في الغرب على أن الثقافة تتضمن أنها محاولة للوصول إلى الكمال وجماع المعارف الإنسانية من أجل رقي الإنسان، ولكن هناك بعض النقاد والكتاب الغرب الذين يرون خلاف ذلك فنجد من بينهم:

رايموند وليامز (WILLIAMS.R) الذي يقول في هذا الصدد: «لا أعرف كم مرة تمنيت لو أنني لم أسمع بهذه الكلمة اللعينة»⁴.

وذلك لأنه يرى بأن مفهومها أشمل وأعم من أن تحتوي على تعريف واحد مُحدد فهو يؤكد بأن صعوبتها كانت تتحدى مهام التحليل العادي.

¹ - عبد الحميد بوسماحة: المادة الثقافية الشعبية، السنة الثالثة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص1.

² - المرجع نفسه: ص1.

³ - ينظر: المرجع نفسه: ص1.

⁴ - مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي: بناية "بيت النهضة"، شارع البصرة، الحمراء، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص225.

ومن ناحية أخرى نجد أنه قد ولد الارتباط الوثيق الذي أقيم بين مفهوم الثقافة وفكرة أساليب الحياة مجالا آخر للتوسيع. من الثقافات التحتية والثقافات المضادة إلى النوادي وثقافات الشوارع وثقافات العقاقير... الخ¹.

ومن خلال ما سبق فكلمة ثقافة تعني أنها: طريقة معينة في الحياة سواء عند الشعب، أو فترة، أو جماعة².

ونجد أيضا من بين الكتاب الغرب الذين قاموا بالتعريف بهذا المصطلح إدوارد تايلور (E.TAYLOR) الذي قدم تعريفه لكلمة "ثقافة" في أواخر ق 19 في كتابه الموسوم "الثقافة البدائية" والذي يذهب فيه إلى أن الثقافة هي:

«كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع»³

أي أن الثقافة عنده تشمل شتى مجالات الحياة المختلفة إنسانية كانت أو اجتماعية.

ومن الرواد الغرب الذين قاموا بتحديد هذا المصطلح نجد بواز (BOAS) الذي يرى: «أن الثقافة تشمل على كل مظاهر العادات الإجتماعية في مجتمع، ورد فعل الفرد في تأثره بعادات الجماعة التي يحيا فيها في نتاج الأنشطة البشرية كما تحددها هذه العادات»⁴

في حين يذهب ورفل لينتون (LINTON.R) إلى القول «أن الثقافة هي التشكيل الخاص بالسلوك المكتسب ونتائج وحصيلة السلوك التي تشترك جميع أفراد مجتمع معين في عناصره المكونة ويتناقلونها»⁵

ويرى قراهام ولاس (GRAHM.WALLAS) أن الثقافة: «هي تراكم الأفكار

¹ ينظر: مفاتيح اصطلاحية جديدة-معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، ص225.

² ينظر: المرجع نفسه، ص226.

³ نظرية الثقافة، تأليف مجموعة من الكتاب: تر: علي سيد الماوي، مراجعة أ.د. الفاروق زكي يونس، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو 199، ص9.

⁴ - أحمد بن نعمان: "هذه هي الثقافة، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، ص20.

⁵ - المرجع نفسه: ص20.

والقيم والأشياء، أي أنها هي التراث الذي يكتسبه أفراد المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق التعليم والإكتساب»¹.

ومن خلال ما سبق ذكره فالثقافة في مجملها هي:

مفاهيم وعادات ومهارات وفنون وأدوات، ومؤسسات... إلخ شعب معين في فترة معطاة أي الحضارة CIVILISATION، كما نجد أنها تشمل مجموعة المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها وطرائق السلوك والتصرف والتعبير وطرز الحياة... إلخ²

فهي عبارة عن أفكار وأذواق وعواطف تكتسب عن طريق الإتصال بأفراد آخرين، أو من خلال طرق أخرى، فتجسد وتشكل ثقافة مجتمع معين.

فهي تشير إلى المعتقدات والسلوكيات المعتادة وقواعد السلوك المستوعبة في البشر³

فالثقافة تلعب دورا مهما لتطورات الإجتماعية والسياسية وكذلك في تطور وتنمية هوية الفرد وبناء ذاته⁴

فكلمة ثقافة هي كلمة فضفاضة في معانيها ولكنها تحمل معنى عاما فهي: «وسيلة ملائمة للتعبير عن ميراث يتكون من أشياء وصيغ أفكار وتصرفات تعطي لجماعة بشرية ولأفرادها هوية خاصة»⁵

أي أن مكونات ثقافة ما تعطي خصوصية معينة لكل مجتمع عن مجتمع آخر.

¹- أحمد بن نعمان: "هذه هي الثقافة"، ص21.

²- المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم (في الخطة الشاملة للثقافة العربية): الثقافة والابداع، تونس، 1992، ص139.

³- أوثرأيزابجر: النقد الثقافي. تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاوي، المجلس العلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003، ص192.

⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص195.

⁵- برترانأيزوادك: علم النفس، تر: علي مولا، دار الفارابي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ص7.

ولقد عرفت «باعتبارها طريقة كاملة للحياة لدى مجتمع معين، حيث يتم تعلمها وتقاسمها بين أفراد المجتمع»¹.

فمظاهر الحياة الإنسانية من (قيم، وعادات، وتقاليد، تاريخ... تعتبر جزءا من الثقافة لذلك نجد التباين والاختلاف بين الأمم والشعوب ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى.

كما يعرفها أحد علماء الاجتماع المحدثين روبرت بيرستد (R.BIERSTEDT) بقوله: «إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما ن فكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في مجتمع»²

وهو بهذا التعريف يتفق مع من سبقه أمثال: إدوارد تايلور وآخرين ومما نستنتجه من تعريف لفظه "الثقافة" عند الغرب هو أن مجمل التعاريف تتفق على معنى واحد وإن اختلفت بعض الشيء فهي في أغلبها ترى بأن سلوك أو نمط مجتمع معين يشكل ويجسد لنا ثقافة معينة فيكون بهذا يكون لكل مجتمع ثقافة يتفرد بها ويتميز بها عن المجتمعات الأخرى.

وعليه فإن الأسلوب الذي يسير عليه الناس في حياتهم إنما يعتمد على طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع، وهذا بالنسبة للغرب فكيف عرف النقاد والكتاب العرب هذا المصطلح؟ وكيف ينظرون إليه؟

¹ - برتران أنزوادك: علم النفس، تر: علي مولا: ص7.

² - نظرية الثقافة، تأليف مجموعة من الكتاب: تر: علي السيد الماوي، مراجعة، أ.د. الفاروق زكي يونس، ص9.

ب- عند العرب:

لقد إرتبطت الثقافة عند العرب في العهد القديم بالحكمة والعلم والفقه، كما أنها تمثل المادة التي يستهلكها الإنسان والطريقة التي يعتمد عليها في ذلك وإعادة إنتاجها.

فالثقافة كنسق إجتماعي: «هي منظومة القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات والطقوس الاجتماعية»¹

أي أن الثقافة تتمظهر من خلال عادات وتقاليد، طريقة عيش لكل مجتمع ما.

ولكننا نجد أن هناك من الكتاب العرب الذي يرى أن هذا المصطلح يعاني ولا يزال يعاني مشكل تحديده في الوطن العربي فيرى مالك بن نبي في كتابه الموسوم بـ "مشكلة الثقافة": «إن الكتاب يقرنون دائما كلمة (ثقافة) بكلمة CULTURE مكتوبة بحروف لاتينية كأنما يبتغون بهذا أن يقولوا: إن كلمة ثقافة لا تكتب إلا بهذا الوضع: وهؤلاء المؤلفون يعلمون دون ريب ما يفعلون حيث يقرنون الكلمة العربية بنظيرتها الأجنبية، فإن معنى هذا أنهم يدركون أن الكلمة لم تكتسب بعد في العربية قوة التحديد...»²

إذن فهو يرى أن هذه الكلمة جديدة، أي أنها وجدت بطريقة التوليد والغريب أن الكاتب الذي صاغها، وربما كان ذلك حسب رأيه في مستهل هذا القرن³.

ونجد أن الكلمة أي كلمة ثقافة لا تزال إلى حد الساعة في اللغة العربية تحتاج إلى سند أجنبي مثل كلمة CULTURE لكي يذيع صيتها وتنتشر فمالك بن نبي يرى أن مفهوم (ثقافة) ثمر من ثمار عصر النهضة، عندما شهدت في أوروبا في القرن السادس عشر إنبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية الجليلية في الفن وفي الأدب وفي الفكر⁴

¹- ينظر: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، بقلم سليمان إبراهيم العسكري: كتاب العرب، وزارة الإعلام، مجلة العربي، ط1، 5 يوليو 2010، ص19.

²- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد لصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط4، 1984، ص24.

³- ينظر: المرجع نفسه: ص24.

⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص25.

وعلى الرغم من تحديده لمشكل الثقافة وتعدد وجوهها في الوطن العربي إلا أنه يقوم بتقديم تعريف مبسط لهذه الكلمة فيرى أنها «...العلاقة المتبادلة، هي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد»¹ وبتعبير آخر هي «التعبير الحسي عن علاقة الفرد بهذا العالم أي بالمجال الروحي NOOSPHERE الذي ينمي فيه وجوده النفسي فهي نتيجة هذا الاتصال بذلك المناخ...»²

وما يمكن استخلاصه والوصول إليه هو أن مفهوم الثقافة عند العرب أخذ منحاً واحداً، فنجد أن أغلب الكتاب والنقاد العرب إتفقوا على أن الثقافة هي تلك السلوكيات والعادات... التي تتجسد في نمط الحياة لمجتمع معين، وبهذا تكون الثقافة ثقافات كثيرة متنوعة، حسب تنوع أفرادها واختلاف طبيعة عيشتهم.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد بأن الثقافة جوهر المجتمع، ومقياس تقدمه وتطوره، ولو ألقينا نظرة على تاريخ الشعوب السالفة وحضارتها لألفينا كل حضارة من تلك الحضارات؛ كانت لها ثقافة مختلفة عن سابقتها ولكن في الوقت الراهن أصبحت التكنولوجيا الرقمية اليوم تفرض نفسها على جل مناحي الحياة، ولقد أخذ إيقاعها يتزايد بوتيرة بارزة ومن هنا نطرح تساؤلات من بينها ما المقصود بالثقافة الرقمية؟ وما الذي أفرزته هذه الثقافة؟

ثانياً: الثقافة الرقمية:

فكما نعلم لقد لقي العالم مع بداية الألفية الثالثة تحولات عميقة فمنذ سنوات ليست بعيدة ومع ظهور الكمبيوتر وتطبيقاته على نطاق واسع جاءت الثقافة الإلكترونية الرقمية.

«وجاءت هذه الثقافة لكي تخرق المجال المعرفي الإنساني دون تعقيدات التعريف معتمدة المصطلح السابق (الموصوف) واتبعتها بالصفة الإلكترونية»³

حيث بذلك أتاحت الأنترنت مستعملها مساحة واسعة للتعبير والتواصل وسرعة تصريف المعلومة

¹ - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد لصبور شاهين، ص43.

² - المرجع نفسه، ص50.

³ - ظواهر ثقافية: (شهادات ورؤى)، المؤتمر الديني السادس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القاهرة الكبرى، شمال الصعيد الثقافي، الفيوم، مارس 2006، ص26، ص28.

حيث نجد أن العالم إنتقل ككل نحو النشر الإلكتروني فجر معه كل القيم الثقافية الورقية القديمة حيث وسمت الثقافة العربية بالديوانية لزمن طويل¹

أي أن هذا الانفجار الإلكتروني يسر عملية الإتصال والتواصل وتبادل المعارف والثقافات، داخل الوسط العربي وخارجه، ويسر على المتلقي بصورة خاصة الحصول على الكتب بمختلف مجالاتها بدون مشقة أو إرهاق «فكما أفرزت تكنولوجيا الصناعة مجتمعا مختلفا عن مجتمع الزراعة كذلك أفرزت تكنولوجيا المعلومات مجتمعا مختلفا عن مجتمع الصناعة»²

حيث أحدثت هذه الثورة الإلكترونية قفزة نوعية في شتى مجالات الحياة المختلفة

فأصبحت «تمثل الوسائط الإلكترونية المتعددة أبرز مظاهر الثورة الرقمية حيث أتاحت تقنيات الحاسوب والأنترنت تقديم المواد المقروءة والمسموعة في آن واحد»³

أي أنه بواسطة هذه الوسائط أمكن للمتلقي أن يقوم بقراءة نص معين بإختلاف طبيعته على الحاسوب وذلك بصحبة موسيقى أو صور أو روابط متشعبة أخرى، لذلك أتاحت هذه الثقافة الرقمية لكل من المبدع والمتلقي مجالا آخر من مجالات الإبداع لذلك نجد أن «للتكنولوجيا الحديثة تأثير واضح وكبير على الباحثين اليوم، سواء من خلال الحياة العلمية أو العلمية إذ تتخذ جل

البحوث والدراسات من التقنيات التكنولوجية منطلقا لها للتطور، الذي أصبحت بموجبه ثقافة جديدة في هذا العصر وهو ما عرف بالثقافة الرقمية»⁴

لذلك نجد أن الثقافة العربية «اليوم مجبرة على الإنخراط في عصر المعلومات لأن العصر الذي نعيشه خلق إمكانات جديدة للتواصل ونقل المعارف بين الأفراد والجماعات، وسعى إلى خلق مجتمعات

¹ - ينظر: عبد النور إدريس: الثقافة الرقمية من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية، سلسلة دفاتر الإختلاف، ط1، ماي 2011، ص9.

² - الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة: مجموعة من الباحثين، ص16.

³ - سليمة العلام: جمالية الأدب التفاعلي بين الإبداع والتلقي، الأدبية، طنجة، العدد59.

⁴ - زكية مهني: الأدب الرقمي من النص إلى الوسيط، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، العدد26، سبتمبر 2016، ص19.

إفتراضية جديدة مختلفة عن السابق، حيث صارت تقاس وتيرة تطور الأمم بمدى إمتلاكها للمعرفة والثورة المعلوماتية وقدرة أفرادها على التعامل بها¹

هذا التطور في المجال الإلكتروني مس جميع مناحي العالم، فأثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على العالم العربي الذي وجد نفسه مرغماً على مسايرة الركب الحضاري وهذا التقدم التكنولوجي يقول الروائي الكبير محمد سناجلة في هذا الصدد «لقد تغير شكل الحياة تبعاً لذلك، وتغير الناس وتغيرت المفاهيم والقيم، أو هي في طريقها للتغير السريع... فلقد ظهر إلى الوجود مفهوم الحياة الرقمية والمجتمع الرقمي والواقع التخيلي و... الإنسان الافتراضي...»²

لذلك يمكن القول أن هذه الثقافة الرقمية الجديدة جاءت لترمي بالمبادئ والقيم القديمة وتحاول زرع مبادئ أخرى جديدة تكون هذه الأخيرة مواكبة لروح العصر.

شهد العالم مع الألفية الثالثة تحولات عميقة لذلك: «بدأ يأخذ منحاً تطوراً جديداً أساسه العلم والمعرفة والذي يشهد ثورة معرفية كبيرة أساسها وعمادها ووقودها هو المعلومات، حيث أصبحت السلاح الذي يوفر لمن إمتلكه قوام القدرة والسيطرة على العالم بإعتبار أن هذا القرن الجديد هو خلاصة مركزة للتطور والتراكم العلمي والمعلوماتي للتاريخ البشري»³

فتقر الدكتورة زهور كرام في كتابها المعنون بـ "الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية" إلى أن هناك مظهرات للإشتغال بالثقافة الرقمية في التجربة العربية، عبر مستويات عديدة منها:

- مقالات ودراسات وكتب تتفاوت في طريقة إشتغالها، غير أنها تساهم في خلق تراكم يسمح بإضاءة مفاهيم الأدب الرقمي، وإشكالاته الإصطلاحية.
- ظهور إنتاجات إبداعية رقمية قليلة، غير أنها معبرة عن رغبة الإنخراط في التعبير الأدبي الجديد. بالإضافة إلى الأعمال الرائدة للكاتب الأردني محمد سناجلة، وظهرت نصوص أخرى سواء في

¹- سليمة العلام: جمالية الأدب التفاعلي بين الإبداع والتلقي، ص32.

²- محمد سناجلة: رواية الواقعية الرقمية، صفحة كتب، (كتاب الكتروني):

www.facebook.com/thebooks.

³- محمد صلاح سالم: العصر الرقمي... وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص6.

السرد أو الشعر مثل: قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" للشاعر العراقي مشتاق عباس
معن

بالإضافة إلى:

- تأسيس إتحاد كتاب العرب
- مواقع ومدونات وبلوغات
- ندوات ومؤتمرات ولقاءات ثقافية وعلمية.
- أطاريح جامعية، وتكوينات علمية في الجامعات
- تخصيص ورشات إبداعية نقدية للأدب الرقمي
- تخصيص جوائز للأدب الرقمي مثل: جائزة إتحاد كتاب الأنترنت العرب، الدورة الأولى 2007/2008 والتي فاز بها الدكتور سعيد يقطين¹

فكل هذه الدورات والرسائل الجامعية والمظاهر التي سبق ذكرها دليل أن للثقافة الرقمية صدى فعلا وقوي داخل الساحات العربية وخاصة في المجالات العلمية والأدبية. وما يمكن أن نخلص إليه أن الثقافة الرقمية اليوم أصبحت تفرض نفسها على مختلف مجالات الحياة سواء أكانت (اجتماعية أو سياسية، أو علمية، ... وخاصة الأدبية)، فظهر كتاب ونقاد وشعراء وروائيون في هذا الاتجاه متأثرين بهذه الثقافة، حيث يرون بأنها من مستلزمات العصر الذي أصبح ينبض بالتكنولوجيا والتطور. وإثر هذه الثقافة ظهر إلى الوجود الأدب الرقمي والذي نسف بمبادئ الأول-الورقي - وجاء بمبادئ مختلفة، فأصبح المبدع فيه يتلاعب بآليات ووسائل متطورة

ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية: ما هو الأدب الرقمي؟ وما هي مبادئه وأسسها التي يقوم عليها؟

في بداية الأمر وقبل الولوج إلى التعريف بالأدب الرقمي علينا أن نشير إلى مشكل تعدد المصطلح أو ما يسميه بعض النقاد فوضى المصطلح فنجد أن أدباءنا العرب حين تعاملوا مع مصطلح الأدب الرقمي قد اختلقوا في الترجمة أي من نقلها من لغتها الأم الأجنبية إلى لغتنا العربية، فأصبح كل يدلوا بدلوه ويعرفه ويترجمه حسب إختلاف مرجعياته وخلفياته المعرفية.

¹ - زهور كرام: الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، مرايا الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص59، ص60.

فها هو ذا الكاتب جميل حمداوي يشير إلى هذا المشكل فيقول: «هناك مصطلحات كثيرة يزخر بها المجال الإعلامي فيما يتعلق بالأدب الذي ينتج عبر الحاسوب أو الكمبيوتر أو الهواتف الذكية منها: الأدب الرقمي (Littérature numérique)، والأدب التفاعلي: (Littérature interactive)، والنص السيبرنطقي (CyberTexte)، والأدب الإلكتروني (Littérature électronique)، والنص المترابط (Hypertexte)، والأدب الآلي (Littérature technologique)، والأدب الروبوتي (Littérature robotique)، والأدب المبرمج (Littérature programmée) والأدب الحاسوبي (La Littérature par ordinateur)، والأدب اللوغاريتمي، والأدب الإعلامي والأدب الوبوي... إلخ»¹

فنجد أن الاختلاف يكمن في المصطلح الواحد الأجنبي فعلى سبيل المثال إذا أخذنا تراجم رواد النقد الأدبي العربي لمصطلح "Hypertext" إلى مصطلحات كثيرة تُحمل أغلبها في الجدول التالي:

المستعمل	المصطلح المقابل	المرجع الوارد (كتاب، مقال، موقع)
سعيد يقطين	النص المترابط	- من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي). - النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية.
زهور كرام	النص المترابط	- الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية).
ليبية خمّار	النص المترابط	- دراسة في النص والنص المترابط.
السيد نجم	النص الرقمي	- النص الرقمي وأجناسه.
عبد النور إدريس	النص الرقمي	- الثقافة الرقمية.
طارق عطار	النص الرقمي	- النص الورقي والنص الرقمي، مواطن الاختلاف والإئتلاف.
نبيل سليمان	النص الرقمي	- الرواية العربية في عصر الصورة الإلكترونية.

¹ - ينظر: جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ط1، 2016، ج1، ص9.

أحمد بلخيري	النص الرقمي	- من النقوش إلى الكتابة الرقمية.
ثائر العذاري	النص الرقمي	- الأدب الرقمي والوعي الجمالي العربي (تباريح رقمية) أنموذجا.
أحمد فضل شبلول	النص الإلكتروني	- أدباء الأنترنت أدباء المستقبل.
عمر زرفاوي	النص الإلكتروني	- العصر الرقمي وثورة السيط الإلكتروني
عز الدين اسماعيل	النص الإلكتروني الشامل	- العولمة وأزمة المصطلح.
علي حرب	النص الفائق	- حديث نهاية، فتوحات العولمة ومازق الهوية.
نبيل علي	النص الفائق	- العرب وعصر المعلومات. الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي.
حسام الخطيب	النص المفرغ	- الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ. آفاق الابداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية.
فاطمة البريكي	النص المفرغ	- مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي.
عبد الله الغدامي	النص المفرغ	- تقديم كتب (مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي).
محمد سناجلة	النص المرجعي الفائق	- رواية الواقعية الرقمية.
محمد أسليم	النص التشعبي التخيلي	- موقع محمد أسليم.
عبير سلامة	النص المتشعب	- النص المتشعب ومستقبل الرواية.
عز الدين مناصرة	النص التشعبي النص العنكبوتي	- علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي.
جابر عصفور	النص المتعلق	- التعلق/ التعلق النصي
سعد البازعي	النص المتعلق	- دليل

وميجان الرويلي	- الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين مصطلحا وتيارا نقديا معاصرا)..
ناريمان إسماعيل متولي	- النص التكويني (الهايرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين.
عبد السلام بن عبدالعالي	- ثقافة الكتاب وثقافة الشاشة.
أحمد أنور بدر	- المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات.

الشكل (1): جدول تراجع رواد النقد العربي لمصطلح "Hypertext"¹

فيظهر التنوع داخل المصطلح الواحد من باحث لآخر، هذا بغض النظر إلى التعريف بهذا المصطلح ، فنجد أن "Hypertext" هو عبارة عن نموذج يظهر فيه إختلاف تراجع النقاد والكتاب العرب فيه.

ونفس الأمر بالنسبة إلى مصطلح الأدب الرقمي الذي سنقوم بتعريفه عند بعض الكتاب العرب.

فالإختلاف والتباين جلي في المصطلحات السابق ذكرها، ولكن نجد الكاتب جميل حمداوي يقدم تعريفا للأدب الرقمي بصفة عامة حيث يرى أنه: «ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي؛ الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والابداع. أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي»²

وبتعريف آخر: «أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الوساطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية حسائية»³

فالأدب الرقمي حسب منظوره الخاص هو ذلك الأدب الذي يستعين ويستخدم الوسائط بأنواعها (سمعية كانت أو بصرية) في أداء وظيفته الرقمية فيقوم بدمج وجمع ما هو سمعي

¹ - صفية عليّة: آفاق النص الأدبي ضمن العمولة، إشراف علي عالية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسطرة، الجزائر، 2015، ص51،50،52.

² - جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الواسطية)، ص15.

³ - المرجع نفسه، ص15.

وبصري؛ فهو لا يستعين بالأشياء الجامدة كالحروف المكتوبة وبعض الصور، بل يحاول بعث حركة جمالية متواصلة داخل النص الإبداعي الواحد، فنجده يوظف الموسيقى، والألوان والصور، والأشكال الفنية الأخرى؛ بل يذهب إلى أبعد من هذا من خلال الإستعانة بروابط سواء كانت هذه الروابط مباشرة أو غير مباشرة، فيمكن أن تحيل هذه الأخيرة المتلقي إلى نص آخر فيصبح بإمكانه الانتقال من نص إلى نص... إلخ

وبهذا يصبح له فضاء أوسع ويترك له مجال أكبر، ويستطيع الغوص والإبحار داخل النص التفاعلي بدون أي ملل.

ونجد أيضا من بين الكتاب الذين تكلموا عن الأدب الرقمي وتعدد مصطلحاته في الساحة العربية الدكتورة إيمان يونس حيث نجدها في أحد مقالاتها تقول بأن:

«الأدب الرقمي (Digital Littérature): هو مجموع النصوص الأدبية التي تنتشر نشرا إلكترونيا، سواء كانت على شبكة الإنترنت أو على أقراص مدمجة أو في كتاب إلكتروني»¹

وتضيف أيضا: تستخدم اليوم مصطلحات كثيرة للإشارة إلى هذا النوع من الأدب مثل: الأدب المعلوماتي (Informatique Littérature)، الأدب الإلكتروني (Electronique Littérature)، والسيبر أدب (Cyber Littérature)...²

ويرى سعيد يقطين بأن "الأدب الرقمي" هو الأكثر استخداما وذلك لأنه في الساحة العربية نجد أن الجذر (ر.ق.م) يسمح لنا بالاشتقاق بالإضافة إلى شيوع هذا المصطلح في الأدبيات مقارنة مع المصطلحات الأخرى³.

فنستنتج أنه رغم تعدد الترجمات وإختلافها إلا أن مصطلح الأدب الرقمي الأكثر إستعمالا وإستخداما بين أدباءنا العرب وذلك للأسباب المذكورة أعلاه ولكن هناك من النقاد والكتاب من يرى خلاف ذلك.

¹ - إيمان يونس: تأثير الإنترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي، كلية الآداب على اسم لستروسمالي أنتين، معهد علوم الحضارة على اسم شيرلي ولسليمفورتر، شباط 2011، ص3.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص3.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص31.

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا أنه مع: «الافتحاح المشهود الذي مارسه الحاسوب للمعرفة عامة والإبداع خاصة، باتت الحاجة ماسة لنظرية أدبية جمالية جديدة تستوعب المتغيرات التي ألمت بالإبداع الأدبي في عصر المعلوماتية»¹

لذلك نجد أن المنظومة الإبداعية قد إتخذت بعد تلك التحولات شكلا مربعا، بعد أن ركنت لأمد طويل إلى ذلك التكوين الثلاثي مع نظريات النص السابقة على ظهور النص المترابط فقبل ذلك يقول سعيد يقطين كنا نُحدد أطراف ومكونات النص في ثلاثة أطراف: 1-الكاتب، 2- النص 3- القارئ، أما مع النص المترابط فتحدد الأطراف على النحو الآتي: 1-المبدع، 2-النص، 3- الحاسوب، 4-المتلقي²

إذن فالأدب الرقمي هو كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف إحدى خصائص هذا الوسيط، حيث مكن الأدب التفاعلي النص من احتوائه على العديد من الفنون المختلفة لذلك: «فالتكنولوجيا كانت سبيلا للجمع بين أشكال وفنون مختلفة، كالأدب والتشكيل والموسيقى والإنشاد والنحت والفوتوغرافيا فضلا عن التقنيات الإلكترونية الواجب حضورها، ليتمكن المبدع من جعل هذه العناصر تتفاعل جميعا في إنجاز نص جديد يسمى: (الأدب التفاعلي)، الذي يعد شكلا من أشكال الإبداع الهادف إلى تجديد الكتابة العربية ، ومن خلال دعوته إلى اخفاء الحدود التقليدية بين القراءة والكتابة، وتحديث شكل الثقافة العربية المعاصرة لتدخل في فضاء التكنولوجيا الجديدة»³

فما نلمسه من خلال التعاريف السابقة هو أن حركة التطور التي تشهد اليوم إمتداد خيوطها باتجاه الأدب، تفرض علينا أن نكون على قدر المسؤولية في التعاطي معها في سياقها الزمني، وأن لا نقف بوجه التغيير الذي تفرضه سنن الحياة، فمثلا تقبلنا بالأمس القصيدة الحرة وقصيدة التفعيلات والقصيدة النثرية علينا تقبل ما يسمى بالأدب التفاعلي الرقمي⁴

¹- زرفاوي عمر: الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية، مجلة ثقاف، 2011، ص185.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص185.

³- إياد إبراهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط، ط1، 2011، ص8.

⁴- ينظر: إياد إبراهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط ، ص8.

وما يمكن أن نستشفه من هذا التعريف والذي سبقه، هو أن متطلبات العصر من تطور وتكنولوجيا، كل هذه الأشياء أصبحت تُملي على الإنسان المعاصر ما عليه فعله، فكأنه يجد نفسه محاصرا ببرمجيات وتطبيقات ذكية وعالية الجودة، فبصورة تلقائية تُفرض عليه ونفس الأمر بالنسبة لأدباءنا العرب الذين عليهم تقبل ما يطلق عليه تسمية الأدب الرقمي، والتعامل معه. وعليهم الخروج من بوتقة القديم الذي أصبح حبيس الماضي ولا يواكب روح العصر بحيث أصبح المتلقي العربي ينفر منه، لأنه لم يجد ملاذا أو استمتعا فيه، بالأخص في الوقت الراهن الذي أصبح يعيش الفرد في العالم الافتراضي أي عالم الأنترنت، أكثر من العالم الحقيقي.

وما يمكن إستنتاجه هو أن الأدب الرقمي هو: «أدب متعدد الوسائط (الصوت، الصورة والنص)، ويخضع لعلاقات تفاعلية مباشرة وغير مباشرة. بمعنى أن المبدع يدخل في علاقات تفاعلية حميمة مع المتلقي الرقمي أو الإلكتروني، أو الحاسوبي، يتبادل الملاحظات والانتقادات والتعليقات المختلفة، وقد يكون هذا التفاعل مباشرا على صفحة النص بحضور الكاتب والمتلقي، وقد يكون¹ غير مباشر بحضور أحد الطرفين».

تعد هذه من أهم سمات الأدب التفاعلي، وقد يشرك عدد من المتلقين في كتابة نص تفاعلي وإلى غير ذلك من الخصائص التي تميز هذا الأدب عن الأدب الورقي.

في ختام هذا المدخل البسيط نلاحظ أن هناك العديد من الدارسين والكتاب العرب وغير العرب؛ من إهتموا بمصطلح الثقافة وقاموا بالتنظير له، حيث إتفق أغلبهم على أن الثقافة هي تلك العادات والتقاليد وسلوكيات... التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر، كما نجد أن الثقافة الرقمية باتت اليوم ضرورة من ضروريات الحياة، التي فُرضت على الإنسان المعاصر في شتى مجالات الحياة وخاصة في الحياة الأدبية؛ لذلك نجد أن هذه الثقافة الرقمية أنتجت لنا أدبا رقميا يقوم أساسا على الإعلاميات والإلكترونيات المتطورة، حيث يستخدم آليات مستحدثة كالإستعانة بروابط، أو فنون أخرى خارجة عن نطاق الأدب، ولقد تشعب عن الأدب الرقمي عدة أجناس نذكر من بينها: الرواية الرقمية، المسرح الرقمي، القصة الرقمية، والقصيدة الرقمية... إلخ وهذه الأخيرة التي وقعت

¹ -جميل حمداوي: بين النظرية والتطبيق(نحو المقاربة الوسائطية)،ص17.

محل اختيارنا لتكون موضوعا لبحثنا هذا، ومن هذا المنطلق نطرح تساؤلات عسى أن تكون إجابتها في طيات فصولنا القادمة ومن بينها:

ماذا نعني بالقصيدة الرقمية؟ وماهي أهم المكونات والمرتكزات التي تبنى عليها؟

الفصل الأول

الفصل الأول: القصيدة الرقمية وخصائصها الفنية

أولاً: القصيدة الرقمية المصطلح والمفهوم

ثانياً : نشأة القصيدة الرقمية التفاعلية

ثالثاً: الخصائص الفنية

رابعاً: المكونات الرقمية

لقد مرّ الأدب العربي بمراحل عديدة؛ حيث أنه كان في كل فترة زمنية تتفرع منه أجناس أدبية جديدة، فكان لكل جنس خصائص وسمات جعلته يختلف عن بقية الأجناس الأخرى، فلو سلطنا الضوء على القصيدة أي الشعر الذي صاحب الإنسان العربي منذ المنشأ أو الولادة فكان ديوان الأمة العربية، حاملاً لأيامها مدوناً لآلامها وأفراحها وأحزانها، فكان ولازال الشاعر لسان الأمة وذلك من خلال قلمه، فالقصيدة كغيرها من الأجناس مرت بمراحل فكان لكل مرحلة عوامل مساعدة في نضجها وتطورها.

فبداية كانت تسير على نظام القافية والروي؛ أي النظام العمودي إلى أن أخذت ملامح أخرى جديدة كانت على يد أعلام الشعر الحديث أمثال:

نازك الملائكة، بدر شاكر السياب،... وغيرهم الذين جاؤوا حاملين شعار "الشعر الحر" أو ما يطلق عليه بشعر التفعيلة الذي تميّز هو الآخر عن الشعر العمودي، فظل هذا النوع من الشعر مسيطراً إلى غاية ظهور ما يسمى بقصيدة النثر التي كسرت جل القواعد القديمة. ولكن في العصر الراهن وبفضل وسائل التكنولوجيا المتطورة ومن خلال ما عرفه هذا العصر من تقنيات وآليات جديدة وبرمجيات متقدمة، فرأى بعض الشعراء المعاصرين بأن هذه التكنولوجيا تفرض نفسها على جل مناحي الحياة، فكيف لا يستثمرونها في ولادة جنس جديد.

أو بتعبير آخر، تقدم جنس قديم في حُلة جديدة، ومن هنا ظهرت القصائد الرقمية التفاعلية؛ التي تعتمد بدرجة أولى على تقنيات وبرمجيات وآليات رقمية، ووسائل حديثة، ومن هذا المنطلق ما هي أهم خصائص ومكونات القصيدة الرقمية؟

ولكن قبل التطرق والإجابة عن هذه التساؤلات لا بد علينا من التعرف على مفهوم القصيدة الرقمية التفاعلية والوقوف عند أهم مراحل نشأتها.

أولاً: المصطلح والمفهوم:

كما سبق الذكر، نجد أن القصيدة الرقمية حديثة النشأة، ومع ذلك نجد أن هناك العديد من الكتاب الذين حاولوا التعريف بها والإلمام بأهم خصائصها من بينهم نجد:

الكاتبة فاطمة البريكي في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي الذي تعرف فيه القصيدة الرقمية التفاعلية على أنها: «ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني مُعتمداً على التقنيات في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقى/المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء»¹. وتضيف قائلة: «إنها باختصار، تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق»².

أي أنها تلك القصيدة التي تستخدم تقنيات وبرمجيات من أجل إخراجها وتقديمها إلى المتلقي وبطبيعة الحال لا يمكن تجسيدها على الأوراق.

إذن فالقصيدة الرقمية: «هي نص شعري يصدر عن تفاعل مكونات متعددة منها الشعري كالكلمة وموسيقى إيقاع، ومنها التقني المتصل بعلم الحاسوب كروابط التشعبية ومنها الإلكتروني (اللوحات والرسومات) واللون في الخطوط وعناصر التشكيل الحرة، وذلك التفاعل الذي يقيد بشكل جوهري أحدث إبتكارات التكنولوجيا الحديثة هو الفاعل في صياغة القصيدة التفاعلية»³.

والمقصود هنا هو أن القصيدة الرقمية هي تلك القصيدة التي لا تكتفي بالكلمة فقط للتعبير عن فحواها بل هي تتعدى ذلك لتستخدم آليات وتقنيات أخرى متطورة كالموسيقى والألوان والروابط المباشرة والغير مباشرة وغيرها من التقنيات.

¹- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص77.

²- المرجع نفسه، ص77.

³- رهن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية تنظير وإجراء، دار البنايع، ط1، 2010، ص11.

و«مصطلح (القصيدة التفاعلية) هو أحد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدم عبر الوسيط الإلكتروني... حيث يقابل مصطلح (القصيدة التفاعلية) العربي مصطلح (Interactive Poem) أو (Hyper poem) في الإنجليزية»¹

حيث نجد أن هناك مصطلحات مستخدمة في هذا السياق أيضا، مصطلح (Digital Poem)، الذي تُرجم عربيا إلى (القصيدة التفاعلية)، ومصطلح (Electronic Poem) الذي ترجم عربيا إلى (القصيدة الإلكترونية) مع قلة شيوع هذا المقابل العربي واستخدامه.²

فتعددت المقابلات الإصطلاحية العربية فهناك: القصيدة الرقمية، أو هناك ترجمات أخرى كالقصيدة الإلكترونية... إلى غير ذلك. وهي موضحة في الجدول التالي:³

المصطلح باللغة الأجنبية	المصطلح باللغة العربية	
Hyper Poem / Interactive Poem	القصيدة التفاعلية	1
Digital Poem	القصيدة الرقمية	2
Electronic Poem	القصيدة الإلكترونية	3

- الشكل 02- جدول تراجع لمصطلح القصيدة التفاعلية

«ومع ذلك تبقى القصيدة الرقمية التفاعلية تتأرجح بين العديد من المصطلحات التي تعبر في النهاية عن النص الشعري التفاعلي للدلالة على تطبيقات أدبية إبداعية متنوعة لأعمال مبنية على

¹- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص74.

²- ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص74.

³- رضا عامر: قصيدة النشر الرقمية بين إشكالية القراءة وجدلية التلقي، مجلة الإشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست المركز الجامعي عبد الحميد بو الصوف، ميلة، الجزائر، ص11.

برامج (Flach) و (DHTML) وغيرها من خلال معطيات (النص المتفرع) أو (أدب الشبكة Web Art) «¹.

ولكن يبقى الاختلاف في الإستعمال قائما من باحث لآخر، ولكن المفهوم العام للقصيدة الرقمية واحد. فمن التعريفات الموجودة أيضا نجد: تعريف الكاتب المغربي سعيد يقطين في كتابه الموسوم بـ من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي يقر بأن: «الوسائط المتفاعلة تختزل كل الحقب الشعرية التي قطعها الشعر من اللحظة الشفاهية إلى الكتابة، وما صاحب كل مرحلة من إمكانيات، ففي الوسائط المتفاعلة يمكننا الزواج بين الشفاهي (الإنشاد) والكتابي (التشكيل البصري) وكل ما يتصل بها من إمكانيات صوتية وموسيقية وصورية»². فهو يرى حسب رأيه أنّ «التعامل مع الفضاء الشبكي يساعد المتلقي بغض النظر عن مكان الشاعر»³.

فالقصيدة تمكن المتلقي بالتفاعل معها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولا يحتاج في كثير من الأحيان إلى الشاعر، فالعنصر الأساسي هو الحاسوب والشبكة الإلكترونية.

فكما يقول الكاتب الدكتور نعمان عبد السميع متولي في هذا الصدد: «الشعر الرقمي نتاج التكنولوجيا، خرج من رحمها بما تملك من وسائط إلكترونية وتقنيات وبرامج أوجدها هذا التقدم التقني المتسارع المذهل في كل مكان من الكرة الأرضية»⁴ أي أن «الشعر الرقمي في أيسر تعريفاته هو الشعر الذي يقدم عبر الوسائط الإلكترونية التي أتاحتها التقدم التكنولوجي»⁵.

¹ - رضا عامر: قصيدة النشر الرقمية بين إشكالية القراءة وجدلية التلقي، ص11.

² - سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص225.

³ - المرجع نفسه: ص225.

⁴ - نعمان عبد السميع متولي: معالم النص الإلكتروني * الشعر الرقمي * الأدب التفاعلي الرواية الرقمية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، شارع الشركات، ميدان المحطة، بجوار البنك الأهلي المركزي، 2016، ص177.

⁵ - المرجع نفسه: ص177.

فهذا التطور الذي مس جميع مناحي الحياة؛ كان عليه أن يؤثر في الشعر ويفرض عليه تقنياته وآلياته المختلفة من برمجيات ووسائل تكنولوجية «فإن تغير النموذج المعرفي اليوم يفرض نموذجاً جديداً ووسيطاً جديداً تبعاً للتغيير العلمي الذي يوافق طبيعة الحياة العصرية، التي فرضت درساً أكاديمياً يمتاز بقدرته على جمع الأدب مع التكنولوجيا، جمعا استطاع التواصل مع الأجناس الأدبية كافة شعراً وسرداً، لتغدوا بذلك (الثقافة التكنولوجية) حواراً معرفياً جديداً»¹.

فهذه الثقافة الرقمية أتاحت مجالاً وفضاءً أمام القصيدة، لتنتفح لها آفاقاً أخرى جديدة، لم تتوفر للقصيدة الكلاسيكية، فكما يقول الدكتور حسن عبد الغني الأسدي: «نجد أن وسيلة التعبير عن الشعر في الوسيط الورقي تنحصر في الحرف لذلك دعى المبدعون والنقاد المستشعرون لضرورة استثمار الصورة واللحن في تشكيل النص الشعري»². ويضيف قائلاً في هذا الصدد: «إذ يمكن أن يمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدات بنائية غير حرفية، فيمكن إدخال الصورة والموسيقى عناصر بنائية رئيسية في النص حالها في ذلك حال الحرف»³

أي أنه بفضل هذه الوسائط التكنولوجية المتطورة، أصبح بإمكان الشاعر أن يعبر بوسائل أخرى ولا يكتفي بالحرف والكلمة فقط، لأنه أصبح للموسيقى والصورة واللوحة الفنية... دلالة ولها تأثير أكثر في المتلقي، وهذا الأخير الذي سيجد نفسه متفاعلاً بطريقة تلقائية وبهذا يكون: «المبدع ترك حيزاً للقارئ للتحرك في فضاء هذا النص بكل حرية ودون قيود، ويكون ذلك عنصراً مشاركاً فيه ومتفاعلاً معه»⁴.

فالقصيدة الرقمية بصفة خاصة، والأدب الرقمي بصفة عامة جعل للمتلقي دوراً فعالاً في إنتاج وقراءة النص من جديد.

¹- إياد فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط، ط1، 2011، ص177.

²- حسن عبد الغني الأسدي: المدونة الرقمية الشعرية التفاعل/ المجال/ التعلق، منتدى الأزيكة، مكتبة الشعر التفاعلي العربي، ص8.

³- الرجوع نفسه: ص09.

⁴- كريمة بلخامسة: فعال القراءة في الأدب الإلكتروني، جامعة بجاية، الخطاب: العدد17، ص227.

حيث نجد أن القصيدة الرقمية التفاعلية تستعين بكل ما يمكن أن يتوفر لها من خلال برامج الحاسوب المختلفة، والتي تتطور يومياً، ولكنها عموماً تستخدم الصور الثابتة والمتحركة، والأشكال الجرافيكية، والأصوات الحية وغير الحية، وكل مل يمكن أن يبتش شكلاً جديداً من أشكال الحيوية والتفاعل في النص.¹

ويمكن القول بأن: «القصيدة الرقمية أصبحت بفضل كل هذا مرئية، وحدث التمازج بين اللغة والصورة والموسيقى وإختلطت العلامات اللغوية بالرسوم والأشكال واللوحات التشكيلية والموسيقى وأصبحت القراءة تذهب من الصورة إلى النص، وتعود من النص إلى الصورة؛ وأصبح التلقي للقصيدة الرقمية التفاعلية يشترك فيه كل من البصر مع السمع مع العقل في الفهم المتكامل للنص الشعري وتداخل النصي مع الخارجي»².

فالقصيدة الرقمية فتحت أبوابها للفنون الأخرى السابق ذكرها، فلم يتوقف الشاعر الرقمي أمام الكلمة فقط بل تعدى ذلك، ليكون مُلماً بجميع الفنون فيحصل التزاوج بين هذه الأخيرة والأدب وينتج لنا نص رقمي تفاعلي.

ومما تقدم نجد أنّ التشكيل المعقد للنصوص التفاعلية، بتفصيلاته المختلفة: الأشرطة المتحركة، واللوحات الفنية والموسيقى المصاحبة، والأبعاد والوسائط الخارجية هو أهم ما يميز القصيدة الرقمية التفاعلية.

¹- ينظر: سلام محمد البناوي، من الخطبة إلى الشعب مراجعة مشروع إبداع تفاعلي لتأييد ذاكرة جمعية، مطبعة الزوراء، العراق، ط1، 2009، ص19، ص20.

²- نوال خماسي: القصيدة العربية في ميزان النقد الثقافي (مقال رقمي):

لذلك نجد أن: «هذا النمط الجديد من الأدب يفرض شروطاً خارج شروط اللغة التي تعدّ المكوّن الأساسي للأدب، وِعوض التعامل مع اللغة أصبح التعامل مع الوسيط الإلكتروني، وِعوض إمتلاك القدرة على الإلمام ببرامج معينة ومهارة الإبحار*...»¹

فالكتابة الرقمية تجاوزت شتى القواعد الكلاسيكية القديمة، ورمت بها لتأتي بقواعد جديدة مواكبة لتطور التكنولوجيا، فها هي ذي القصيدة الرقمية تفتح بابها للفنون والعلوم الأخرى لتجسد شكلاً جديداً مختلفاً عن ذي قبل. «وما يميزها هو هذه البنيوية الجديدة بوجود عناصر صوتية وصورية تدخل بديناميكية حركية في بنية النص الشعري. وإن هذا النص لا يمكن متابعته إلا من خلال شاشة العرض الإلكتروني»².

ومن هذا المنطلق نجد أن القصيدة الرقمية التفاعلية، قصيدة إختلفت عن نظيرتها الورقية في شتى المجالات، سواء كان هذا الإختلاف على مستوى المضمون أو على مستوى الشكل، حيث أنها كسرت جميع الحواجز بينها وبين مختلف الفنون الأخرى، فأصبح للموسيقى كلمة، وأصبح للوحة الفنية دلالة، ولروابط التشعبية دور فعال وإلى غير ذلك، فلم يكتب شعراء هذا الإتجاه بالكلمات والحروف المدونة بين طيات أوراقهم، لأنهم رأوا أنه مع تطور وسائل العصر، ومع ظهور تقنيات وبرمجيات جديدة، بدأت تتلاشى فاعلية قراءة النصوص الورقية، وهذا لا يعني إلغائها تماماً، بل تراجعها بعض الشيء أمام تطورات العصر.

¹- أمانة بلعلي: أدب خارج شروط اللغة، (مقال رقمي):

<http://somerianet.blogspot.com> 19:03 06/03/2018

*الإبحار: Navigation هو الانتقال من عقدة إلى أخرى بواسطة النقر بواسطة الفأرة على الروابط لغاية محددة، والإبحار بحث عن معلومات محددة وخاصة.

²- حنان عقيل: نحن أمام ثورة شعرية ستغير الكثير مما نورثناه. القصيدة الرقمية تذهب بمغامرة التجريب إلى أقصاها، جريدة ثقافة العرب،

العدد 1075، الثلاثاء 2017/09/19.

حيث يمكن القول بإيجاز بأن القصيدة الرقمية تكون عندما يتجاوز الشاعر الصيغة الخطية المباشرة والتقليدية، في تقدم النص إلى المتلقي ويعتمد بشكل كلي على تفاعل المتلقي مع النص مستفيدا من الخصائص التي تتيحها التقنيات الحديثة.¹

حيث يقر الكاتب رحمان غركان: «أهم ما يميز القصيدة الرقمية التفاعلية إنفتاحها على العلوم التقنية الحديثة كالمهندسة والحسابات والرياضيات، والفلك وغيرها». كما يمكن القول بأنها تملك خصائص: «التي لا يتأتى عرضها وإستقبالها ورقيا بل يتم الحصول عليها إما على أقراص مدجة "CD-R"، أو تبادلها بالبريد الإلكتروني، أو من خلال شبكة الإنترنت العالمية...».²

وفي الأخير لا يسعنا القول سوى أن القصيدة الرقمية التفاعلية ذات أبعاد تكنولوجية حديثة، حيث أن هذه الوسائط والتقنيات والروابط أصبحت تُعد من العناصر الأساسية المكونة للقصيدة بالإضافة إلى الفنون الأخرى، ونجد أن هذه القصيدة قد مرت بمراحل ساعدت في نشأتها وتشكلها.

ثانيا: نشأة القصيدة الرقمية التفاعلية

نجد أن لكل جنس أدبي محطات ساعدت على ظهوره إلى هذا الوجود وعوامل أخرى كان لها دور في إنتشاره بين الناس. فعلى سبيل المثال، القصيدة نجد أن لها تاريخا حافلا، ومؤثرات خارجية وداخلية ساعدت على تشكيلها ونضجها وتطورها؛ ولكن نجد أنه مع هذا التطور الحاصل ومع ظهور تقنيات وبرمجيات حديثة، كل هذه العوامل كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور ما يسمى بالقصيدة التفاعلية الرقمية:

فكما نعلم أنه قد: «شهدت الساحة الأدبية حراكا ثقافيا نوعيا، يتخذ وجهة جديدة من خلال محاكاة تجارب جديدة في الكتابة الحديثة تسمى بالكتابة الرقمية، فبظهور الوسائط

¹- ينظر: رحمن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية تنظير وإجراء، دار البنابيع، ط1، 2010، ص11.

²- المرجع نفسه: ص11.

والأدوات الجديدة اتصاليا معرفيا طرحت نفسها بقوة لقيادة من التغيير في بنية الذهنية الكتابية»¹. وتتابع قائلة بأنه «منذ حوالي عشرون عاما ظهر في الساحة الأدبية إنتاج أدبي جديد يقرأ على شاشة الكمبيوتر ومن خصائصه أن يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة والنشر، في فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه وقد سمي هذا الإنتاج الأدبي بالأدب الإلكتروني أو بالأدب الرقمي...»²

هذا بصفة عامة حول الأدب الرقمي، أما إذا رجعنا إلى الشعر الرقمي فنجد كما سبق وذكرنا أنه: «قد مر الشعر بمراحل عديدة فعرف أشكال مختلفة، كالشعر الحر، وقصيدة النثر ويحرر بسماتها الأجناسية المتفردة المكتنزة بذاتها ولتعود دورة التجديد مرة أخرى، ولكن هذه المرة كان التجديد الشعري كبيرا بحجم الحلم وغريبا من طراز الأعاجيب»³.

وتضيف الكاتبة سناء علي حسين أن كل هذه السمات جعلت الشعر يرتفع ولا يترفع مضمونا وشكلا، وكان دواعي التجديد هذه المرة ظهور الوسيط الإلكتروني المسمى (الحاسوب) حيث حسب رأيها أن هذا الأخير يمكنه أن يساعد في عرض النص الأدبي وحفظه وتخزينه واستعادته والتصرف به بسهولة وبسرعة ويسر، وهذه الفعاليات يمكن تطبيقها بشكل مبتسر وبصعوبة ورقياً.⁴

نجد أن الشعر بفضل هذه التقنيات أخذ سمات جديدة، أدت به إلى التغيير شكلا ومضمونا.

¹- نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي (مقال رقمي) على الرابط:

<http://www.aswat.elchamal.com/ar/pp: 16:00 10/02/2018>

²- الموقع نفسه

³- سناء علي حسين: جماليات التوليف في الشعر التفاعلي العلاقة بين المستويين الحرفي والسمعي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، العراق، بغداد، غرب ساحة الفردوس، ط1، 2010، ص6.

⁴- ينظر: سناء علي حسين: جماليات التوليف في الشعر التفاعلي العلاقة بين المستويين الحرفي والسمعي، ص6، ص7.

حيث أنه قد «بدأت الممارسة الفعلية (للقصيدة التفاعلية) في مطلع التسعينات القرن المنصرم، على يد الشاعر الأمريكي روبرت كاندل **Robert Kendall** الذي تحدث عن تجربته في نظم (الشعر التفاعلي) وحيدا على الشبكة قائلا: "في العام (1990) ألف وتسعة مئة وتسع وتسعون عندما شرعت في كتابة القصيدة الإلكترونية لم أكن أعرف أي شخص يمارس الكتابة الإبداعية على الشبكة ولا كان (للشعر الإلكتروني) تسمية إصطلاحية في حينها أفضل من إسم (Hypertext) الذي عرّفت به نصوصي في ذلك الوقت... وحدها طيوري تحلق في ذلك الفضاء الإلكتروني المطلق»¹.

يعد روبرت كاندل رائد القصيدة التفاعلية الرقمية بلا منازع، حيث أنه يعتبر أول من حطّ رحاله على الشعر التفاعلي، إذ لم يسبق إلى كتابته أحد فيقر في أحد الملتقيات: «أنه عندما كان يقوم بنشر قصائده ورقيا، في الصحف والمجلات، لم تكن تلقى إقبالا يُذكر من الجمهور وكان عدد الذين يتفاعلون مع نصوصه ويقدمون له تغذية راجعة من خلال تقديم قراءة نقدية، أو التعليق عليها في الصحف، أو الحديث معه مباشرة وتبادل الآراء حول إحدى قصائده لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة»².

ويكمل حديثه قائلا: «ولكنه بعد أن بدأ ينشر نصوصه إلكترونيا، أصبح يلاحظ تزايد عدد الجمهور المتفاعل مع نصوصه، وأخذ يحسن توظيف الآلة التكنولوجية لإنتاج نصوص أدبية جديدة تمثل العناصر التكنولوجية جزءاً أساسيا من أجزائها التي لا يمكن فصلها من دون أن تفقد هذه النصوص قدراً من قيمتها ومعانيها»³.

¹- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 79.

²- السيد نجم: قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي، (مقال رقمي):

<http://www.free.arabi.com=10:00 10/02/2018>.

³- الموقع نفسه.

فهو يرى حسب منظوره الخاص أن الكتابة الرقمية ذات فعالية وتأثير أكثر في المتلقي، وهي أكثر إنتشاراً مقارنة بالنسبة للكتابة على الورق. ويؤكد ذلك من خلال تجربته الخاصة.

«وكانت بداية هذا النوع من الشعر في صورة مقاطع شعرية ورسائل وتعليقات تبث عبر الوسيط الإلكتروني لمجرد النشر، ثم كثر اقبال الناس وبدأت القصيدة تأخذ شكلا كاملا مع الإستفادة من التقنيات الرقمية المتوفرة فازدادت أعداد المتلقين»¹.

القصيدة الرقمية في بدايتها، كباقي الفنون المستحدثة التي حين تظهر للوهلة الأولى قد تجد تردداً من قبل بعض المتلقين والشعراء؛ ولكن أغلبهم فيما بعد قام بالاطلاع على هذا الجنس الجديد، وهناك من حاول الاجتهاد للكتابة عنه والإحاطة ببعض جزئياته.

وفي الأخير نجد أن: «الشعر المكتوب على الأوراق، أو ما يعرف بالقصيدة الورقية هو السائد والمتاح، عبر سنوات طويلة من مسيرة الشعر، وتطورت الحياة وازداد التقدم العلمي وبرزت الوسائط الإلكترونية على الساحة، فكانت ممهدة لتأثر الإبداع الأدبي، ولأن هذه التقنيات دخلت في كل المجالات من حولنا، فكان من الطبيعي أن تدخل في حياتنا الأدبية، ويكون لها نصيب في الإستفادة من هذه الوسائط»².

فنجد أنه بفضل هذه الوسائط والتقنيات الحديثة تمكن الشعراء أمثال روبرت كاندل من إستثمارها وجعلها من مكونات القصيدة الرئيسية، هذا بالنسبة إلى نشأة القصيدة الرقمية التفاعلية عند العرب، «إذ سعى عدد من الشعراء العرب المعاصرين المعروفين منهم والناشئين، إلى تقديم قصائدهم إلكترونياً بهدف توسيع قواعدهم الجماهيرية، وإيصال شعرهم إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين في أي مكان من العالم، بأسرع وقت وأسهل طريقة»³.

¹- نعمان عبد السميع: معالم النص الإلكتروني* الشعر الرقمي الأدب التفاعلي* الرواية التفاعلية، ص178، ص179.

²- السيد نجم: قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي، (رابط نفسه).

³- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص78، ص79.

رغم قلة المبدعين في هذا الاتجاه، إلا أن هناك محاولات جديدة بالذكر وكان لها فضل كبير في الساحة الأدبية العربية حيث: «يعد الشاعر المجدد مشتاق عباس معن (كاندل العرب) الشاعر الرقمي / التفاعلي الأول في الوطن العربي. فقد استثمر الأقراص المدججة في نشر مجموعته الرقمية التفاعلية»¹

ويظهر جلياً، استعانة الشاعر بالوسائط والتقنيات الحديثة من روابط وبرمجيات، بتقنية عالية في قصائده الرقمية.

بناء على ما سبق ذكره نجد القصيدة الرقمية؛ قصيدة خرقت النظام القديم وضربت بكل قواعده الكلاسيكية التي كبلته وقيدته أمام ما عرفه العالم والإنسانية جمعاء، وبفضل وعي وإدراك بعض المبدعين الشعراء الذين رأوا أن عليهم إخراج الشعر من بوتقة القديم؛ حيث كانت الكلمة فيه تلعب دور البطولة، أما في الوقت الراهن ومع هذا التطور الحاصل لم تعد الكلمة وحدها كافية لتقديم ما يريده الشاعر، والأمر ذاته للمتلقي الذي أصبح يسبح في ذلك الفضاء الأزرق فصنع بذلك عوالم جديدة خاصة به فكان من الصعب إقناعه والتأثير عليه بآليات قديمة، فوجب عليه الإستعانة بتقنيات من فنون أخرى من الأدب أو خارج الأدب، كالموسيقى والرسم والهندسة... إلى غير ذلك.

ثالثاً: الخصائص الفنية للقصيدة الرقمية التفاعلية

تميزت القصيدة الرقمية التفاعلية بعدة خصائص وسمات جعلتها تتفرد عن بقية الأجناس الأخرى، حيث أنها لم تكتفي بخصائص جنسها بل تجاوزت ذلك إلى الأخذ من خصائص بقية الفنون الأخرى فيقول في هذا الصدد علي عشري زايد: «لم تقف استعارة القصيدة الحديثة من الفنون الأخرى عن حدود الفنون الأدبية لما سبقت الإشارة إلى ذلك. وإنما تجاوزت الفنون الأدبية

¹ - حسن عبد الغني الأسدي: المدونة الرقمية الشعرية* التفاعل* المجال* التعالق، ص11.

إلى كل الفنون الجميلة الأخرى تستعين بتكنيكاتها وأدواتها الفنية في التعبير عن الرؤية الشعرية المعاصرة»¹.

ونجد في هذا المقام يذكر أحد الفنون التي استعارت منها القصيدة الرقمية التفاعلية بعضاً من خصائصها ألا وهو: "فن السينما"، حيث نجد من بين أهم السمات والخصائص التي قامت القصيدة الرقمية تستفيد منها نذكر:

1/ المونتاج السينمائي:

«ونعني به ترتيب مجموعة من اللقطات السينمائية على نحو معين بحيث تعطي هذه اللقطات -من خلال هذا الترتيب- معنى خاصاً لم تكن لتعطيه فيما لو رتبنا بطريقة مختلفة أو قدمت منفردة... ولقد استعار الشاعر المعاصر هذا التكنيك بأنماطه وأساليبه المختلفة، وبخاصة تلك الأساليب التي لم تكن لديه من وسائله الشعرية الخاصة»².

فالشاعر المعاصر الرقمي، أصبح يحاول تقديم قصيدته على نحو فيلم سينمائي وكل ذلك من أجل جذب انتباه المتلقي، وجعله أكثر فعالية مع النص المنتج.

2/ السيناريو:

حيث هو «عملية إعداد القصة لتصبح فيلماً وتحويلها إلى مناظر، ولقطات وتحديد التفاصيل بكل لقطة من ديكورات، وتوقيف وغير ذلك مما تستلزمه عملية تحويل القصة من عمل مقروء إلى عمل مشاهد»³.

¹- علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، منتدى سور الأزبكية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط4، 2002، ص215.

²- المرجع نفسه، ص215.

³- المرجع نفسه: ص221.

ونفس الأمر للقصيدة الرقمية التفاعلية حيث كثيراً ما يلجأ الشاعر المعاصر إلى أسلوب السيناريو في قصيدته الشعرية، حيث يحولها إلى مجموعة من المشاهد واللقطات أو اللوحات بحيث يمكن تحويلها إلى سيناريو سينمائي¹.

ومن بين الخصائص الفنية للقصيدة الرقمية التفاعلية نجد:

3-التركيب:

الذي يعتبر من بين أهم الخصائص حيث: «أصبحت القصيدة على قدر من التركيب والتعقيد يقتضي من قارئها نوعاً من الثقافة الأدبية والفنية الواسعة، التي لا تقف عند حدود الإمام بالتقاليد الشعرية والثرية على السواء من الأدبية العامة... وإنما لا بد أن تتسع هذه الثقافة لتشمل نوعاً من الإمام بالفنون الأخرى غير الأدب»².

وهذا يعني بأن الأدب الرقمي بصفة عامة، يتطلب قارئاً ذا ثقافة واسعة، فيكون مُلماً بالفنون الأدبية وغير الأدبية، لأن المبدع الرقمي منفتح على كل هذه العلوم، لذلك يُقدم نصه كخلة جميلة مترابطة مُشكلة من مختلف الآليات والتقنيات السابق ذكرها.

4-اللاخطية:

وتعتبر من أهم الخصائص التي تركز عليها القصيدة الرقمية التفاعلية فاللاخطية هي عكس الخطية التي: «تظهر من خلال التجسيد الصوتي الذي يجسد لنا الجانب الشفوي بإمتهان إذ نلاحظ الخطية فيه بارزة فلا يمكن الرجوع إلى الخلف لأن الخطية تستدعي إسترسال وفق خط مستقيم كما لا تتيح التفرع أو التشعب»³.

¹- ينظر: علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص221.

²- المرجع نفسه، ص221.

³- سناء علي حسين: جماليات التوليف في الشعر التفاعلي، ص25.

فالخطية في القصائد الورقية تجعل من متلقي يسير وفق قواعد مضبوطة لا يمكنه تجاوزها على عكس اللاخطية التي تجعل من قارئها حراً فتمكنه من الإبحار والتهيان في النص الإلكتروني كما يريد بدون أية قيود.

5-اللامادية:

فهي عكس المادية أي الكتابة على الورق فنقر سناء علي حسين في هذا الصدد « فالورق وسيط يعرض لنا ما يدون عليه من أدب وغيره، ولكنه وسيط يمكن لي أن أدعوه ب (المنضب لأنه لا حول ولا قوة له بإزاء مجمل الإبداع والتلقي إلا في حدود ضيقة من مثل استثمار بياض الورقة وتوزيع الكلمات عليها بقصد التأثير عبر التشكيل البصري ولكن تبدل الوسيط ألقى بظلاله على الأدب معيذا مضمونه ومبدلاً شكله وناقلاً حركته نحو مسار جديد»¹.

فالنص الشبكي الإلكتروني، انفتح حول أفاق جديدة، وإستخدم تقنيات عالية ومتطورة فكل هذه العوامل أخرجته من حدود الورق؛ إلى فضاء أوسع وأكبر حجماً. كما يمكن احصاء بعض الخصائص الفنية لعل من بينها:

6-المعاينة:

وهذه الخاصية تمكن الشاعر الرقمي من: «الترحال الأفقي في حبس البيانات النصية أو العقد عن طريق الروابط التي تجعلنا نتحرك في فضاء النص، يضاف كذلك أن النص المعاین يمكنه أن يستوعب الصوت و الصورة على خلاف النص المقروء الذي يمكن أن يصاحبه شريط فنجد الروابط التي تمكننا من الإنتقال من الصوتي إلى الصوري بكيفية دينامية»²

¹- سناء علي حسين: جماليات التوليف في الشعر التفاعلي، ص06.

²- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص130.

فكما سبق الذكر أن النص الرقمي يقوم على عدة مكونات كالكلمة والموسيقى و اللون وأهم سمة فنية هو أنه يمكن أن يستوعب كل هذه المكونات، حيث يستطيع المتلقي الانتقال عبر الأيقونات والروابط المباشرة وغير المباشرة بكل أريحية ودون أن يبذل أي جهد

7- البعد اللعبي:

«فالعَمَلِيَّةُ فِي تَلْقِي الْقَصِيدَةِ لَمْ تَعُدْ قِرَاءَةً فَقَطْ بَلْ هِيَ ضُرُوبٌ فَنِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ نَصِّ وَصُورَةٍ وَمُوسِيقَى، فَضْلاً عَنِ الْإَيْقُونَاتِ وَالرُّوَابِطِ التَّصْفِيحِيَّةِ وَاللُّوَحَاتِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ هُوَ ذَلِكَ الشَّتَاتُ بَيْنَ مَتْنٍ وَحَاشِيَّةٍ هُوَ هَامِشٌ وَتَفْرَعَاتٌ أُخْرَى وَاشْرُطَةٌ تَمُرُّ عَجَلَى إِنَّهَا شَجَرَةٌ نَصُوصِيَّةٌ إِلِكْتُرُونِيَّةٌ»¹.

أي أن المتلقي، أصبح بإمكانه القراءة، والإستماع والمشاهدة والتفاعل في آن واحد، وذلك من خلال اللوحات والصور والموسيقى والروابط المستخدمة داخل النص الإبداعي الرقمي.

8- قابلية التقطيع:

وبهذا يمكن للقصيدة الرقمية: «أن تتحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة فتتحول اللغة إلى أسراب من الكلمات الشعرية المنشرة في فضاء الشبكة»²

لذلك نجد أن الأدب الرقمي سريع الانتشار، ويمكن الحصول على النسخ الإلكترونية بطريقة أيسر وأسهل. فيمكنها أن تختصر على المتلقي الوقت والجهد فهي على عكس القصيدة الكلاسيكية القديمة التي يمكن أن تجد نسخاً قليلة متوفرة، أو تجد بعضها منها قد ضاع أو أتلّف لذلك قد يصعب على القارئ في كثير من الأحيان الوصول إليها.

¹- حسين عبد الغني الأسدي: المدونة: المدونة الرقمية الشعرية التفاعل/المجال/التعاليق، ص28.

²- المرجع نفسه: ص28.

9- الشكل المتاهي:

«المتاهة ليست المكان الذي نتيه فيه، وإنما المكان الذي نخرج منه تائهين»¹، وهذا يظهر جليا من خلال تلك الروابط والعقد المتشعبة، داخل النص التفاعلي، فيمكن أن تدخل عدة روابط من خلال نقرة واحدة، وقد يحتوي الرابط الواحد على عدة لوحات فنية ورسومات تشكيلية، ورموز متباينة وهذا قد يكون برفقة موسيقى أو مقطوعات فنية.

10- التخيلية وغياب النهاية:

فالإبحار والتهيان السابق ذكرهما يجعلان من النهايات داخل النصوص التفاعلية مفتوحة وغير واضحة ورغم هذا نجد ان المتلقي « يتفاعل معها، بمدى صدقها وكذبها، وتزييفها وحقائقها ومرجعيتها ولذاتها وحتى طريقة قيامها»²

وهنا رغم التقنيات التخيلية المستخدمة، والنهايات المفتوحة، الا أننا نجد أن المتلقي يتفاعل معها بطريقة تلقائية.

بالإضافة إلى الخصائص السابق ذكرها نجد أن هناك بعض الخصائص قد قامت بجمعها إحدى الباحثات فيما يأتي:

- 1- تنوع جمهور القصيدة التفاعلية، أي عالميته، هناك تلون واضح في هذا الجمهور ليشمل المشتغلين بالفنون البصرية وتطبيقاتها التكنولوجية والأكاديمية في علوم الإتصالات والإعلام.
- 2- إنفتاح القصيدة على الوسائل المتاحة اذ يتقاطع فيها عرضها الدرامي والمؤثرات الصوتية مع حركية الحروف، وتتحول العلاقة بينهما الى تفاعل البعدين الحسي و التخيلي للنص.

¹ سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص130.

² عبد النور إدريس: الثقافة الرقمية من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية، ص81.

3- مع ملاحظات أن هناك خصائص مميزة أخرى للقصيدة التفاعلية تتعلق بوسائل عرضها وتلقيها وتناولها، كما أن هناك خصائص تعود إلى مبدعها والكيفية التي يتبعها ليتم نشر انتاجه الشعري. أي هناك خصائص تتباين وتختلف من مبدع إلى آخر.¹

يمكن اعتبار أن هذه هي أهم الخصائص الفنية التي تقوم عليها القصيدة الرقمية التفاعلية حيث أن هذه الخصائص جعلتها تمتاز و تتفرد عن باقي الاجناس الأدبية الأخرى.

رابعا: مكونات القصيدة الرقمية:

نجد أن هناك مكونات للقصيدة الرقمية جعلتها تختلف عن نظيرتها الورقية حيث أنه بفضل التقنيات المتطورة، أستحدثت آليات جديدة، كانت من أهم العوامل المساعدة على تطور القصيدة فكما نعلم أن:

«البنية في القصيدة تتألف من عناصر متنوعة، يؤدي كل منها وظيفة حيوية بحيث لا يمكن القول: ان عنصرا ما جاء هامشيا او لأغراض تزيينية ليس أكثر إلا في حالة خلل في البنية»²

نجد أن هذه المكونات، التي سنقوم بالتطرق إليها لاحقا، هي مكونات متلاحمة فيما بينها ورئيسية، حيث ان لكل مكون دور فعال، وبالغ التأثير في المتلقي، وتتباين هذه المكونات فيما بينها وتختلف من حيث طبيعتها وطريقة عرضها، فلا تقف عند حدود الكلمة .

فكما يقول الكاتب رحمن غركان في هذا السياق: « لا تقف قراءة القصيدة التفاعلية عند المكون النصي الخطي إنما تصدر عن فهم المكونات التكنولوجية الأخرى الداخلة في بناءها والمؤثرة في إنتاج المعنى الشعري والنص الخطي عبر الكلمة مكون واحد يتفاعل مع مكونات أخرى منها ما يتصل بالتشكيل الصوري من رسوم ولوحات وخطوط، منها ما يخص الصوت القاء و اداءً تعبيرا ملتزما بالثوابت الفنية»³

¹- ينظر: حسين عبد الغني الأسدي: المدونة: المدونة الرقمية الشعرية التفاعل/الجمال/التعلق، ص28.

²- إبراهيم أحمد ملحم: الرقمية وتحولات الكتابة النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2015، إربد، شارع الجامعة، الأردن، ص91.

³- رحمان غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية (تنظير وإجراء)، ص73.

أي أن المكونات تتعدد من كلمة وصورة وموسيقى ومنها من كان: «مجددا بحسب الأسلوب، ومنها ما يخص اللون في حركته وابعاده التي بها كل المكونات»¹ فهذه المكونات لا تختلف فقط من حيث طبيعتها، بل تتعدى في ذلك إلى الاختلاف في طريقة عرضها وتقديمها الى المتلقي.

ومن بين مكونات القصيدة الرقمية التفاعلية نذكر:

1-الكلمة

تعتبر الكلمة المكون الأساس لأي جنس أدبي مهما اختلفت سماته وآلياته لأن الكلمة من أهم وسائل التعبير التي يلجأ إليها أي مبدع، من أجل إيصال ما يريد بثه إلى المتلقي لذلك نجد أنه في القصيدة التفاعلية: « تصدر الكلمة متفاعلة مع المكونات الأخرى من إلقاء صوتي وصور ورسوم وخطوط وألوان وحركات وقد إتسعت لأبعاد فضاء الشاشة عبر فاعلية الروابط التشعبية»² فالكلمة في القصيدة الرقمية التفاعلية أصبحت ذات أبعاد مختلفة، فيمكن تلقيها و إستوعابها عن طريق فهمها وتحليلها مباشرة أو من خلال ربطها بالمكونات السابق ذكرها من (ألوان، صور، روابط....الخ) فكما يؤكد الكاتب رحمن غركان: « فلا يمكن التكلم عن أدب تفاعلي أو غير تفاعلي إلا حين تحضر الكلمة»³

وهذا يعني بأن حضور الكلمة داخل أي جنس أدبي سواء كان تفاعلي أو غير تفاعلي ضروري ولازم ولا يمكن الإستغناء عليها، فيما يمكن أن يوصل الشاعر أفكاره ويمرر رسائله، ويشارك المتلقي آرائه، ويجسد كل مايجول بخاطره لأن الكلمة تعد من أهم الوسائل المباشرة لتعبير والتواصل. وهذا ما يؤكد العديد من الدارسين وما تؤكد طبيعة الحياة أصلا. فرغم التطور والتقدم التكنولوجي الحاصل إلا أن المبدع الرقمي التفاعلي لم يستطع الاستغناء عنها، ولكنه طور فيها بعض الشيء بربطها بغيرها من التقنيات الحديثة.

¹- رحمان غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية (تنظير وإجراء)، ص73.

²- المرجع نفسه، ص74.

³- المرجع نفسه، ص75.

2- الصورة:

نجد أنه مع تطور الحياة البشرية، والتقدم الذي مس شتى المجالات بتعددتها واختلاف مشاربها، فانعكس هذا التطور بصورة تلقائية إيجابية على فكر الإنسان الذي أصبح دائم البحث عن وسائل تعبيرية جديدة، فوجد أن الصورة من أهم هذه الوسائل، فأصبح لصورة دلالة وإيحاءات مختلفة، يمكن أن تصل للقارئ، دون أن ينطق مبدعها، أو يقوم بتقديم تعليق أو شرح بسيط فنحن اليوم « نعيش عصر الصورة بامتياز يقول مارتين جولي Joly MARTINE إن حضارة اليوم هي حضارة الصورة بحق، إنها تميز حاضرنا اليوم...»¹

نجد أنه للصورة دور فعال في القصيدة الرقمية التفاعلية، حيث يلجأ إلى استخدامها الشاعر ويعدها من أهم المكونات في الأدب الإلكتروني بصفة عامة، ويجب الإشارة إلى أن الصورة المستخدمة قديماً تختلف عن الصورة اليوم: «الصورة الإلكترونية الشريكة في تخليق نصوص الأدب التفاعلي تتميز بعدد من السمات الفارقة التي تميزها عن سالفها الصورة المطبوعة التقليدية»². ومن أهم سمات الصورة الإلكترونية نذكر على سبيل المثال: «إمكانية إجراء التعديلات (تكبير، تصغير تعديل لوني، تشويش، حجب كلي وجزئي... الأمر الذي أتاح في متناول المبدع التفاعلي ترسانة كاملة من الإختيارات والإمكانات التي تتطلب إلماماً من لدن المبدع بتأثير كل منها بصرياً ووقعه النفسي على المتلقي»³.

نجد أنه بفضل التقنيات والبرمجيات المتطورة، أصبح بإمكان كل من المبدع والمتلقي استثمارها في التحكم بجماليات الصورة الإلكترونية. وفي الأخير لا يسعنا القول سوى أنه أصبح للصورة دلالة فهي: «في منطقة الإشتغال النفسي هي حقيقة مدركة حسيًا»⁴.

¹- إبراهيم عبد النور: ثورة التكنولوجيا الرقمية وحوسبة الخطاب القصصي الموجه للطفل، المتلقي الثاني حول أدب الطفل، 16/13 أبريل 2019 (مقال رقمي):

<http://WWW.DALIMG.NET/?ID=3482/3/2018 3:00>

²- ياسر منحي: جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتبايرح رقمية، دار الفراهيدي، بغداد، 1، 2010، ص18.

³- المرجع نفسه: ص18، ص19.

⁴- مشتاق عباس معن: ما لا يؤدي الحرف نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، دار الفراهيدي، العراق، بغداد، 1، 2010، ص64.

لذلك نجد أن الكثير من المبدعين قد لجئوا إلى استخدام الصور، في إبداعاتهم الفنية، وذلك من أجل إثراء أعمالهم، بالإضافة إلى التأثير أكثر في المتلقي.

3-الصوت:

حيث يعتبر من أهم المكونات، التي أصبح الشاعر الرقمي يستعين بها في جل أعماله فالصوت هو ذلك: «الإشتغال الفني الموحى بالتأثير الجمالي والباعث على تأمل النص عبر حاسة السمع وحاسة البصر بل عبر تراسل الحواس لدى المتلقي فهو إلقاء مباشر وموسيقى متفاعلة مع الإلقاء... حيث يساعد الشاعر لتغذية فنية النص ولإثراء روح التفاعل ولا سيما إذا استطاع ضبط حركية الصوت»¹

وبتعبير آخر: «الصوت ليس مجرد خلفية مسموعة للنصوص التفاعلية، بل هو عنصر أساسي فيها، لا يمكن الإستغناء عنه إلا بالإستغناء عن جزء من المعنى يقدمه هو، ولا يمكن أن يعوض عن غيابه عنصر أو مكون مجاور»²

ونستشف من هذا المعنى والذي سبقه هو أن الصوت يلعب دورا هاما في القصيدة التفاعلية، حيث أن الشاعر أثناء إستخدامه لمقاطع موسيقية هو يرمي من ورائها أشياء ومعاني كثيرة ودلالات متفرقة، فهذا الإستخدام ليس اعتباطا بل مقصوداً، والموسيقى: «تنطق لغة خاصة تهنئ ذائقة المتلقي للحدث القادم ليشغل الفعل الذهني والتخييلي في أقصى درجاته التأويلية»³. فالموسيقى في القصيدة التفاعلية، تلعب دور المثير الذي يحاول جذب انتباه المتلقي، ويجعله يتابع شتى التفاصيل بدون أن يشعر بأي ملل.

4/اللون:

يعتبر اللون من أهم المكونات التي تضيف جمالية على النص الإبداعي بحيث «لا تقتصر استخدامات الألوان في حيلة الإنسان على النواحي الجمالية، وعلى استثارة الإحساس بالبهجة

¹-رحمان غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية (تنظير وإجراء)، ص80، ص81.

²- المرجع نفسه: ص82.

³- ناهضة ستار: ثنائية النص والموسيقى في الأدب الرقمي (مقال رقمي)

والانشراف، وإنما تستخدم كذلك-وربما في المجال الأول- لأغراض وظيفية وأهداف عملية بعد عنصر الجمال أو المظهر فيها أمرا ثانويا»¹. ففي هذا السياق نجد الكاتب أحمد مختار عمر يؤكد على قيمة وضرة الألوان ويضيف قائلا أنه «من الحقائق التي أثبتتها الملاحظة والتجربة أن للألوان دخلا في زيادة الإنتاج أو نقصه، وأنها تؤثر على نفسية الشخص إيجابا أو سلبا حتى لو لم ينتبه مطلقا إلى وجود اللون»².

فالألوان تعتبر جزءا لا يتجزأ من حياتنا فاللون كما نعلم: «هو تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها... والألوان في اللوحة بانسجامها وترابطها تحقق الوحدة الجمالية، فهي كالأنغام في الموسيقى تمثل الاتزان والتماثل والإيقاع»³.

ومن خلال انسجام وتناسق الألوان فيما بينها، تصنع صورة جميلة تنعكس بطريقة مباشرة لدى المتلقي فاللون: «يعتبر عنصرا فيزيولوجيا محدد للمتلقى لأن العين تتأثر باللون مثل تأثرها بالشكل»⁴.

ومن خلال استخدام الألوان، يستطيع المبدع أن يؤثر أكثر في المتلقي، ويحاول استقطابه إلى ما يريد التركيز عليه.

وعليه نجد أن « اللون في القصيدة التفاعلية مكون رئيس يتصل بالصورة ولكنه ينفصل عنها حين يجتهد الشاعر في توظيفه فضاءً للنص، أو عمقا خلفيا للنص المكتوب، سواء أكان ساكنا أو متحركا على شاشة الحاسوب، والاجتهاد فيه واسع ولكنه نسبي لدى المتلقي، إلا إذا اتصل الأمر بالشوابة في دلالة اللون ووظيفته»⁵.

¹- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 1982، ص147.

²- المرجع نفسه، ص148.

³- عبيد صبطي، نجيب بخوش: محاضرات في سيمولوجيا الصورة، موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص صحافة مكتوبة واتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2008، ص07.

⁴- ابراهيم عبد النور: الثورة التكنولوجية الرقمية وحوسبة الخطاب القصصي الموجه للطفل (رابط نفسه).

⁵- رحمان غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية (تنظير وإجراء)، ص83.

نجد أن اللون يلعب دوراً فعالاً، داخل النص التفاعلي، بحيث يؤثر أكثر في المتلقي، ويجعله يتفاعل بشكل أكبر، فهو يعتبر من أهم وسائل التعبير الإنساني ومن أبرز عناصر الجمال، والتي تساهم في الإفصاح عن دواخل النفس والمكونات الداخلية.

5/ الحركة:

حيث نجد: «أن مصطلح القصيدة التفاعلية يستمد دلالاته من الإيجاء بالحركة، ذلك لأنه يشير إلى كثافة العلاقات المتداخلة بين مكونات النص من جهة وبينها والمتلقي من جهة أخرى لأن (التفاعلية) تتركز على أربع وظائف هي: التأويل والإبحار والتشكيل والكتابة، وكل وظيفة منها تضم الحركة جزءاً فاعلاً في كفاءات اشتغال النص»¹.

فالحركة شرط ضروري في النص التفاعلي، فتكون حاضرة في جميع حيثاته وجزئياته، بحيث لا تغيب من بداية العمل التفاعلي إلى غاية نهايته، ومن خلالها يستطيع المبدع أن يصنع أبعاداً جمالية فنية، يمكن من خلال هذه الأبعاد التأثير في المتبع المتلقي بصورة أكثر فعالية.

6/ الروابط التشعبية:

والمقصود بالرابط (Lien)، (Link) «هو ما يربط بين العقد، ويمكن أن يتجلى من خلال زر أو صورة أو أيقونة أو كلمة معينة تعييناً خاصاً (إما بواسطة اللون أو خط تحتها) أو جملة،، أو علامة في نص للإحالة على عقدة أخرى... بحيث يمكن للرابط أن يربطنا بالصفحة نفسها في النص المترابط (نفس الصفحة) أو بصفحة أخرى من النص نفسه، أو بنص آخر خارجي عنه»².

يلجأ الشاعر التفاعلي إلى مثل هذه الروابط، لجعل المتلقي المبحر داخل نصه، والمرتحل من مكان لآخر، فينتقل من عقدة إلى أخرى بواسطة نقرة بسيطة، أو شيء من هذا القبيل.

فالروابط التشعبية كما يعرفها رحمن غركان هي: «الروافد التقنية التي يستخدمها الشاعر في إظهار صفة التفاعلية إظهاراً حيويًا ويعني المتلقي باستخدامها للكشف عن المعنى الفني التفاعلي

¹ - رحمان غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية (تنظير وإجراء)، ص85.

² - سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص261.

الذي قصده الشاعر من جهة ولأجل أن يكون هو شارك بصورة أو أخرى في معطيات هذه التجربة من جهة أخرى، ويرتكز العمق التقني في المعطيات الإلكترونية على وعي الشاعر بالروابط التقنية وذكاء المتلقي في توظيفها»¹.

نجد أن استخدام مثل هذه التقنيات، حيلة من حيل المبدع، وذلك ليجعل القارئ متفاعلاً معه، ويشارك هو الآخر في العملية الإبداعية.

7/فضاءات الشاشة:

حيث نجد أن هذا المكون تسبح فيه جميع المكونات السابق ذكرها، فهو: «المكون أو الطابع المكاني للنص المعين أولاً والمقروء ثانياً، الذي يستوعب مكونات النص التفاعلي وعناصرها وروابطها كلها، وحركتها فيه وعليه جزء من لغة تعبيرها الفني»².

ومن خلال هذا الفضاء يمكن للشاعر أن يتلاعب ببقية المكونات ويجعلها تتناغم فيما بينها نعلم أن: «الشاشة في الحاسوب هي محلي القصيدة التفاعلية، فهي مكونها الذي لا تكون بمعزل عنه»³.

فكأن هذا الفضاء، هو المكان الوحيد الذي تترعرع فيه القصيدة التفاعلية وتنشأ بين أحضانه، وإن عزلت عنه فلا يمكن لوجودها أصلاً ولا لتشكلها.

وبناء على ما سبق ذكره نجد أن القصيدة الرقمية التفاعلية، قصيدة استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الأدبية فأخذت كل التقنيات والوسائل الحديثة، وجعلتها ركيزتها الأساس، ولم تتوقف عند حدود هذا فقط بل نجدها قد أقامت جميع الحدود بينها وبين باقي الفنون والعلوم الأخرى من موسيقى، ورسم، ونحت، وتصوير... وكأن تلك الشاشة والفضاء الأزرق صنع من أجل أن: «تتعاشق فيه الصورة واللوحة والألوان والموسيقى والروابط والأشرطة العابرة في عملية

¹- رحمان غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية (تنظير وإجراء)، ص88.

²- المرجع نفسه: ص91.

³- المرجع نفسه:، ص74.

تراسلية مدهشة - تكسر - ليس أفق التوقع عند (ياوس) فقط - بل يافوخ التذوق العربي بنمطيته الورقية»¹.

فالقصيدية الرقمية بصفة خاصة، والأدب الرقمي التفاعلي بصفة عامة قد كسر جل القواعد القديمة، وفتح آفاقاً جديدة، لم يكن لأي أحد توقعها ووضعها في الحسبان. وفي آخر هذا الفصل التنظيري نجد أنه رغم استحداث هذا الجنس إلا أن هناك بعض الكتاب والنقاد الذين حاولوا التنظير له والتعريف به أمثال (فاطمة البريكي، سعيد يقطين...) وهناك من قام بمحاولات جديدة بالذكر، فعلى سبيل المثال نجد: العراقي الشاعر مشتاق عباس معن الملقب بـ'كاندل العرب'، الذي يعد رائد القصيدة الرقمية العربية، وهو صاحب أول مجموعة شعرية رقمية والتي حملت عنوان: تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، والتي لاقت جدلاً كبيراً داخل الساحة الأدبية والنقدية، ونجد أن الشاعر المتألق بعد فترة من الزمن قام بإنجاز كبير يحتسب له وذلك من خلال إصداره لقصيدته الموسومة بـ"لامتناهيات الجدار الناري" والتي ستكون محل دراستنا وبحثنا وسنحاول استنطاقها، والبحث عن مكوناتها من خلال الفصل التطبيقي الموالي.

¹ - ناهضة ستار: ثنائية النص والموسيقى في الأدب الرقمي (مقال الكتروني):

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المؤثرات البصرية السمعية في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري: لعباس مشتاق معن

أولاً: الكلمة

ثانياً: الصورة

ثالثاً: اللون

رابعاً: الصوت

بات العالم اليوم قرية صغيرة، أو بتعبير أدق نافذة من زاوية غرفة بمجرد إلقاء نظرة يحضر العالم ككل بين يدي الإنسان، وذلك من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة، والبرامج المختلفة والفضل كل الفضل لذلك الآلة العجيبة الحاسوب الذي جعل للإنسان مساحات أكبر وفضاءات أوسع ليبرز نفسه وإبداعاته من خلالها فإستطاع أن يطور في شتى العلوم والمعارف، وكان على الأدب هو الآخر أن يفرض نفسه في معمرة هذا التقدم، وقد مر بمراحل عديدة.

حيث أن هناك عوامل كثيرة قدمت له يد العون، وأمسكت به ليصل إلى ما هو عليه ولكن اليوم قد إكتسحت الساحة الأدبية آليات وتقنيات جديدة مستمدة من قلب التطور؛ وهي آليات كان عليها الحضور لا محال لتواكب ما عليه العالم، لذلك نجد أن صورة الأدب في الوقت الراهن تختلف جذريا عما كان عليه سابقا؛ فقد تلاشت الحدود بينه وبين مختلف العلوم الأخرى وإنصهرت الخصائص؛ فأخذ من ذاك العلم واستثمر من ذلك الجنس، فتشرب من كل هذه العلوم وأصبحت جزءا لا يتجزأ منه .

فكما يقول الكاتب سيزا قاسم في هذا الصدد: «فلا أستطيع بأي شكل من الأشكال فصل الأدب عن التصوير أو النحت أو الرقص أو الموسيقى أو السينما، فقراء النص الأدبي تزداد غنى إذا ما استقبلتها "تربة ثقافية خصبة وهذه الثقافة قد تأخذ بتجليات مختلفة فيجعلنا تثقيف العين من خلال اختيار الفن التشكيلي الذي يصل البصر "نحيا" الأدب بطريقة مختلفة ولاشك أن العكس صحيح، فقد ارتبط الأدب والتصوير بوشائج وثيقة»¹.

لذلك أصبح الأدب مزيجا من العلوم السابق ذكرها ومن هنا ظهر الأدب الرقمي التفاعلي بمختلف أجناسه من (رواية رقمية، ومسرح رقمي، وقصيدة رقمية...) إلى غير ذلك حيث أن القصيدة الرقمية التفاعلية وقعت محل إختيارنا في هذا البحث، وبداية قبل الولوج إلى المحور الأساسي لدراستنا التي تقوم أساسا على: البحث عن كيفية إخراج الشاعر عباس مشتاق معن

¹ - سيزا قاسم: القارئ والنص العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص192.

لقصيدته لامتناهيات الجدار الناري؛ والتي تنطوي تحت الشق الثاني من عنوان البحث والمتمثل في "هندسة العرض"

فكما نعلم أن معظم المبدعين في المجال الرقمي التفاعلي، سواء أكانوا شعراء أو غير شعراء هم في أعمالهم يصبون اهتمامهم على الجانب الجمالي الشكلي أكثر من المضمون وهذا لا يعني اقصائهم الكلي للمضمون؛ بحيث نجد أن هناك الكثير من مبدعين في هذا المجال الرقمي قد مروا العديد من الرسائل التي تحمل قيم إنسانية بحتة وهذا ما سنلمسه في القصيدة المذكورة سابقا ولكن بالرغم من الرسائل السامية التي تتضمن أعمالهم، إلا أنهم يبذلون قصار جهدهم، بحيث يقومون باستغلال تلك التقنيات والبرامج المتطورة.

و تلعب هذه الأخيرة دورا فعالا في تقديم إبداعاتهم الرقمية، لكي يعرضوا أعمالهم وذلك لأن الأدب الرقمي كما سبق وأشرنا هو «ذلك الأدب الذي يشتغل بالوسائط السمعية البصرية في أداء وظيفته الرقمية فيجمع بين ما هو سمعي وبصري ويدمجها في بوتقة رقمية واحدة».¹

وبهذا يكون العمل الإبداعي الرقمي يستعين من أجل إنتاجه بلوحات فنية ورسومات وأشكال ويكون في أغلب الأحيان مصحوبا بمقطوعات موسيقية، لذلك يمكن القول بأن هذا الفضاء الأزرق فتح أفقا جديدة فكما نعلم بأن: «الانترنت اليوم أصبحت منبرا حرا للتعبير والرأي والتفاعل الثقافي والبحث والتنقيب عن الأفكار والآراء المختلفة، واليوم نشاهد تأثير المبدع المثقف العربي مساهما في هذه التفاعلية الرقمية من خلال إصداره للعديد من الإصدارات والمجموعات المختلفة».² مثل قصيدة لامتناهيات الجدار الناري لشاعر: عباس مشتاق معن التي سنقوم بمعالجتها لاحقا.

¹ - جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص16.

² - مشتاق عباس معن: عن التفاعلية الرقمية (مقال الكتروني):

حيث أن تجربته تجربة متميزة ومنفردة، وذلك لأن الشاعر استخدم تقنيات وآليات عالية الجودة فنجد أن قصيدة لامتناهيات الجدار الناري هي قصيدة عمل على تنفيذها الشاعر بأيادي عربية محلية، فكان هو صاحب الفكرة، وقام على تنفيذها فنيا وبصريا المهندس مصطفى محمود شاكر أما على مستوى السمعي، فتظهر بصمة الموزع الشاب العراقي علي سهيل نجم فالقصيدة هي عبارة عن تكوينات بصرية وسمعية توليفية عمل الشاعر على تشكيلها مع مساعديه وقد ثبت ذلك في القصيدة نفسها، ولقد استغرق الشاعر لإنجازها مدة طويلة ونجد أنه قام بإصدارها في هذه السنة الجارية: 2018.

ونجد أن هذه القصيدة عبارة عن تشكيلة موسيقية بصرية قام الشاعر فيها بدمج عدة مكونات رقمية: كالكلمة والصورة واللون والموسيقى... إلى غير ذلك وأهم ما يميزها هو أنه جعل كل هذه المكونات متجانسة ومتزاوجة فيما بينها؛ بحيث نجد أن كل منها يلعب دور المكمل أو المؤثر الجمالي للمكونات الأخرى ومن هذا المنطلق سنحاول البحث عن أهم المؤثرات البصرية والسمعية التي ميزت هذه القصيدة الرقمية ومكنت الشاعر من تقديمها وعرضها بهذه الصورة الإبداعية الجميلة ومن بين هذه المؤثرات نجد:

1) المؤثرات البصرية والسمعية في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري ل: عباس

مشتاق معن

أ) المؤثرات البصرية:

*الكلمة:

نجد أن الشاعر عباس مشتاق معن قدم وعرض لنا الكلمة بشكل جميل وبطريقة منزاخة مختلفة وتقنيات جد عالية فهو لم يكتف بالخرق اللغوي للكلمات والجمل فحسب بل تعدى ذلك ليحاول أن يجعل نصوصه تعرض بأسلوب مختلف تماما عن ذي قبل، حيث نجده قد استطاع

أن يخلق عالماً جميلاً، أصبحت فيه الكلمة تلعب الدور الرئيس، فقدم لها ما لم يكن لها وبهذا أصبحت متحركة غير ثابتة، تسبح في ذلك الفضاء الأزرق، وتحلت بألوان مختلفة وأخذت أشكال عديدة، فلم تعد جالسة تتوسط الورقة الجافة كما عهدناها وتنتظر عين القارئ لكي يلتقطها

بل نجدها قد أصبحت في هذا العالم الرقمي كعارضات الأزياء تارة نجدها بلون ذهبي يشع من بعيد وتارة أخرى بلون أزرق سماوي وقد تتخذ اللون الأبيض كزري رسمي لها إلى غير ذلك ونجد أن أهم ما يميز الشاعر العراقي عباس مشتاق معن وذلك حسب منظوري الخاص هو من بين المبدعين الرقميين الذين رغم أنهم اهتموا بالجانب الشكلي في إبداعاتهم، إلا أنهم لم يهتموا بالمضمون؛ وهذا ما يعكسه أسلوبه الأدبي الرفيع فنجده أحاط بجميع الجوانب اللغوية؛ سواء أكان النحوية أو البلاغية أو الدلالية؛ أي أنه لم يتغاض عن هذه الجوانب وأولاهها اهتماماً كبيراً وهذا ما يظهر من خلال قصائده الواردة، التي امتازت بالكثافة الدلالية.

فكما نعلم أن: «تجربة (قصيدة الشعر) في نصوص مشتاق عباس معن إنفردت بخصوصيات تعبيرية وفنية وتشكيلية ذات فاعلية شعرية نوعية، استناداً إلى جملة عوامل وأسباب منها، عائدة إلى المهارات الفنية والتقنية والثقافية التي يمتاز بها»¹.

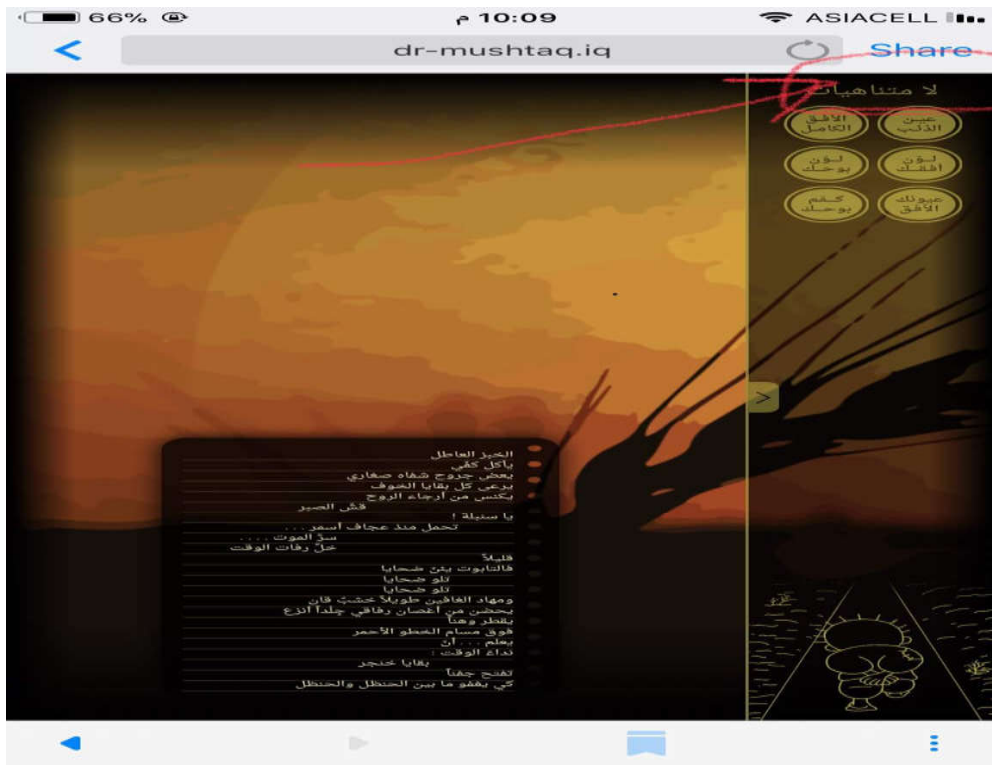
بالإضافة إلى: «موضوعية متعلقة بالظروف البيئية والمكانية والحضارية والتاريخية التي حفت بتجربته وطبعها بطابعها، قادت شعرته إلى نوع خاص من البنية الشعرية والأدائية»².

لذلك نجد أن كل هذه العوامل بالإضافة إلى كون الشاعر ينحدر من بلاد الحضارة العراقية التي تكتنز جل المعارف والعلوم، مكنته من تكوين لغة راقية وهذا ما سيظهر في قصائده، ولكن بداية علينا الوقوف عند عنوان القصيدة الذي يغيب ولا يظهر بشكل مباشر للمتلقي، فأراد

¹ - عبده حقي: مفهوم النص الأدبي، ج2، ص2.

² - المرجع نفسه: ص105.

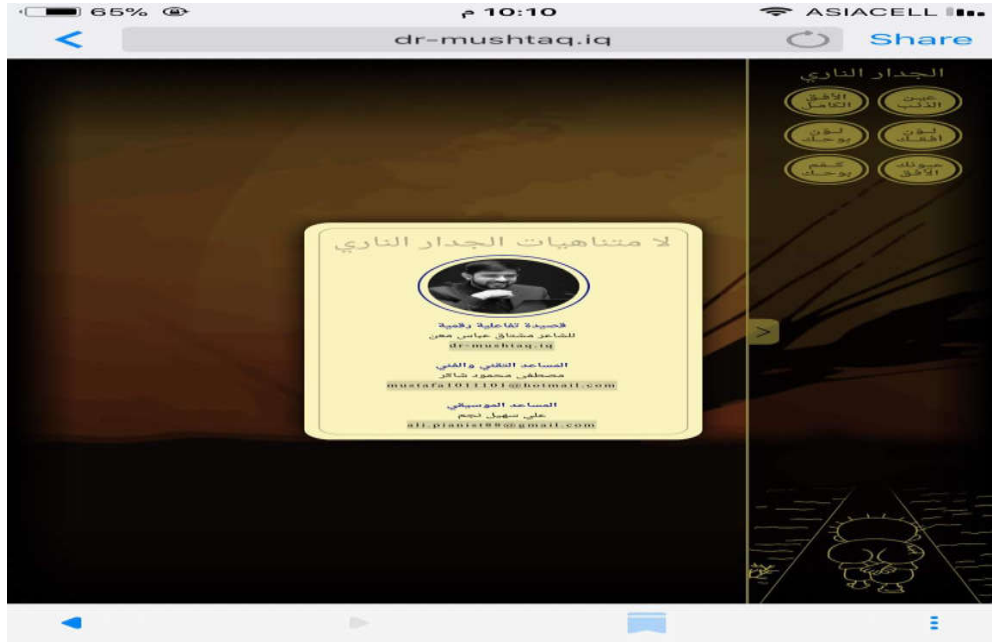
الشاعر أن يجعله متضمنا داخل القصيدة وذلك من أجل كسر أفق توقع المتلقي، ولكن عند الدخول إلى النوافذ الموجودة داخل عقارب الساعة نجد أن العنوان لم يفارق جميع الخلفيات المعروضة أمام المتلقي؛ فنجد أنه إختار أن يجعله فوق الأيقونات الدائرية في أعلى اليمين وهو عنوان متحرك غير ثابت هو الآخر فنجد على سبيل المثال كما هو موضح في الصورة التالية:



-الشكل 03-:صورة توضح مكان تموقع عنوان القصيدة

ونجد أنه لو ضغط المتلقي على عبارة "لامتناهيات الجدار الناري" في أعلى هذه الأيقونات

ستنقلب النافذة المكتوبة عليها النص الشعري وتظهر الأسماء التالية كما هو موضح في الصورة:



-الشكل 04-صورة توضح معلومات عامة حول صاحب القصيدة ومساعديه

حيث تحمل هذه الصورة معلومات عامة، كالعنوان الرئيس وصاحب القصيدة وكل من المساعد التقني والفني والمساعد الموسيقي بحيث أن هذه العملية تتكرر في جميع النوافذ الواردة في القصيدة، فهو بهذا جعل المتلقي بصفة تلقائية مباشرة يساهم في عرض القصيدة، وهنا تظهر براعة الشاعر التقنية وحتى البراعة اللغوية وذلك لأن العنوان وحده، يشكل جدلاً كبيراً، فهو في الأصل متكون من شقين:

فالشق الأول متمثل في عبارة ← لامتناهيات: والتي يمكن أن نعتبرها العدد اللانهاية وإلى غير ذلك.

أما الشق الثاني والذي يظهر من خلال عبارة ← الجدار الناري: حيث نجد أن هذه الجملة قد أقحمها الشاعر إلى مجال الأدب، فالأصل فيها أن توظف في مجال الإعلاميات؛ وهي

برنامج يعمل على حماية الكمبيوتر، والأجهزة الحديثة من الفيروسات المخترقة والقرنصة «فهو عبارة عن حائط واقى من المخترقين، فهو يحمي الشبكة من أي دخيل»¹.

لذلك يمكننا أن نعتبر بأن العنوان جاء من فكرة تأثر المجتمع الشرقي سلبا وانصرافهم عن هويتهم وعن حياتهم بإتجاه العالم الافتراضي لا على نحو الإنفتاح المقصود الواعي بل على نحو الإنبهار العشوائي الاواعي

أي أنه جاء من فكرة التأثير السلبي للشرق بالغرب، الذين شيّدوا قصورا من ذهب وفضة في عالمهم الافتراضي، وبهذا كبلوا أفكارهم، وتناسوا ما يحدث في واقعهم، لذلك نجد أن الشاعر قام باستعارة مصطلح (الجدار الناري) الذي يدل على العازل الواقى والحصن الدفاعي: ليزيح دلالاته بإتجاه المنفذ المغربي للشرق بالقبول بالهيمنة والسيطرة من قبل العدو.

فهنا هي دلالة على قهر لاحماية، فكما هو معلوم أن القبول بالهيمنة لا ينتهي لأنه ينبثق من ترك المبادئ وتركها يسلم معه الكثير لعل على رأسها الهوية. وكما نعرف بأن الهوية قوام أي أمة حيث تحمل الكثير من الأشياء: كالعقيدة والتاريخ واللغة.... لذلك نجد أن الغرب استطاع أن يدخل البلدان العربية من أوسع أبوابها وذلك من خلال تخذير العقول، وهيمنة على الأفكار لذلك نجده قام باستغلال ذلك الفضاء الأزرق لنشر مبادئه الخبيثة، لأنه يعلم أن خير سيطرة وهيمنة تكون على مستوى الأفكار التي ستجر معها الأشياء الأخرى لا محالة.

لذلك نجد أن هناك إشارة كبيرة منطوية تحت هذا العنوان، فيمكن إعتبارها رسالة مشفرة لم يرد الشاعر العراقي التصريح بها في هذه القصيدة الرقمية التفاعلية، ولكن الشاعر حاول أن يقدمه بأبعاد أخرى؛ أو بالأحرى ترك حيزا لمخيلة المتلقي لكي يحاول أن يبحث عن صلة القرابة بين مصطلح إعلامي والأدب، أو ربما أراد أن يشير إلى فئة من البشر؛ أصحاب النفوذ والمصالح التي

¹ محمد حسين: الكتابة المسمارية، (مقال رقمي):

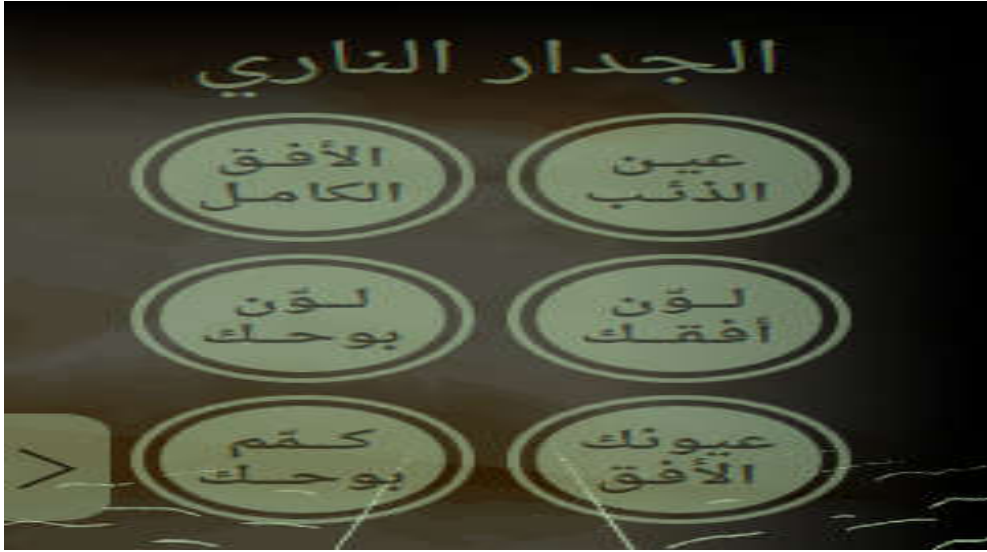
تحمل شعارات الإنسانية والأخوة والتضامن، وتحاول أن تتظاهر بالخوف على مصالح الأمة ولكنها كالأفاعي ترمي بسمها من بعيد، لترمي بالجميع وتترعب كرسي عرشها وإلى غير ذلك من الدلالات التي يمكن أن تختلف من قارئ إلى آخر.

أما إذا عدنا إلى القصائد وكيفية عرضها فنجدها هي الأخرى ظهرت بطريقة جدّ مختلفة فعلى سبيل المثال نجد أن كل القصائد المعروضة جعلها الشاعر داخل صورة صفحة منتزعة من مفكرة صغيرة وهي كالآتي:



-الشكل 05-صورة توضح الشكل المستخدم للقصائد المعروضة

والجميل في هذه الصور أنها تتحرك في كل الاتجاهات يمينا ويسارا وإلى الأسفل والأعلى وربما قد لجأ الشاعر إلى مثل هذه التقنية ليحاول أن يجذب انتباه المتلقي ويجعله متفاعلا مع القصيدة بشكل أكبر، ولم يتوقف الشاعر عند حدود هذا بل نجد أنه تجاوز ذلك ليجعل للمتلقي فرصة التلاعب بالألوان والخلفيات في هذه القصائد وذلك من خلال إدراجه لقائمة فرعية في أعلى يمين الشاشة متكونة من (6) ستة أيقونات وهي موضحة في الصورة الآتية:



الشكل-06-صورة توضح الأيقونات الست المتواجدة في القصيدة

فكما هو موضح؛ نجد أن هذه الأيقونات الست، تمتلك خصائص مختلفة جعلها الشاعر بأيدي المتلقي ولكن أهم خاصية تتمثل في إمكانية إظهار هذه الأيقونات أو إخفائها وإذا وقفنا عند خصائص كل أيقونة سنجد أن:

1-الخيار الأول حمل عنوان "عين الذئب" ← حيث أنه بمجرد النقر على هذا العنوان، تظهر الشاشة بصورة أوضح فهو موضوع من أجل التحكم في سطوع ضوء الشاشة.

2-أما الخيار الثاني فجعله الشاعر موسوما ب: "الأفق الكامل" ← فيتمكن المتلقي من خلاله في التحكم في حجم الشاشة.

3-والخيار الثالث كان تحت عنوان: "لون أفقك" ← يتحكم هو الآخر في تغيير لون الشاشة الخلفي كأن يقل سطوعها.

4-في حين نجد أن الخيار الرابع إختار الشاعر أن يحمل العنوان التالي: "لون بوحك" ←

ومن خلال النقر على هذا الخيار، يتغير لون صفحة المفكرة المكتوب عليها القصائد وتغير

لون الكتابة من كتابة زرقاء وخلفية بني فاتح إلى كتابة بني فاتح وخلفية سوداء، ويجد المتلقي

خيارين فقط ولا يمكنه تجاوز هذين الخيارين.

5- أما الخيار الخامس فكان موسوما ب: "عيونك الأفق" ← وعند النقر على هذا العنوان تظهر أرقام الساعة (12) الإثني عشر على يسار الشاشة، بحيث تكون مرتبة ترتيباً عمودياً ويمكن للقارئ أن يبحر في أي رقم من هذه الأرقام.

6- أما الخيار السادس والأخير فكان بعنوان: "كمم بوحك" ← فنجد أن الخصائص المتوفرة على هذا الخيار تتمثل في إمكانية تعطيل صوت الموسيقى المصاحبة للقصائد.

ومن خلال ما سبق ذكره بالرغم من الحرية المطلقة التي أتاحتها الشاعر للمتلقي من إمكانية تغيير في الألوان؛ والتحكم في سطوع ضوء الشاشة وغيرها من الخصائص السابق ذكرها

إلا أنها تظل حرية غير مطلقة ومقيدة، وذلك لأن كل الخصائص الموجودة في الخيارات (6) الست هي خصائص وضعها المبدع ومساعدوه؛ أي هي محدودة أي لا يمكن للمتلقي أن يعث بها أو يأتي بأشياء أخرى لم تتوفر في القصيدة، وما نستشفه من هذه الحرية المقيدة؛ هو أن الشاعر أراد أن يقول بالرغم من بطشك أيها الإنسان وجبروتك وقسوتك واستبدادك للبشر أمثالك وطغيانك على الأرض، إلا أن هناك يوم حساب وعقاب، فلا تظن يوماً بأن ملذات الدنيا على الأرض دائمة، لأنه سيأتي اليوم الذي سيكرم فيه المرء أو يهان ويحاسب على كل أفعاله... إلخ .

أو أراد أن يوجه كلاماً غير مباشر للمستبد المعتصب الصهيوني، أنه بالرغم من تكتلاتك ونظامك وشتى وسائل الظلم والإستبداد الممارسة على الوطن العربي سيأتي يوم وتعلو فيه كلمة الحق، وينصر الإسلام والمسلمون وينتصر المستضعفون أو يمكن للقارئ أن ينظر إلى هذه الحرية المقيدة من زاوية أخرى أي أن الشاعر العراقي في هذا المقام يشير إلى الإنسان بصفة عامة، إنسان صار اليوم يلهث وراء مصالحه وينسى أو يتناسى بأن النفس أمانة بالسوء، لذلك تتعدد القراءات من متلقي إلى آخر ولا يمكن حصرها في قراءة واحدة، أو النظر إليها من زاوية واحدة.

ونجد أن إبداع الشاعر يظهر جليا أيضا في القصائد في حد ذاتها، بحيث نجد أنه استخدم بعض التقنيات التي تجعل من المتلقي/المتابع؛ يتفاعل مع القصيدة بطريقة مباشرة ولكن بأسلوب ذكي؛ فعلى سبيل المثال نجد جل القصائد يجب على المتلقي تمرير المؤشر فوق كل كلمات القصيدة؛ لأنه في بعض الكلمات قد يشع لوئها عن بقية الكلمات وتختفي بعض منها، وستحيل هذه الكلمات المتغير مظهرها أي المشعة إلى رابط تشعبي جديد فعلى سبيل المثال نجد في القصيدة التالية:

أما أن تشتتنيك الفصول

يا باقة من رماد الأضاحي اليبيسة...

يا بؤبؤا يستهيه الظلام

ويغفو على حاجبيه الغبار

هز مرة:

غيم أوجاعنا كي يسيل الأنين؟.

هز مرة:

نعش أولادك المتعبين؟.

هزني مرة:

... ..

لاتكن

كالتتي

. أحصنت

. فرجها

. بالبغاء...

نلاحظ أنه عندما يقوم المتلقي بتمرير المؤشر على كلمات القصيدة، نلاحظ أنه حين يصل إلى كلمة "يسيل" يتغير لونها، فيزيد سطوعها، وعندما ينقر عليها تحيلك إلى رابط تشعبي جديد يأخذ المتلقي من نص إلى نص جديد وهو كآآتي:

. يسرب عشي

. ضاحية من هرير حميم

. يرطبي

. يروض آني للنبيد

. يصك الضحيج

. يهبؤني لإنتظار سيأتي... !

ونفس الأمر للنص الجديد، الذي تشع فيه كلمة "سيأتي" فتأخذ القارئ إلى نص آخر وهو

موضح كآآتي:

. الفجر الكاذب

. يعلم أن الصبح قصير

. فأعزى الشفق

ويسير الشاعر على نفس الأمر في بقية القصائد؛ وذلك ليجعل المتلقي يبحر في نصوصه فيرتحل من نص إلى آخر والجميل في هذه النصوص ذلك الترابط والإنسجام والإتساق الظاهر فبرغم من هذا الانتقال من رابط تشعبي إلى آخر إلا أن الفحوى العام والطابع المحيط لم يخرج عن السياق العام الذي رسمه الشاعر منذ الوهلة الأولى أو من بداية القصائد، ونجد أن بعض الكلمات أيضا التي تحيل إلى هامش جديد؛ ينزل من جانب الشاشة فيفتح على نص جديد يكون مربوطا إرتباطا وثيقا بالكلمة الأولى ومثالك ذلك نجد:

الخبز العاطل

الخبز العاطل..... ينسى ملاحظنا على أطراف سنبله

.يعض جروح شفاه صغاري

.يرعى كل بقايا الخوف

.يكنس من أرجاء الروح

. قش الصبر

.يا سنبله.

. تحمل منذ عجاف . سمر...

. سر الموت...

.فالتابوت ينن ضحايا

. تلو ضحايا

. تلو ضحايا

.ومهاد الغافلين طويلا خشب فان

.يحضن من أغصان رفاقي جلد أنزع

.يقطر وهنا

.فوق مسام الخطو الأحمر

.يعلم...أن

.نداء الوقت

. بقايا خنجر

.تفتح حقنا

. كي يغفو بين الحنظل والحنظل

فالشاعر هنا، يقوم بإثراء نصه كما أنه يحاول أن يبقي المتلقي متابعا لأحداث العمل فيغرس فيه حب الإطلاع والاكتشاف والفضول من أجل البحث عما سيأتي فلا يشعر بالملل، أو النفور بل من من خلال تلك الروابط والنصوص التي تنسدل من بعض الكلمات يشعر المتلقي بالمتعة أثناء تفاعله مع القصيدة وأحداثها ومثال ذلك:

.حنجرة الوقت...لا أوتار لها

.وخفيف القط يطول

... ..

.العصفور بلا تغريد

والصفصاف حثيث

... ..

.الناري ضرير

.والعازف مبتور الإصبع

... ..

.هل أيقنت بعرس الجذب

والشاعر يسير على هذه التقنيات في جميع قصائده التي قدمها؛ حيث نجد مجموع القصائد يصل إلى: (144) مئة وأربع وأربعون قصيدة، فعلى الرغم من العدد غير قليل من القصائد الواردة إلا أنه بفضل تلك الألوان وتقنيات وخصائص والخيارات المقدمة، لا يشعر المتلقي بمرورها، فيشعر بمتعة كبيرة أثناء إبحاره من نص إلى نص آخر، وقد يكون الشاعر يرى من المتلقي الكلاسيكي أنموذجا للملل والرتابة والكسل.

فكأنه اليوم صنع للمتلقي/المتفاعل عالما جديدا يكون مشاركا فيه، ليس فقط بإدلاء برأيه أو تقديم قراءة ودلالات بل من خلال الانتقال من نص تشعبي إلى آخر أو من خلال التغيير في بعض الألوان... إلى غير ذلك من إمكانيات التي أتاحتها المبدع اليوم للمتلقي الذي يصح أن يسمى بالمتفاعل.

نجد أن الكلمة في نصوص المبدع العراقي عباس مشتاق معن، قد لعبت دورا بارزا؛ بحيث أن الشاعر أولى لها أهمية كبيرة عن ذي قبل فنجد أن: « نصوصه الشعرية المصاغة برؤية إبداعية

تعتمد الإيحاء والتميز، والعلامة في بناءها النصي، تحتاج جهداً معرفياً وإحاطة تعوز الكثيرين من القراء فنفتوهم حكمة القصيدة ودلالاتها وبلاغتها»¹.

فبغض النظر على تحكمه في توظيف آليات وتقنيات عالية الجودة، إلا أنه يمتلك أسلوباً وقدرة لغوية تلزم على المتلقي المتابع لأعماله أن يكون ذا ثقافة واسعة ويحاول أن يلم بجميع الجوانب اللغوية لكي يستطيع أن يحيط ببعض المعاني والدلالات التي يريد أن يرمي الشاعر بها.

*الصورة:

لقد أولى الشاعر عباس مشتاق معن، أهمية كبيرة للصورة، فكما نعلم اليوم أن: « الصورة الإلكترونية باتت تمارس نفوذها من خلال عمليات التصميم الفني»².

وذلك لأنها تحتزل العديد من العبارات والإيحاءات؛ التي لا يريد الشاعر أن يعبر عنها حرفياً أو بطريقة مباشرة؛ فكأنه يرى بأن الصورة أدق تعبيراً وأقوى إيحاءاً، أوقد يلجأ الشاعر بصفة عامة إلى استخدام الصور بدل الكلمات وذلك لأن الأولى قد لا يحاسب صاحبها ولا يلام عن أفكاره وآرائه فلا تحتسب عليه كبعث الكلمات التي قد تؤدي بقائلها إلى السجن في كثير من الأحيان ولوعدنا إلى النص الشعري "لامتناهيات الجدار الناري" سنجد أن الصورة هي من المكونات المسيطرة على جميع النصوص، فلو عدنا إلى أولى هذه الصور في هذه القصيدة:

فسنجد أن القصيدة في واجهتها عبارة عن ساعة يغلب عليها السواد مع بعض من اللون الذهبي الذي يميز تلك الأرقام التي أراد الشاعر أن تكون رومانية وهي موضحة كالتالي:

-أحمد عبد حسين الفوطوسي: التجليات العلامية في قصيدة الشعر العراقية/مشتاق عباس معن أنموذجاً، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن الرشد، قسم اللغة العربية، العدد(201)، لسنة1433، 2012، 110. ¹
² - ياسر منجي: جدلية الصورة الإلكترونية، ص30.



-الشكل 07-صورة توضح الواجهة الرئيسية للقصيدة

ملاحظة: نجد أن هذه القصيدة متواجدة على الموقع الخاص لعباس مشتاق معن:

[http://dr.musthaq.iq/my poetry.works/interactive digital](http://dr.musthaq.iq/my%20poetry.works/interactive%20digital)

حيث نجد أن تلك الأرقام (12) الإثني عشر، قد حملت عناوين مختلفة وقصائد عديدة

بخلفيات متباينة وهي كالاتي:

- 1-الساعة رقم واحد أخذت عنوان: الفقر
- 2-الساعة رقم اثنين فكانت تحت عنوان: الإحباط
- 3-الساعة رقم ثلاثة بعنوان: الخضوع
- 4-الساعة رقم أربعة فوسمها الشاعر: الوحدة والعزلة
- 5-جعلها الشاعر عباس مشتاق معن تحمل عنوان: الجمود
- 6-أما الساعة رقم ستة فهي موسومة ب: الجهل

7-الساعة رقم سبعة: التخلف

8-الساعة رقم ثمانية: الضياع

9-الساعة رقم تسعة: الألم

10-الساعة رقم عشرة: الهجرة والمطاردة

11-الساعة رقم احدى عشر: الموت

12-الساعة رقم اثني عشر وأخيرا كان بعنوان: المقاومة

فكلما ضغط المتلقي على أحد هذه الأرقام يحمل الرابط عنوان من العناوين السابق ذكرها فلو رجعنا إلى شكل الساعة، وسبب إختيار الشاعر لهذا الشكل عن سواه فسنجد أنه أراد أن يصور من خلال الساعة المعاناة التي يعيشها الإنسان العربي بصفة خاصة والعالم ككل والإنسانية جمعاء، أما الأرقام الرومانية فهي دلالة على قدم معاناة الإنسان، إنسان ذاق ويلات الحرب، وألم الحياة، وقساوة البشر، وطغيان المستبد، واللون القاتم لهذه الساعة يؤكد حزن الشاعر الذي يريد أن يعكسه للمتلقي فهو يريد أن يجسد المعاناة التي مرت ولازالت تمر بها الإنسانية.

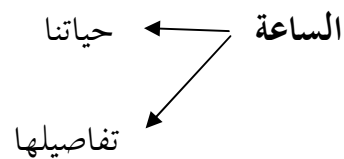
فمن خلال الساعة التي هي دائرية بطبيعة دلالة على استمرارية هذه المعاناة، فالشاعر هنا كأنه يحاول استنباط الزخم الموجود داخل الإنسان؛ يريد أن يصور حجم معاناته، ولكن الشيء الذي يلفت إنتباه المتلقي للوهلة الأولى وهو شئ غير إعتيادي، هو ذلك العقرب المتحرك الذي يمشي عكس عقرب الساعة الحقيقي، فهو أمر جعل الساعة تأخذ شكلا منزاحا ومختلفا عما هي عليه في الواقع والأکید أن الشاعر متعمد لهذا الشيء فهو يرمي به مقاصد كثيرة لعل من بينها: هو أن الحياة والبشر صاروا يسرون عكس المعتاد، أو عكس ما يستوجب عليهم، على الرغم من أننا نتصف بالإنسانية، فكان علينا أن ندعوا إلى الرحمة والتعاطف، والإيحاء والتعاون والتضامن

فيما بيننا ولا نقتل القيم الجميلة، ولكننا اليوم للأسف أصبحنا نعيش زمنا كل ما عليه مقلوب أفعالنا، تصرفاتنا طريقة حياتنا، وتعاملاتنا... الخ

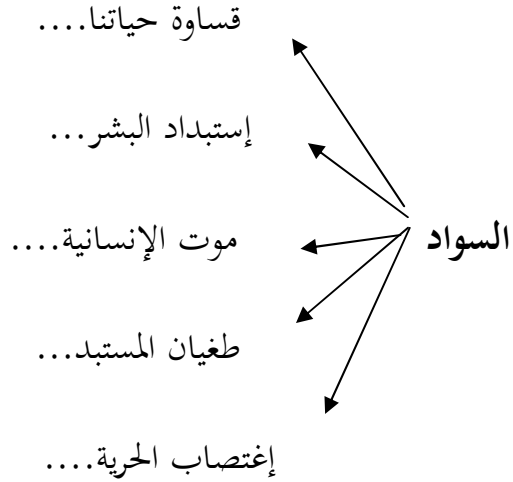
ولكن نجد أن الشاعر يظهر براعته التقنية والإبداعية مرة بعد مرة أو بين الفينة والأخرى لأنه حين يقوم المتلقي بوضع الماوس على عقرب الساعة الذي يمشي بالعكس يرجع إلى حالته الطبيعية، ولكن بمجرد إبتعاد الماوس يعود إلى حركته المعاكسة، وهنا دلالة على أننا أناس خطائون متغافلون وسرعان ماننسى أفعالنا فتغلب طباعنا المغلوطة على المسار الصحيح الذي ينبغي أن نسلكه.

ومن الأشياء التي ميزت واجهة القصيدة، هي أنها ممحوة الكلمات فغابت الحروف والكلمات كلياً عن هذه الواجهة المميزة؛ وذلك ليفتح المبدع فضاءاً للمتلقي، ويترك له حيزاً لكي يقدم قرائته ويدلوا بآرائه؛ فكأنه لا يريد أن يغيب أو يتجاهل دوره، ومن بين الخصائص التي ميزت هذه الواجهة الرئيسية نجد تلك الخلفية المغطاة بالسواد، أو هي السواد بعينه، فلا مكان لأي لون من الألوان الأخرى فكأن عباس مشتاق معن يريد أن يرسخ شيئاً في ذهن المتلقي أو يرسم له انطباعاً منذ البداية، أو أراد أن يعلمه، أو بالأحرى يذكره بقساوة الحياة والبشر الذي يحيط بنا.

وما نستشفه من هذه الواجهة هي أن الساعة؛ تمثل حياتنا بصفة عامة، أما السواد المحيط بها دلالة على معاناتنا وإلى غير ذلك من الدلالات التي تصب في هذا المعنى العام ويمكن أن نعبر عنها من خلال المخطط الآتي:



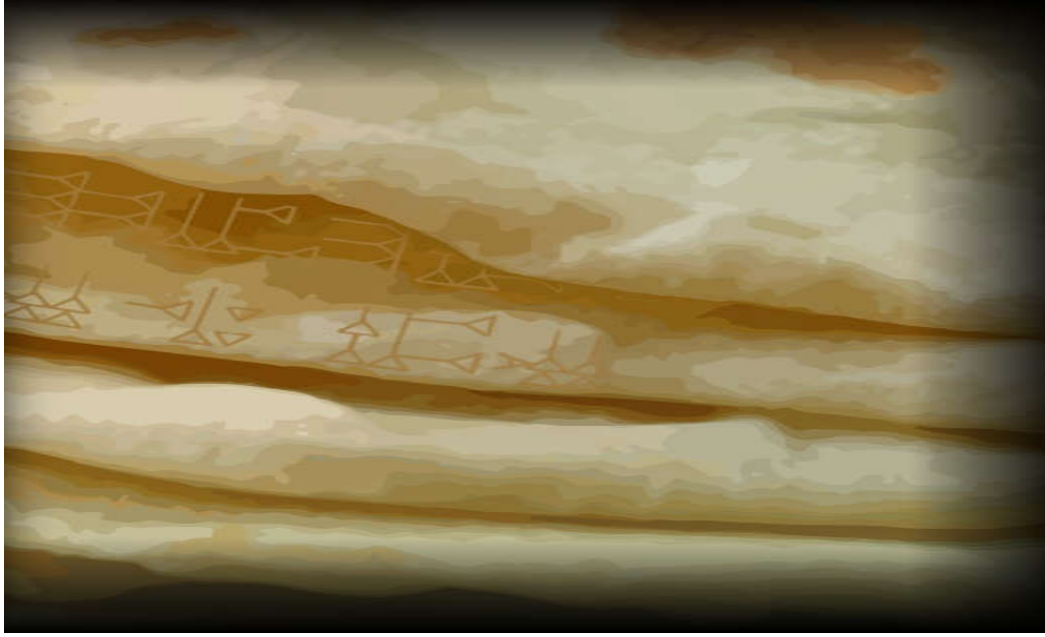
أما:



نجد أن الشاعر قد يستفز المتلقي من خلال هذه الواجهة، ليجعله يقدم عدد لانهائي من الدلالات التي ستختلف من قارئ إلى آخر، ولكن الطابع العام لن يخرج عن الحدود التي أراد أن يقدمها الشاعر.

ومن بين الصور الموظفة في هذه القصيدة والتي تظهر للمتلقي وكأنها لوحات فنية وقد استعان بها الشاعر من خلال خلفيات لقصائده ولكن هي في حقيقتها هي عبارة عن تكوين بصري يعتمد على التجميع بين أكثر من صورة أو مشهدية، حيث تتغير ملامحها البصرية من حيث اللون أو الحجم أو الوضوح

فيمكن القول اذن هي ليست لوحات فنية بقدر ما هي تكوينات بصرية، ولو قمنا برصد بعض الصور من بينها نجد على سبيل المثال الصورة التالية:



-الشكل-08-صورة توضح بعضا من الكتابة المسمارية

وهي عبارة عن أرضية أو مجموعة هضبات أو شيء من هذا القبيل، حيث تحمل بعضا من الرموز والتي تعتبر نوعا من الكتابة؛ ألا وهي الكتابة المسمارية: « وهذه الكتابة تسبق ظهور الأبجدية منذ (1500) ألف وخمسمائة سنة... وهذه الكتابات ظهرت أولا جنوب وادي الرافدين بالعراق لدى السومريين».¹

والشاعر هنا يقوم بإستحضار جزء من حضارته فهو يقوم بالمحافظة على أصالته ولا يريد التملص من جذوره، وكأنه بهذه الخريشات يثبت عراقيته وعروبه ووجوده ويذكر العدو بقوته وشجاعته وأن له تاريخا حافلا، فيحس المتلقي بأن الشاعر يريد أن يقول بأن لنا حضارة، وعروبة وإسلام، وهوية ووطن فلا يمكنك أن تطمس كل مقوماتنا بجبروتك، أو يمكن إعتبار ذلك الإستحضار للكتابة المسمارية كأنه إستحضار لبلاد الشاعر ليثبت مدى اخلاصه لها.

¹: محمد حسين "الكتابة المسمارية"، (مقال الكتروني):

أو ربما أراد أن يذكر المتلقي أن العراق في الأمس كانت من أهم البلدان العريقة، إلا أنها صارت بقبضة العدو الصهيوني ومنظمات الإرهابية فيرسم معاناة الشعب العراقي ككل، ونجد أنه مثل هذه الرسومات تتكرر في خلفية أخرى وهي كالآتي:



-الشكل 09-صورة توضح رموز للكتابة المسمارية

حيث قام عباس مشتاق معن بتكرار هذه الحروف المسمارية وبالألوان نفسها وبالشكل نفسه؛ وذلك لأنه قد يكون يلح على فكرة ما ويريد إقناع المتلقي بما سبق ذكره، أو أنه وضع العراق كأنموذج لما يحدث في الواقع العربي من خراب ودمار وألم....الخ.

إذن نجد أن الصورة، كان لها حيز كبير في هذه القصيدة الرقمية، حيث أن الشاعر إستعان

بالكثير منها فنجد أيضا:



-الشكل 10-صورة توضح تفاقم المعاناة في الوطن العربي

ف نجد أن هذه الصورة، تحمل بين طياتها سنابل قمح ذات لون ذهبي بحيث تلك السنابل تبرز بشكل أوضح؛ لكي تتلقفها عين المتلقي الذي سيحاول أن يرمي بقراءته لا محال، فيمكن أن نعتبر دلالة توظيف الشاعر عباس مشتاق معن لمثل هذه الصورة دلالة: تفاقم المعاناة التي يعيشها الإنسان وكثرتها بشكل لم يعد بمقدوره السيطرة والتحكم بها، أو ربما يمكن النظر إليها من زاوية مغايرة تماما وهو أنه أراد أن يشير إلى منظمات المتواجدة في العالم العربي؛ وخاصة التي جعلت من العراق وكرا لها وهي منظمات إرهابية تدعو إلى الخراب والدمار بإسم الإسلام.

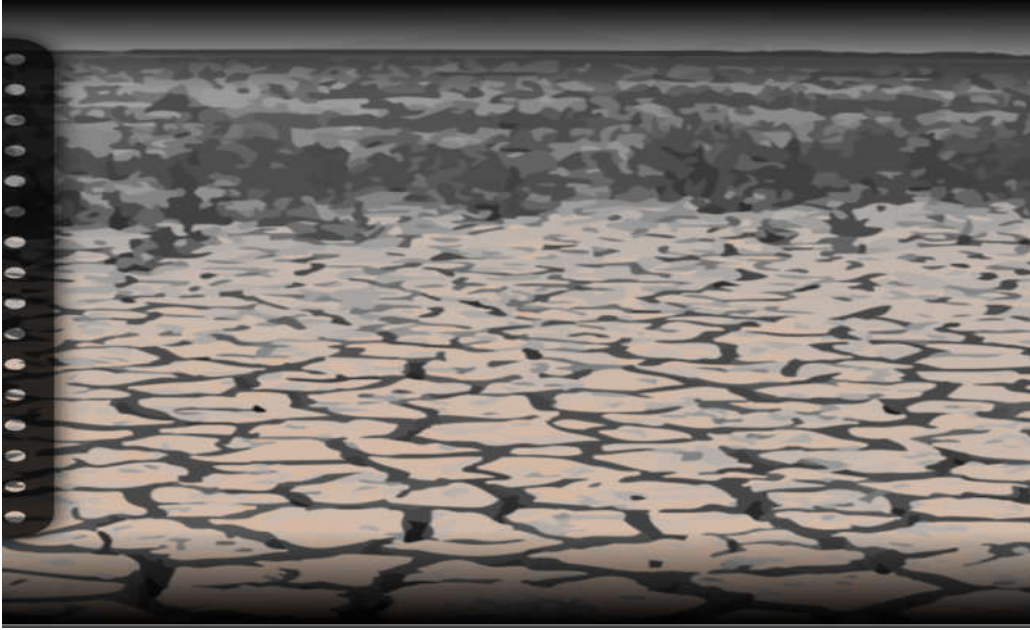
ففي أحد المقالات لأحد الكتاب يقر صاحبها بأن: « السنابل تدل على بركة الإنفاق».¹

أو قد يكون الشاعر هنا يوجه أصابع الإتهام إلى بعض طفيلات البشرية التي تتخذ من الدين كذريعة لخدمة مصالحها ومصالح غيرها... وإلى غير ذلك من الدلالات التي يمكن للمتلقي استنتاجها من خلال هذه الصورة التي نجدها تتكرر في خلفية من إحدى خلفيات القصائد

¹ -خالد الجندي: دلالة السنبل في القرآن الكريم:"

المعروضة وهذا إن دل إنما يدل على أهمية الفكرة التي يود الشاعر أن يطرحها وكأنه في هذا المقام يعرض لنا أسباب قساوة الحياة وتمرد البشر.

أما في أغلبية الصور نجد أن الشاعر صاخبا، غاضبا على حياة البشر؛ فيأتي معبرا على ألمه وحزنه وحسرتة من وراء ماتخفيه تلك الصور فنجد على سبيل المثال:



-الشكل 11-صورة توضح الألم والإحباط

تعد هذه الصورة، من الصور الأكثر تعبيراً عن قساوة الحياة والبشر معاً؛ فتظهر تلك التشققات والجفاف الذي يكسوها؛ فهي تبدو كالأرض القاحلة التي مرت بها سنوات عجاف لتعبر عن أحاسيس البشر الميتة، لأن الحياة اليوم أصبحت كالدوامة القاتلة فراق، قساوة، ثم حرمان، أناس تأكل أناس أطفال تغتال نساء تغتصب، رجال تهان، كهول تندثر، بين هذا وذاك هناك نوع من البشر يتربعون على كراسي من ذهب ويأكلون من رغد الحياة ويعيشون عيشة الأثرياء، نفاق وكذب وأمراض كلام تنتشر، أناس تمشي إلى الورا قلوب كالحجر.... إنسانية تركض من مكان إلى مكان وتقول أين المفر؟ حرية تبحث عن مستقر، أمل يسافر إلى مكان بعيد حاملا

في حقيته بعضاً من التفاؤل وكثيراً من القيم الجميلة، نجد أن المتلقي قد يصل إلى أشياء
 حزينة أراد الشاعر أن يبثها و لكنه قرر أن تكون الصورة هي الوسيط
 ولا يقف الشاعر عند هذه الصورة فقط ليعبر عن المعاناة التي تستوطن حياتنا بل يقوم
 بتقديم عدة صور مماثلة تحمل ذات الشحونات فهاهي ذي صورة جاءت هي الأخرى لتعكس ألم
 الحياة وهي كالآتي:



-الشكل 12-صورة توضح الوحدة والعزلة

فيفاجئنا الشاعر مرة أخرى، بخرقه لنظام الطبيعي للأشياء؛ فهاهو ذا يقدم لنا شجرة كان
 من المفترض أن تحمل لونا من الألوان، وذلك راجع إلى الفصل التي هي عليه؛ ولكنه يجردها من
 شتى الألوان ويجعلها تلبس الزي الأسود الذي يكسوها ابتداءً من جذورها وصولاً إلى أوراقها، نجد
 أن الشاعر هنا قام بعرض هذه الصورة بشكل منزاح وبهذه الطريقة يستفز القارئ ويجعله يطرح عدة
 تساؤلات من بينها: هل أراد الشاعر العراقي عباس مشتاق معن أن يصور قلوب البشر ويعكسها
 من خلال الصورة المقدمة.

أم أنه يريد أن يعبر على مرارة الحياة، أم أنه جاء ليؤكد بأن كل شيء صار يسير بالمقلوب كما سبق وأن ذكرنا، أو ربما نجده يريد الإشارة إلى أن الإنسانية قد أستنزفت وقضي عليها وأصبحت بين صفوف المقابر... والشيء الذي يميز هذه الصورة عن بقية الصور أنها تظهر براعة الشاعر وإمكانيته، فهو يحاول أن يستفيد من تلك التقنيات والبرامج الحديثة والوسائط المتشعبة ليحاول من خلالها أن يجذب انتباه المتلقي ويجعله في آن ذاته يتفاعل معه بحيث تكون بينهما رسالة.

والمتتبع لخلفيات القصائد يجد أن هذه الشجرة ذاتها بسوادها وقتومها تتكرر وكأن الشاعر ناظم على هذه الحياة وعلى أفعال البشر، ولكن الشاعر يورد صوراً أخرى يحس فيها القارئ ببعض من التفاؤل فنجد من بينها:



-الشكل-13-صورة توضح الخضوع والمقاومة

حاول الشاعر العراقي هنا أن يعرض هذه الخلفية مختلفة، وذلك من خلال تلك الشموع التي تتوسط السواد الذي يخلق وراءها، فيستشعر المتلقي بأنه رغم ما يعانيه الإنسان وما يمر به، إلا

أنه حاول أن يبيث أملا بدل ألم، يقدم تفاؤلا عوض تشاؤم، ويزرع بسمة في مكان دمة؛ فكأنه يريد أن يقول بأنه رغم كل الظلم والقساوة المحيطة إلا أنه علينا التشبث والبقاء، ومحاولة الصمود.

إلا أنه هناك من قد يرى خلاف ذلك ليرى أن تلك الشموع والنار التي تعلوها هي الإنسان الذي تلاشت قيمه ومبادئه وانصهرت أخلاقه... إلى غير ذلك.

ومن الصور التي أستخدمت كخلفيات لقصيدة لامتناهيات الجدار الناري نجد:



-الشكل 14-صورة توضح التردد والضياء

هي صورة من بين الصور النادرة التي أراد الشاعر عباس مشتاق معن أن يجعلها تحمل لونا من ألوان الحياة الجميلة، وهو اللون الأزرق وتظهر هذه الصورة كأنها صورة لسماء وعليها بعض من السحاب أو يمكن أن تكون جزء من بحر أو بحيرة تنعكس عليه صورة لون السماء فكأن الشاعر يدخل حالة من التناقض، أو أنه يريد أن يجعل أملا لنفسه أو أراد أن يخرج المتلقي من حالة الإكتئاب والحزن اللذان يطغيان على الجو العام للقصيدة.

أو قد يكون يريد من الإنسان الصمود ومحاولة تحدي صعاب الحياة بأنواعها ولكن المتأمل لهذه الصورة يجد بعضاً من المناطق الجافة التي تظهر بأنها بقع من الوحل أو شيء من هذا القبيل فكأنه يقر بأن الحياة جميلة ولكننا نحن من نعركها ونعكر صفوها فنحن من نقوم بتشويهها وتقديمها بهذه الصورة الموحشة... الى غير ذلك.

ومن بين الصور الموظفة التي يمكنها أن تستفز القارئ نجد:



-الشكل 15-صورة توضح التخلف والجهل المحيط بنا

فهي صورة تحتوي على ساعة، ولكن هذه المرة لم تكن الساعة كالتي وظفها في واجهة القصيدة؛ لأنه قدمها بصورة مختلفة، يمكن القول بأنها مشوهة، منصهرة فهو بهذا يريد أن يعكس صورة الحياة و أصحابها اللذين هم مسؤولون عن خرابها ودمارها أو أن الشاعر أراد أن يعبر عن الوقت الضائع منا فالأيام والسنوات والأعوام تمر ونحن لازلنا واقفين في مفترق طرق، أو في منعرج لا نصرح بأرائنا ولا نبدي بأفكارنا ولا نحاول أن نفرض قراراتنا، فكأن مصيرنا بأيدي أصحاب القرار القدرة والملوثة فعباس مشتاق معن من خلال عرضه لهذه الساعة بهذه الطريقة، يريد من المتلقي أن يكون متفاعلاً معه فيفتح بهذا حيزاً له ويتعدد هو الآخر بقرءاته المحدودة.

نجد أن الشاعر العراقي يقوم في معظم الصور الموظفة في قصيدته لامتناهيات الجدار الناري بعرضها من الواقع، ولكنه واقع منزاح بعض الشيء، وبهذا يخرق النظام الطبيعي للأشياء، وبهذا يصنع فجوة بين ما هو مقدم في قصيدته، وما هو متواجد على الواقع ومن خلال هذه الفجوة يقوم بإستغلالها لإستفزاز المتلقي، فيغرس فيه فضولا كبيرا للبحث عن الأشياء وبطريقة غير مباشرة فنجد من بين الصور:



-الشكل 16-صورة توضح تشاؤم البشر

فهي صورة تمثل سحاب ولكنه مكبد بالغيوم السوداء، وهي دلالة مباشرة للإنسان ومعاناته في هذه الحياة، أو يمكن إعتبارها إشارة إلى أصحاب القلوب المتعفنة والمدنسة؛ قلوب حجزت لها مكانا بين قبور النسيان؛ فقدمت إنسانيتها كقربان لتعاسة غيرها لذلك نجد أنه كلما إقترب المتلقي أكثر من هذه الصورة تيقن أكثر فأكثر من براعة الشاعر عباس مشتاق معن، فلعل هذا المشهد في هذه الصورة بسيط فهو لايتعدى مجموعة من السحاب وعلى يمينها صورة لسحاب مكبد بالغيوم السوداء ولكنه يمتاز بتعدد دلالي كبير.

وهنا تظهر الكثافة الدلالية في مثل هذه الصور ونجد أن أهم ما يميز هذه الصورة في مجملها أن اللون الأسود لم يفارقها وكان ملازماً لها فنجد أنه لم يعرض الشاعر العراقي صورة إلا وكان للون الأسود دوراً بارزاً وظاهراً فيمكن القول بأن الصور المعروضة في هذه القصيدة جميعها صور جاءت لتعكس صورة سلبية تشاؤمية على هذه الحياة.

ومن خلال ما سبق ذكره؛ نجد أن الصورة ظهرت بشكل كبير في في هذه القصيدة الرقمية حيث أن الشاعر ومساعديه عملوا لجعل لكل قصيدة من القصائد المعروضة خلفية مميزة ومختلفة تحمل العديد من الدلالات والإيحاءات التي أراد الشاعر أن ييئها للمتلقي، الذي هو بدوره سيعاود تحليلها وتقديم قراءة لها، لذلك تعددت القراءات من قارئ إلى آخر، ولكن الشاعر تمكن من حصر المتلقي باختلاف مرجعيته وخلفياته الثقافية في فضاء دلالي واحد ألا هو ذلك الطابع الحزين والتأسف على هذه الحياة... الخ

وهنا في هذا المقام يمكن القول بأن: «الفن التشكيلي والشعر مظهران من مظاهر النشاط النفسي الإنساني، يصدران عن نفس الملكة الإدراكية، فهناك إرتباط وثيق بينهما، فالرسام والشاعر على درجة من التقارب والإلتصاق بحيث يتشابهان في الكثير من الأشياء، من ناحية المجال النفسي الذي ينبعان منه ويؤثران من خلاله، ومن حيث القدرات النفسية الأساسية التي تفترض وجودها لدى الفنان المبدع حتى يكتمل لهما النضج فيتألقان في العمل الفني رسماً أو شعراً»¹.

فنجد أن المبدع الرقمي التفاعلي اليوم يتعدى ذلك؛ أي يتعدى أن يكون رساماً فقط بل أصبح موسيقاراً وموزعاً... ويقوم بدمج براعته الأدبية والجمالية من خلال تقديمه دلالات مختلفة لكل تلك التقنيات والآليات المستخدمة، فنجد أنه على سبيل المثال الصور المقدمة والتي قمنا برصد بعض منها، لولا براعة الشاعر في محاولة عرضها بأشكال مختلفة وألوان متباينة، لما استطاع

¹ - كلود عبيد: جمالية الصورة " في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ/2011، ص92.

المتلقي أن يحاورها ويفهم المحور العام الذي تقوم عليه... لذلك نجد أن عباس مشتاق معن في قصيدته لامتناهيات الجدار الناري إستطاع أن يعبر على كثير من الأحاسيس فقط من خلال الصور فكما نعلم أنه: « إذا كان لسلسلة من الكلمات معنى، فإن مقطعاً من الصور له ألف معنى»¹.

فالصورة اذن من بين أهم المكونات البصرية التي قام الشاعر عباس مشتاق معن بالإشتغال عليها والإستفادة منها في قصيدته، وكان لها بالغ الأثر في جذب انتباه المتلقي الذي حاول التفاعل معها من خلال استنطاقها.

وفي زحم هذه الصور، تظهر صورة تتموضع أسفل يمين الشاشة، حيث أن ظهورها كان حضوراً شرفياً لجميع الصور المتواجدة في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري؛ وهي عبارة عن رسم كاريكاتوري لشخصية من شخصيات الرسام الكاركاتوري ناجي العلي المنحدر من فلسطين وهي موضحة في الآتي:



الشكل-17-صورة توضح الصمود والمقاومة

¹ - نجيب بخوش، عبيد صبطي: الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، شارع محمد مسعودي، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 2009/1430م، ص92.

نجد أن الشخصية الكاركاتورية في الصورة؛ هي شخصية حنظلة للفنان الكاريكاتوري الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، الذي قام برسم مايقدر بأكثر من أربعين ألف رسم، من بينهم شخصية حنظلة والذي: « ولد 5 حزيران 1967... والذي أطل أول عام 1969 من خلال صحيفة السياسة الكويتية، حنظلة الطفل الكبير قدمه ناجي العلي بعبارات صادقة أعلن فيها التمرد والصدق شخصية ابتدعها ناجي العلي صبي في العاشرة من عمره كان متوجها إلى الأمام ثم أدار ظهره سنة 1973».¹

نجد أن هذه الشخصية أصبحت بمثابة الرمز الفلسطيني القوي والمعذب والمغتال الصامد رغم كل الصعاب التي تواجهه ونجد أن الشاعر العراقي عباس مشتاق معن قد قام بتوظيف هذه الشخصية دلالة على المقاومة، حيث تظهر وتتجسد من خلال هذا الصبي الذي يمشي في طريق لا متناهي

وهو يمشي وهو واضح يديه وراء ظهره، وهذا الحضور المتميز لهذه الشخصية يستدعي عدد من التأويلات؛ فكأن الشاعر هنا يريد أن يثبت شيئا وهو أن الإنسان العربي رغم ما يعاينه وما يعيشه من قهر وظلم وإستبداد، وكل أشكال التعسف، إلا أنه سيظل مقاوما، صامدا في وجه العدو، ربما يقصد هنا الشعب العراقي، أو الشعب الفلسطيني، أو الشعب السوري.... مهما اختلفت جنسيته إلا أنه عربي، المهم أن يقيم حاجزا بينه وبين الحرمان، ويقوم بمحاربة وإبادة شتى أوبئة العدو.

أو يمكن قراءتها قراءة ثانية: وهي أن شخصية حنظلة في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري هي شخصية للدلالة على معاناة الإنسان المستمرة، ودلالة أيضا أنه على الرغم من محاولاته في الوقوف في وجه مصاعب الحياة إلا أن الطريق حافل بالمخاطر وعلى الرغم مما يعايشه من ظلم ونفاق وتعسف وحرمان؛ إلا أنه يظل مكتوف الأيدي بدون حراك، وأصبح الإنسان في عصرنا

¹ - آلاء جرار: من هو حنظلة:

الحالي كأنه متفرج على فيلم سينمائي لا يحمل نهاية، بل تكون كل نهاية بداية لحكاية جديدة يشاهد خرابا ودمارا وانتهাকা للإنسانية .

حيث يلعب فيه العرب دور الضحايا، أما الصهيوني المستبد يلعب دور البطولة الرئيس فيرتحل من خلال سفينته العسكرية في كل بلدانا العربية فيقتل فيها، ويسفك دماء أبناءها، يدعي استيطان ذلك البلد، وإمتلاك آخر، والآخر جزء لا يتجزأ منه والغريب أنه على شاشة أخرى ينادي بالحرية والإنسانية وحقوق البشر وحقوق الحيوانات والنباتات ويقوم بإبرام إتفاقيات ومعاهدات سلمية و الشيء الأمر أنه يضع يده الملوثة بأيادي عربية لينتج فيلما جديد يحمل عنوان خذلان البلدان العربية.

فالشاعر عباس مشتاق معن، قام بعرض هذه الشخصية الكاريكاتورية المسماة بمنظلة بطريقة جد جميلة، حيث دفع بالمتلقي إلى الغوص والبحث عن دلالات جديدة، لذلك نجد أنه كلما تقدم القارئ وتعرف أكثر على حيثيات هذه القصيدة، يتأكد من مهارة الشاعر التقنية والفنية في آن واحد أنه يعرض الشيء بطريقة تجعل المتلقي يندفع ويتحرك فضوله ليتعمق أكثر

*اللون:

والذي يعتبر من بين أهم المؤثرات البصرية، التي تعتمد عليه القصيدة الرقمية بدرجة كبيرة فاللون أثر ظاهر وجلي في حياتنا، وله أهمية كبيرة، فهو يزيد الطبيعة جمالا ورونقا خاصا وأهميته لا تقل شأنًا في المجال الأدبي، حيث أن الشعراء والمبدعين كانوا يعتمدون على الألوان في أعمالهم لذلك أصبح يلعب دورا بارزا في إظهار حالة الشاعر أو المبدع الوجدانية والكشف عن عوالمه ومعاناته الداخيلية، حيث أن المبدع أصبح يقوم بإختيار ألوان بعينها ليعبر بها عما يجول بخاطره ويحاول من خلالها جذب المتلقي إليه .

خاصة اليوم مع الأدب الرقمي الذي لا يستغني مبدعوه عن هذا المكون الأساسي لذلك فهو: « يعد بنية أساسية في تشكيل القصيدة الشعرية، ومركزاتها، تستند إليه الصورة الشعرية شكلا ومضمونا بما يحمل من عناصر جمالية، وإشعاعات دلالية تغطي الأبعاد الفنية بكل تشعباتها»¹.

أي أن اللون يحمل بعدين الأول متمثل في البعد الجمالي؛ حيث أن العين تتلقاه بصورة جمالية، أما البعد الثاني فهو بعد دلالي؛ لأن توظيف الألوان داخل النص الشعري توظيف مقصود من طرف الشاعر، فمن المؤكد أنه يحاول أن يرمي به أفكار للمتلقي، لذلك نجد أنه مع القصائد الرقمية التفاعلية قد جعلوا اللون من بين المكونات الرقمية التي تقوم عليها، وهذا ما سنلمسه في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري لعباس مشتاق معن.

ولكن قبل البحث عن الألوان الموظفة فيها والحديث عنها لابد من تقديم لمحة بسيطة على بعض الألوان بصفة عامة، وذلك من أجل تيسير الأمر فنجد على سبيل المثال من بين أهم الكتاب اللذين حاولوا تقديم الدلالات للألوان نجد الكاتب مصطفى شكيب في كتابه الموسوم ب: علم النفس التأثيرات النفسية للألوان حاول أن يرصد لنا بعض الألوان وذلك بمقابلاتها الدلالية ولقد قمنا بإختيار بعض منها فنجد:

1- اللون الأسود: هذا اللون الذي يمتص كل الضوء في ألوان الطيف كان دائما رمزا للتهديد أو الشر، وارتبط غالبا بطبع الغدر وعالم السحر والموت.... الى غير ذلك.

2- اللون الأخضر: يرمز إلى العمق والقوة، المأساة، كما يحدث هذا اللون إحساسات بالقوة والإثارة يعتبر لونا قويا وغاضبا.

¹ - محمد معلا حسين: اللون في محمد عمران دلالات الأحمر والأخضر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (36)، العدد(6)، 2014، ص52.

(3)- اللون الأزرق: يوصف بالسلمي الهادئ، والآمن والمنظم، في المقابل قد يحدث اللون الأزرق إحساسات بالحزن والإبتعاد.

(4)- اللون الأصفر: لون لامع يرمز إلى الفرح والدفء، وقد يخلق إحساسات بالإحباط والغضب وهو الأكثر إثارة للإنتباه.

(5)- اللون البني: لون طبيعي يوحي بالقوة والثقة، كما أنه قد يخلق إحساسات بالحزن والعزلة.

(6)- اللون الأبيض: إنه طبعا الصفاء والبراءة، لامع جدا قد يحدث إحساسات بسعة المكان ويزيد الأهمية .

(7)- اللون البرتقالي: مباشرة بعد رؤيته يوقظ هذا اللون لديك الأحاسيس، كما يستعمل لإثارة الإنتباه.¹

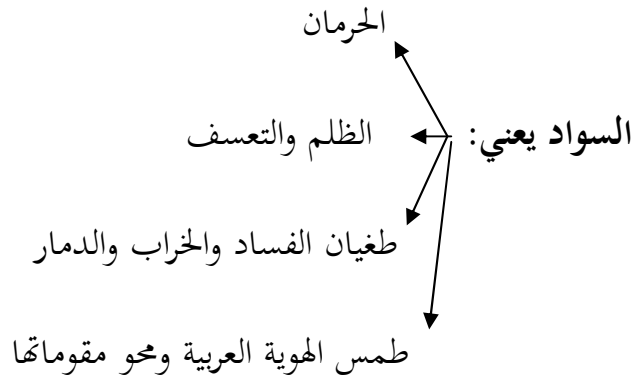
ملاحظة: نجد أن هذه الألوان وغيرها، تختلف دلالتها من أمة إلى أمة وذلك لإختلاف الثقافات وقد تختلف من فرد إلى آخر من نفس الثقافة، وذلك عائد هو الآخر لإختلاف مرجعيات؛ لذلك قد يرى شخص ذاك اللون بأنه رمز للتفاؤل والصمود ولكن عند آخر رمز للتشاؤم والخمود... وإلى غير ذلك.

أما إذا رجعنا إلى قصيدة لامتناهيات الجدار الناري سنجد أنها تعج بالألوان على الرغم أن هناك بعض الألوان قد طغت بشكل كبير على حساب ألوان أخرى في حين أن هناك بعض منها لم يوظف نهائيا، بداية نجد المتلقي سيجد أن اللون الأسود كان بارزا بصفة كبيرة، فكان سيد

¹ - مصطفى شكيب: علم النفس الألوان: التأثيرات النفسية للألوان،(كتاب الكتروني)، دار النشر الإلكتروني: www.kotofarabia.com،ص(07-08-09).

القصيدة وقائدها وذلك لأننا نجد أن الشاعر العراقي قد أقحمه وجعله من أهم العناصر – الألوان- التي رسمت معالم وخطوط القصيدة .

حيث أن ذلك يظهر منذ الوهلة الأولى من خلال ذلك السواد الذي غطى واجهة القصيدة كما أنه لم يفارق تلك الأيقونات الستة (6) المذكورة سابقا، وكان بعض منه يكسي ذلك الرسم الكاريكاتوري لشخصية حنظلة وإلى غير ذلك، وهذا إن دل إنما يدل على الحزن الكبير الذي هو بداخل الشاعر على ما يحدث في العالم العربي ككل، وعلى الإنسان العربي من طغيان وإستبداد وظلم فكما سبق وذكرنا بأن الشاعر العراقي في هذه القصيدة الرقمية يحاول أن يجسد معاناة الإنسان أو أنه يريد أن يتحصر ويتألم لما يحدث في بلاده العراق، فيحس المتلقي من خلال ذلك السواد يريد أن يشير إلى عدة أشياء لعل من بينها:



بالإضافة إلى ذلك هو دلالة إلى: إغتيال الأمن والإستقرار وتشتيت البلدان العربية... الخ.

لذلك نجد أنه لا يمكن للمتلقي أن يخرج دلالة توظيف اللون الأسود في هذه القصيدة عن الإطار العام المحدد مسبقا من طرف الشاعر، وهذا الأخير الذي أحسن توظيفها هذا اللون في مكانه المناسب وإستطاع أن يقدم للمتلقي قراءات عديدة من خلال هذا التوظيف.

ومن بين الألوان التي لعبت دورا كبيرا في هذه القصيدة، وأخذت حيزا معتبرا مقارنة بباقي الألوان نجد اللون الأصفر الذهبي الذي نجده قد رافق اللون الأسود وكان بمثابة اللصيق به، فهو

الآخر أراد الشاعر أن يجعله في مقدمة الألوان؛ وذلك من خلال إستخدامه هو الآخر في واجهة القصيدة؛ من خلال تلك الأرقام الرومانية للساعة والذي عكس بعض الشيء ذلك السواد المحيط بها.

فنجد بالإضافة إلى دلالات هذا اللون السابقة الذكر نجد أن هناك بعض الباحثين الذين إهتموا بالألوان وخاضوا في دلالتها قد قدموا بعض الدلالات لهذا اللون وهي موضحة في الجدول الآتي¹:

بوحديية	موراييا	عجينة
لون سلمي: لون المرة الصفراء والجوع والجنون والفراغ والخواء	لون الذهب والشمس والعسل والذهب المتقد وهو لون الغدر والخيانة وهو لون الملك والمجد	لا ذكر للصفرة

الشكل-18-جدول يوضح دلالات اللون الأصفر الذهبي

هي دلالات متفرقة ولكن الغالب، ذلك طابع التشاؤمي السلمي: « فالأصفر هو الأسى والشهوة الآكلة والجوع والموت، وهي الأحوال التي اعتبرها الناس في السنوات الأخيرة من العصور الوسطى تجسيد الضياع والطمأنينة ونذيرا لوقوع الكوارث والنكبات»².

لذلك يمكن إعتبار ذلك اللون الأصفر الموظف إشارة غير مباشرة، إلى أسباب معاناة الإنسان داخل الوطن العربي إشارة إلى تلك المنظمات والمفاوضات المقامة ضده، وإشارة إلى غياب

¹ -حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية، العدد السادس والثلاثون،1995،ص255.

² - هيرمان محمد بلاي: ألوان شيطانية ومقدسة اللون والمعنى في العصور الوسطى ومابعداها، تر: صديق محمد جوهر، هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث كلمة،ط1، 2010، ص128.

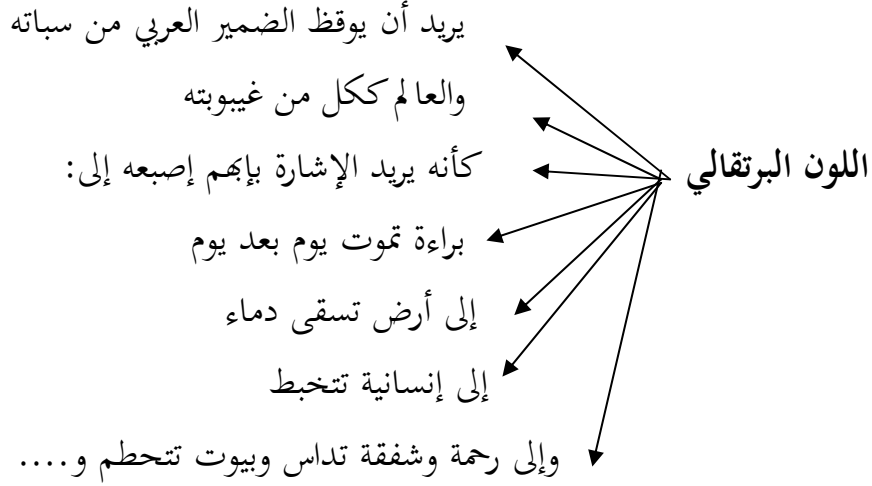
الإستقرار بحيث أن الشاعر ببراعته إستطاع أن يرسم كل هذه الصور من خلال اللونين الأسود والأصفر

فكأنه بين السبب والمسبب، والعلة والمعلول، والقاتل والمقتول... فكل هذه الأشياء تظهر للمتلقي المتفاعل بدون أن يتلفظ الشاعر بأي كلمة منها.

كما أننا نجد أن للون البني حضور مميز في هذه القصيدة الرقمية، حيث أن معظم تلك الصور الموظفة كخلفيات لبعض القصائد أبي الشاعر أن تكون ذات صبغة بنية فإستحضار هذا اللون يؤكد على حزن الشاعر وعلى العزلة والحصار بشتى أنواعه سواء أكان على المستوى الفكري أو غيره للبلدان العربية ولكن قد يرى المتلقي ذلك الإستخدام لذلك اللون بصورة مختلفة قد يراه مصدر إلهام وثقة، أو بحث عن أمل جديد، في وسط هذا الزخم من الألم.

أو قد يراه بزاوية أخرى: هو أن الشاعر هنا في مقام إستحضار الماضي والذكريات الجميلة وكأنه في لحظة وقوف عند الأطلال أو شيء من هذا القبيل فكان للشاعر أن إستطاع أن يؤثر في المتلقي من خلال توظيفه لهذا اللون، على الرغم من أنه من بين الألوان القائمة التي لا تجذب الإنتباه ولكن بطريقة أو بأخرى إستطاع أن يجعل المتلقي يطرح عدة تساؤلات وعدة قراءات حوله ومن بينها ما سبق ذكره .

والشاعر عباس مشتاق معن لم يكتفي بإستخدام الألوان المذكورة أدناه بل نجد أنه حاول أن يكسر الروتين اللوني القائم، ليأتي باللون البرتقالي ويستخدمه في بعض من خلفيات قصائده وهو من الألوان التي توظف لإثارة الإنتباه لذلك نجد أنه حينما يورد لونا كهذا اللون بعد مجموعة من الألوان القائمة كالأسود والبني، يحس المتلقي بأن الشاعر يريد الإخبار بعدة أشياء لعل من أهمها:



ومن بين الألوان التي تواجدت في هذه القصيدة، نجد اللون الأزرق؛ والذي على الرغم من قلة حضوره إلا أنه قد أحدث فارقا في الجو العام للقصيدة وذلك من خلال التضارب الفكري الذي أحدثه الشاعر للمتلقي من خلال هذا اللون المتباين أصلا في خصائصه، فتارة دل على الهدوء وتارة دل على الغضب، وتارة أخرى نجده يحدث إحساسا بالحزن والإبتعاد، وكأن الشاعر متردد في أفكاره ومتضارب في آرائه وحائر من أمره حيال مايعايشه من مرارة واقعه ومن سلوكيات وأفعال تسير بالمعكوس.

وكأنه في حالة إشمئزاز من حياة كان من المفترض أن يكون عليها بشر ذوي ألباب ولكن للأسف هم حيوانات مفترسة في باطنها لذلك نجد التناقض والتنافر والتباعد كلها أشياء إنطوت تحت اللون الأزرق جاءت معبرة عن داخل الشاعر من أحاسيس ومشاعر يحملها اتجاه الوطن العربي.

وبناء على ما سبق ذكره نجد أن الألوان قد أضفت سحرا جماليا على روح القصيدة بحيث أنها لعبت دورا هاما فلم يترك زاوية من زوايا القصيدة إلا وجعل لها لونا يميزها ويث من خلاله عدة دلالات يريدوها؛ وذلك أن الشاعر والمبدع المعاصر خاصة في المجال الرقمي إتخذ عدة وسائل لتعبير عن مايجول بخاطره من بينها الألوان، وهذه الأخيرة أصبحت تحمل العديد من التأويلات

والإيحاءات حيث أن المتلقي أصبح يستطيع أن يقوم بعدة قراءات مختلفة ويحاول أن يعكس ما يريد أن يقوله الشاعر من خلال تلك الألوان فقط.

لذلك يظهر إهتمام الشاعر الكبير لها في قصيدته، حيث يبرز إنتقائه لبعض الألوان عن سواها؛ بحيث أن إختياره كان موفقا لدرجة كبيرة واستخدم الألوان من خلال دلالتها لتكملة المعنى العام الذي تدور حوله القصيدة، بل إستطاع أن يجعلها تتلاحم مع العناصر الأخرى لذلك لا يمكن الإستغناء عنها إلا نقص أوضاع المعنى أو جزء كبير منه.

ب) المؤثرات السمعية:

ف نجد أن الشاعر العراقي عباس مشتاق معن في قصيدته لامتناهيات الجدار الناري لم يتوقف عند حدود الكلمة والصورة واللون بل تعدى ذلك ليجعل للموسيقى فرصة في إبداء رأيها وتقديمها كوسيلة هي الأخرى للتعبير عن ما يريد أن يوصله للمتلقي/المتابع.

* الصوت:

حيث أن الشاعر إستخدم مقطوعات موسيقية للموزع العراقي علي سهيل نجم كما سبق وأشرنا.

ولكن قبل التطرق إلى هذه المقطوعات الموسيقية بصفة خاصة علينا التكلم عن دور الموسيقى في حياتنا بصفة عامة وما تؤثره في داخل الإنسان وذلك لأنها: « لغة عالمية لا تحتاج إلى ترجمة، وبإمكان كل شخص أن يفهمها ويتحسسها، صغيرا أم كبيرا، عالما أم جاهلا... »¹.

¹ - سعيد محمد اللحام: التعبير بالموسيقى، منشورات دار مكتبة الحياة، مؤسسة الخليل التجارية، ط1، 1991، ص13.

أي أن الموسيقى تستخدم لغة بسيطة غير معقدة؛ يمكن لأي منا فهمها وذلك من خلال الإحساس بها، وهذا بغض النظر عن إختلاف مستوياتنا، ولكن التأويل والدلالة طبعاً تختلف من مستمع متلقي إلى مستمع آخر؛ فعلى سبيل المثال في قولنا بأن لغتها بسيطة يفهمها عامة الناس بإختلاف مستوياتهم وذلك لأن الموسيقى: « تأثيرها في إثارة المشاعر العامة مباشر، فالموسيقى الحزينة أو المثيرة للحزن لا تعبر عن حزن شخص معين، فلا يمكننا أن نقول هذه القطعة تتحدث عن حزن فلان بسبب الموضوع الفلاني في اللحظة الفلانية، إنما تثير فينا شعوراً عاماً بالحزن».¹

والعكس إن كانت موسيقى مفرحة، ولكن حين نرجع للعودة إلى القول بأنه يمكن أن تختلف من متلقي إلى آخر، ترجع إلى طبيعة الذوق الفني للمتلقين؛ لأنه في بعض الأحيان قد يستمتع أحد بهذه المعزوفة الموسيقية، في حين أن هناك آخر يرى فيها مصدر إزعاج و إشمئزاز

لذلك رغم الطابع العام الذي تعكسه الموسيقى إلا أنها من المؤكد أنها تحمل العديد من الرسائل الإنسانية التي ود صاحبها إيصالها إلى آخر.

ولو عدنا إلى القصيدة التي هي موضوع بحثنا؛ لوجدنا بأن الموسيقى قد لعبت دوراً فعالاً حيث أنها كانت مصاحبة لكل القصائد التي أوردها الشاعر؛ فبمجرد النقر على الموقع الخاص لهذه القصيدة يبدأ الجرس الموسيقي لها، وهي مقطوعات موسيقية عزفت خصيصاً للقصيدة لامتناهيات الجدار الناري، حيث أنها مستوحاة من كلماتها ونجد أنه من خلال إستماع المتلقي لهذه الموسيقى يحس بأن هناك ضميراً مسموعاً داخلياً كأنه ينادي من بعيد، يستغيث ويستغيث لازل كسحابة تطل من بعيد.

يحس القارئ المتفاعل بأن الشاعر يحاول من خلال ذلك الحزن المتواجد داخل تلك المقطوعات يشعر المتابع بأن هناك أحداً ينادي ويصرخ، تتوجع آهاته ولا يجد المغيث وبهذا كأنه

¹ -سعيد محمد اللحام: التعبير بالموسيقى، ص19.

يريد أن يقول لا أحس بنفسي إلا وأنا في دوامة مغلقة قيود، شتات، وضياح، وحرمان وفوقه اغتصاب واستبداد، أسود تنهب أسود فيلة لا تتحرك وبين هذا وذاك كلاب تلهث لكي تعيش ذباب في كل مكان يلتقط أشتات الفئات لأجل ماذا ياترى؟ لكي يعيش.

فكل هذه الأشياء المتضاربة أوردتها الشاعر من خلال الصوت، فنجد العديد من الأفكار والرسائل التي أراد أن يعرضها بدون أن يقر بها مباشرة، ولكن الشاعر قدم إمكانية تعطيل هذه الموسيقى أي أتاح للمتلقى فرصة إختيار تتبع تفاصيل هذه القصيدة الرقمية بالموسيقى أو دون موسيقى فتظهر براعة الشاعر العراقي هنا في إقحام المتلقى مرة بعد مرة وجعله متفاعلا وأيضا في إحترامه لذائقة متابعيه، وذلك لكي لا يجعل إبداعه الرقمي أي قصيدته حكرا على فئة من القراء بل يريد أن يفتح بابا لعدد من المتلقين وبعده من قراءاتهم ودلالاتهم المختلفة.

وها نحن على مشارف نهاية هذا الفصل التطبيقي حيث أننا وجدنا بأن القصيدة الرقمية هي قصيدة قد قامت بخرق جل القواعد الكلاسيكية القديمة، حيث أنها صنعت لنفسها ملامح جديدة سارت عليها أولها أنها فتحت أبوابا لإستقطاب تلك الوسائط المتعددة الحديثة، لذلك نجد أن أصحابها قد استعانوا بتقنيات وآليات متطورة، كما أننا لاحظنا في قصيدة لامتناهيات الجدار الناري لعباس مشتاق معن؛ والتي كانت محل دراستنا هذه أن كل من المؤثرات البصرية والمتمثلة في الكلمة والصورة وكذا اللون، والمؤثرات السمعية التي تجسدت من خلال الصوت قد لعبت كل منها دورا بارزا وهاما.

واستطاع الشاعر العراقي التفاعلي بكل براعة أن يشتغل بكل المكونات الرقمية؛ ويجعلها تخدم قصيدته بل وأضفت قيمة جمالية وقيم دلالية عديدة، بحيث أن كل هذه المكونات كانت مترابطة فيما بينها ومكملة لبعضها البعض؛ وهذا من خلال الشاعر الذي قال بعضا مما يريده بواسطة الكلمات وترك البعض الآخر لتحاول أن تجسده تلك الصور كما أنه أقحم اللون أيضا

وجعله هو الآخر يحمل العديد من التأويلات اللاهائية التي تخدم المعنى العام الذي تقوم عليه هذه القصيدة كما أنه لم يخل على نفسه في اقحام تلك المقطوعات الموسيقية ذات الطابع الحزين الذي زاد معنى القصيدة وضوحا .

لذلك نجد أن القصيدة الرقمية التفاعلية بصفة عامة تشتمل على العديد من الفنون سواء كانت الأدبية أو غير الأدبية من العلوم الأخرى التي سبق و أن تطرقنا إليها.

ويظهر الجهد المبذول والتدقيق في هذه القصيدة الرقمية من طرف الشاعر العراقي ومساعديه ذلك من خلال إهتمامهم لأدق التفاصيل وجعل لكل مكون دور فعال رغم إمكانية تعطيل بعض منها، إلا أنه بهذه الإمكانية قد فتح فضاءً أوسع ليخدم إبداعه أكثر، وذلك لجعل المتلقي يتفاعل هو الآخر في العملية الإبداعية ولا يبقى كالمستهلك مكتوف الأيدي ينتظر المبدع لكي يمن عليه ببعض من المعلومات التي قد تعينه على فهم القصيدة وبهذا يخيم عنده الملل والنفور مبكرا .

ولكن مع الأدب التفاعلي الرقمي بصفة عامة يجب أن يكون المتلقي هو الآخر متعدد المواهب فيكون في آن نفسه قارئاً ومتابعاً ومتفاعلاً ومشاركاً ومحلاً... إلى غير ذلك وهذا ما لمسناه في القصيدة التي بين يدينا.

وكمتلقي هناك عدة تساؤلات قد تطرح بخصوص مستقبل القصيدة الرقمية من بينها: هل يمكن للقصيدة الرقمية التفاعلية أن تثبت وجودها أكثر في الساحة الأدبية والنقدية؟ وذلك لأن هناك حقيقة أدباء ونقاد يقومون بالتشكيك بوجود أدب رقمي ويرونه أدبا إفتراضيا لا يمكن الإحتذاء به وهذا لا يعني بأن له معارضين فقط بل هو كبقية الأجناس المستحدثة، وخاصة في الساحة الأدبية العربية له مؤيدون وهذا ما تؤكده العديد من التجارب الرقمية العربية الأصل وله معارضون كما أشرنا.

ومن بين الأسئلة التي يمكن أن تطرح حول القصيدة الرقمية: هل تستطيع القصيدة الرقمية مع مرور الزمن أن تلغي تلك القصيدة صاحبة الأوراق الجافة الثابتة في مكانها وتحل مكانها؟ أي أنها ستكون سببا في إندثارها أم أنها ستفضل التعايش معها؟ وتجعل المتلقي يختار إن أراد البقاء حبيس تلك المدونات الورقية، أم أنه سيواكب ذلك التطور الحاصل وتكون

القصيدة الرقمية ملجأه في هذا الفضاء الأزرق الذي فرض نفسه ووجوده في هذه

الآونة الأخيرة؟

وقد يقوم المتلقي بإجراء موازنة بين كل من القصيدة الورقية الكلاسيكية والقصيدة الرقمية التفاعلية ويبحث عن ميزات وسلبات كل منهما ليفتح بهذا بابا آخر للنقاش أو لولادة بحث جديد، لذلك قد تكون هذه التساؤلات نهاية لبحثنا هذا وعسى أن تكون بداية لأبحاث أخرى.

خاتمة

لكل بداية نهاية، ولكل بحث نقاط ونتائج أخيرة متحصل عليها، ولكن عسى أن تكون هذه النتائج بداية ومنطلقا لبحوث أخرى جديدة ومن بين هذه النتائج المتوصل إليها نذكر:

- بأن كلمة ثقافة تنعكس بصفة عامة في طريقة الحياة والعيش والتفكير واللباس والمعتقدات والعادات والتقاليد... حيث أن هذه العناصر المذكورة تختلف بطبيعة الأمر من مجتمع إلى مجتمع آخر.

- ونجد أن الإطار العام لمفهوم الثقافة عند الغرب والعرب على حد سواء لم يخرج عن هذه الأطر العامة.

- وقد تختلف تلك العناصر داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى فعلى سبيل المثال اليوم كما نعلم بأننا نشهد عصر التكنولوجيا والتطور الذي مس جميع مناحي الحياة.

- تعد الوسائل والتقنيات والبرمجيات الحديثة وعلى رأسها ظهور الحاسوب من بين أهم العوامل المتسببة في ظهور ثقافة مغايرة عن ذي قبل ألا وهي الثقافة الرقمية.

- نجد أن هذه الثقافة قد فرضت نفسها على شتى مناحي الحياة سواء أكان على الحياة الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية وكذا على الناحية الأدبية التي كان لها هي الأخرى حظ وافر من هذا التقدم.

- التداخل الذي حدث بين الأدب والتكنولوجيا بما يشبه فعل التزاوج تمخض عن ولادة جنس جديد أدبي جديد يطلق تسمية الأدب الرقمي التفاعلي .

- نجد أنه بفضل استثمار ثلة من المبدعين لوسائل تكنولوجيا حديثة وذلك من خلال إدماج الأدب داخل الحاسوب واشتغال على آلياته فهذا كان من بين أهم الأسباب المؤدية إلى ظهور هذا الأدب الرقمي التفاعلي.

-الأدب التفاعلي هو شكل أدبي من أشكال اقتران وتماهي الأدب مع التكنولوجيا، حيث أنه الوليد الشرعي للثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم.

-وصفة التفاعلية هي التي تميزه عن النصوص الورقية التي تنسخ الكترونيا

-يعمل الأدب التفاعلي الرقمي على الإستفادة من الوسائط المتعددة فيقيم علاقة بين ما هو ابداعى فني وما هو تقني حيث شهدت الساحة الأدبية ظهور عدة أجناس كانت مواكبة لهذا التطور كالرواية الرقمية التفاعلية وكل من القصة والمسرح الرقمي...الخ.

- وكانت القصيدة الرقمية التفاعلية من بين أشكال الإبداعية حديثة الظهور.

-حيث استطاعت أن تجمع بين ماهو حرفي كالكلمة وماهو جمالي كالصورة واللون والموسيقى لتكون هذه العناصر من أهم مكوناتها التي ارتكزت عليها.

-واتصفت باللاخطية واللامادية وتميزت بالبعد اللعبي والتخييلية والشكل المتاهي، وغياب النهاية... وغيرها من الخصائص التي تفردت بها. ومكنت القارئ اليوم من أن يكون متفاعلا مشاركا بدرجة أولى في العملية الابداعية.

-نجد أن هناك عدة محاولات من قبل شعراء فكانت الريادة لروبرت كاندل عند الغرب الذي كان له الفضل في وضع أول ملامحها، أما عند العرب فكان عباس مشتاق معن كاندل العرب من خلال تجاربه الرقمية الرائدة وتجربته المتميزتين: الأولى كانت مع قصيدة تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق 2007، والثانية كانت مع قصيدته اللامتناهيات الجدار الناري 2017.

-تميزت قصيدة لامتناهيات الجدار الناري بجملة من المؤثرات فتمكن صاحبها بالمزج بين تلك اللغة الشعرية المألوفة وتلك الصور الفتوغرافية كما كان للموسيقى دور بارز في إظهار المعنى.

-وعلى الرغم من التقنيات العالية الجودة إلا أن الشاعر امتلك أسلوبا أدبيا رفيعا.

- نجد أنه كان للصورة دور بارز في ادلاء بعدد كبير من التأويلات التي خدمت المعنى العام للقصيدة.

- كان حضور اللون حضوراً متميزاً فهو من أحد أبرز عناصر الجمال وهو وسيلة من وسائل التعبير الإنساني وساعدت هي الأخرى الشاعر على التعبير عن ما يجول بخاطره.

- كما كان للموسيقى هي الأخرى دور بارز في هذه القصيدة.

وفي الأخير نجد أن الشاعر العراقي عباس مشتاق معن استطاع أن يعرض قصيدته بشكل جديد خرق فيه جل القواعد الكلاسيكية، ففتح بهذا مجالاً آخر للمبدعين الشعراء التفاعليين.

ولقد استطاعت القصيدة التفاعلية الرقمية أن تحقق الريادة في الساحة الأدبية النقدية رغم كل الانتقادات الموجهة إليها من قبل بعض من النقاد .

ملحق

الأستاذ الدكتور عباس مشتاق معن مواليد بغداد بكالوريوس بغداد 1995، ماجستير آداب 1998، دكتوراه لغات صنعاء 2003، دبلوم حاسبات من المعهد القومي للحاسبات ببغداد 1997، دبلوم سكرتارية حاسبات من معهد سبكترام الأمريكي بصنعاء، أستاذ بروفيسور في الصوتيات واللسانيات العامة بجامعة بغداد منذ 2014، شاعر وقاص وباحث في الشؤون الفكرية والإسلامية، عضو هيئة تحرير لعدد من المجلات المحكمة و ترأس الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية، عضو في مؤسسات ومنظمات أدبية وفكرية وثقافية محلية وعربية ومحلية ومستشار لعدد من المجلات المحكمة أشرف على العديد من الأبحاث لمرحلي الماجستير والدكتوراه وناقش العشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه له، ست مجاميع شعرية أربعة ورقية واثنان تفاعلية رقمية، له 40 بحثا منشورا في مجلات محكمة ومتخصصة وعمامة، له 18 كتابا مطبوعا.

ومن بين أعماله الشعرية الورقية نجد:

- ما تبقى من أنين الولوج بغداد 1997.

- تجاعيد اليمن 2003.

- نصوص بغداد 2010.

- جمع المجموعات الثلاث في كتاب واحد تحت عنوان الأعمال الشعرية الورقية الغير الكاملة 2010.

- وطن بطعم الجرح بغداد 2013.

ومن أعماله الشعرية التفاعلية الرقمية:

- تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق 2007.

- اللامتناهيات الجار الناري 2017.

كما نجد له مؤلفات أخرى غير شعرية:

- تأصيل النص / أنسنة النص / مقاربات النص سيميولوجيا النص / مالا يؤديه الحرف / سحر الأيقونة / الفضاء الزمني في جسد الرواية / السيسيو نفسي: قراءات في السرد العربي / محاضرات في النقد الأدبي / المعجم المفضل في مصطلحات فقه اللغة المقارن / تعدد الأوجه النطقية في العربية / نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي في الدرس الصوتي العربي / الأساسيات الصوتية عند البلاغيين / الأداء الصوتي للمسكوكات القرآنية مقارنة تداولية مدججة / دروس في فقه اللغة العربية.

الجوائز المتحصل عليها:

- حاصل على جوائز محلية وعربية وعالمية من بينها:
- جائزة الشارقة للإبداع العربي الإمارات 2000.
- جائزة انجال الشيخ زايد لأدب الطفل الإمارات 2001.
- جائزة هائل سعيد أنعم للثقافة والعلوم 2002.
- جائزة وزارة الثقافة للإبداع (جائزة الدولة/العراق) 2010.
- جائزة هائل في اليمن.

فهرس الأٲكال

والجداول

الصفحة	الشكل
ص (19-20-21)	-الشكل(01): جدول تراجم رواد النقد العربي . hypertextالمصطلح:
ص(30)	-الشكل(02): جدول تراجم لمصطلح القصيدة التفاعلية.
ص(60)	-الشكل(03): صورة توضح مكان تموقع عنوان القصيدة.
ص(60)	-الشكل(04):صورة توضح معلومات عامة حول صاحب القصيدة ومساعدية.
ص(63)	-الشكل(05):صورة لشكل المعتمد للقصائد المعروضة.
ص(63)	-الشكل(06):صورة للأيقونات المتواجدة في القصيدة.
ص(71)	-الشكل(07):صورة للواجهة الرئيسية للقصيدة .
ص(75)	-الشكل(08):صورة توضح بعضا من الكتابة المسمارية.
ص(76)	-الشكل(09):صورة عليها رموز للكتابة المسمارية.
ص(77)	-الشكل(10):صورة تجسد تفاقم المعاناة في الوطن العربي.
ص(78)	-الشكل(11):صورة تعكس الألم والإحباط.

ص(79)	-الشكل(12):صورة تعبر عن الوحدة والعزلة.
ص(80)	-الشكل(13):صورة توضح الخضوع والمقاومة.
ص(81)	-الشكل(14):صورة تمثل التردد والضياع.
ص(82)	-الشكل(15):صورة توضح التخلف والجهل المحيط بنا.
ص(83)	-الشكل(16):صورة تعكس تشاؤم البشر.
ص(85)	-الشكل(17):صور تعبر عن الصمود والمقاومة.
ص(91)	-الشكل(18):جدول يوضح دلالات اللون الأصفر الذهبي.

معجم المصطلحات

1-الإبحار : Navigation

الإبحار هو الانتقال من عقدة إلى أخرى بواسطة النقر بواسطة الفأرة على الروابط لغاية محددة تتمثل في البحث عن المعلومات ومراكمتها وتجميعها لهدف خاص ويعطي للمبحر مصطلح خاص هو " المستعمل ". وبذلك يختلف الإبحار عن التصفح لأن الإبحار بحث عن معومات محددة وخاصة.

2-انترنت: Internet

كلمة "انترنت" مركبة من كلمتين " انترنا شيونال " (العالمي) و "نيتورك" (الشبكة). وبذلك المعنى الحرفي هو الشبكة العالمية، وهي الوسيط الجديد في التواصل بين الناس ويعتبر العديدون الإنترنت بإعتبارها متاهة افتراضية أو موسوعة شاسعة لا حصر لها ولا حدود.

3-البطاقة المترابطة: Hypercard

برنامج يصطلح بالقيام بوظائف عديدة (بما فيها الترابط)، اخترعه أتكينسون وكان هذا البرنامج في البداية يقدم مه شراء حاسوب جديد.

4-التجوال: Broutag browsing

التجوال أو التصفح عكس الإبحار، وهو الانتقال بين العقد بواسطة الروابط لغاية غير محادة. فالمتجول مثل متصفح الكتاب ليس له قصد محدد من وراء عمله، فهو ينتقل من عقدة إلى أخرى قد يتوقف أحيانا عند عقدة ما، ثم سرعان ما يتجه إلى غيرها. نسمي المتجول التصفح أيضا، لأنه يكتفي بالتجوال بين الوثائق أو تصفحها.

5-التفاعل: Interactivite interactivity

يعتبر التفاعل في الإعلاميات بمثابة عملية التبادل أو الإستجابة المزدوجة التي تتحقق بين الإمكانيات التي يقدمها النظام الإعلامياتي للمستعمل، أو العكس.

6-التيهان: Désorientation

يعتبر النص المترابط بمثابة متاهة لا يمكن للمتصفح غير المتعود إلا أن يتيه في مختلف السرايب والجزيرات التي يزخر بها. وعندما لا تكون للمتصفح أو حتى المستعمل قدرة على إعادة إنتاج النص المترابط... يمكن أن يعود السبب في ذلك إلى طبيعة النص المترابط ذاته من جهة، كما يمكن أن يعود إلى التعامل معه لأنه لا يمتلك وجهة محددة أو لا يتذكر الخزات التي قطعها من جهة ثانية لذلك يمكن اعتماد الحافلة للرجوع إلى نقطة انطلاق والمعاودة من جديد.

7-النص المترابط: Hypertexte

نص يتحقق من خلال الحاسوب وأهم ميزاته أنه غير خطي لأنه يتكون من مجموعة من العقد أو الشفرات التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها تتجاوز البعد الخطي للقراءة، لأننا نتحرك في النص على الشكل الذي يريد. ولقد اتساع نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور الانترنت والأقراص المدججة التي تتضمن برامج تثقيفية أو ترفيهية...

8-العقدة: Noeud/node

تستعمل العقدة في النص المترابط أو الوسائط المترابطة للدلالة على المادة التي تتشكل منها المعلومات التي نتعامل معها. إنها تناظر أحيانا صفحة أو كتلة من المعلومات، أو هي الوحدة، أو البنية التي تتفاعل معها كقراء باعتبارها وثيقة أو نصا، أو صورة، وكل عقدة تؤدي إلى عقد أخرى بواسطة الروابط التي تصل بينها، أو بواسطة الخارطة التي توجه إلى الانتقال بين شبكة من العقد.

9-الرابط: Lien/link

هو ما يربط بين العقد، ويمكن أن يتجلى من خلال زر أو صورة أو أيقونة أو كلمة معينة تعيننا خصوصا(إما بواسطة اللون أو خط تحتها)، أو جملة، أو علامة في نص للإحالة على عقدة أخرى...

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

1)المصادر:

1-1المصادر الرقمية:

عباس مشتاق معن: قصيدة لامتناهيات الجدار الناري:

[http://dr.musthaq.iq/my poetry.works/interactive digital](http://dr.musthaq.iq/my%20poetry.works/interactive%20digital)

2)-المراجع:

1-2المراجع الورقية:

-أحمد بن نعمان: هذه هي الثقافة، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1.

- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 1982.

-إياد إبراهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة تغير الوسيط، ط1، 2011.

- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ط1، 2016، ج1.

- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

-سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

- سعيد محمد اللحام: التعبير بالموسيقى، منشورات دار مكتبة الحياة، مؤسسة الخليل التجارية، ط1، 1991.

- سيزا قاسم: القارئ والنص العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.

- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006.

- محمد صلاح سالم: العصر الرقمي... وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

- المنظمة العربية لتربية الثقافة والعلوم (في الخطة الشاملة للثقافة العربية)، الثقافة والإبداع، تونس، 1992.

- عبد النور إدريس: الثقافة الرقمية من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية، سلسلة دفاتر الاختلاف، ط1، ماي 2011

2-2-المراجع المترجمة:

المراجع المترجمة الورقية:

- تأليف مجموعة من الكتاب: نظرية الثقافة، تر: علي الصاوي، مراجعة: الفاروق زكي يونس، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدر بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو 1997.

- مفاتيح اصطلاحية جديدة-معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، بناية بيت النهضة، شارع البصرة، الحمراء، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

- نعمان عبد السميع متولي: معالم النص الإلكتروني *الشعر الرقمي* الأدب التفاعلي الرواية الرقمية دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، شارع الشركات، ميدان المحطة، بجوار البنك الأهلي المركزي، 2016.

2-3-المراجع الرقمية:

- ابراهيم أحمد ملحم: الرقمية وتحولات الكتابة النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ، إربد، شارع الجامعة، الأردن، ط1، 2015.

- إياد فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط، ط1، 2011.

-إيمان يونس: تأثير الإنترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي، كلية الآداب على اسم لستر وسالي أنتين، معهد العلوم الحضارة على اسم شيرلي ولسيلمي فورتر، شباط 2011.

- حسن عبد الغني الأسدي: المدونة الرقمية الشعرية التفاعل/ المجال/ التعلق، منتدى الأزيكة، مكتبة الشعر التفاعلي العربي.

-رحمن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية تنظير وإجراء، دار الينابيع، ط1، 2010.

- سلام محمد بناوي، من الخطبة إلى الشعب مراجعة مشروع إبداع تفاعلي لتأييد ذاكرة جمعية، مطبعة الزوراء، العراق، ط1، 2009.

-سليمان إبراهيم العسكري: الثقافة العربية في ظل الوسائط الإتصال الحديثة، كتاب العرب، وزارة الإعلام، مجلة العربي، ط1، 5 يوليو 2010.

-سناء علي حسين: جماليات التوليف في الشعر التفاعلي العلاقة بين المستويين الحرفي والسمعي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، العراق، بغداد، غرب ساحة الفردوس، ط1، 2010.

-عبده حقي: مفهوم النص في الأدب الرقمي، ج2.

- علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، منتدى سور الأزيكة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط4، 2002.

-كلود عبيد: جمالية الصورة " في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ/2011.

-محمد سناجلة: رواية الواقعية الرقمية ن صفحة كتب:

www.facebook.com.thebook

- مشتاق عباس معن: ما لا يؤدي الحرف نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، دار الفراهيدي، العراق، بغداد، ط1، 2010.

-مصطفى شكيب: علم النفس الألوان: التأثيرات النفسية للألوان، دار النشر الإلكتروني: www.kotofarabia.com.

-نجيب بخوش، عبيد صبطي: الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، شارع محمد مسعودي، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 2009/1430م.

- ياسر منجي: جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتبايرح رقمية، دار الفراهيدي، بغداد، ط1، 2010.

2-4-المراجع المترجمة الرقمية:

-أرثر أيزا برجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم، رمضان بسطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003.

-برتران تروادك: علم النفس، تر: علي المولا، دار الفارابي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

-مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط4، 1984.

-هيرمان محمد بلاي: ألوان شيطانية ومقدسة اللون والمعنى في العصور الوسطى ومابعدھا، تر: صديق محمد جوهر، هيئة أبو ضبي لثقافة والتراث كلمة، ط1، 2010.

3-المجلات والدوريات:

-أحمد عبد حسين الفوطوسي: التحليلات العلامية في قصيدة الشعر العراقية مشتاق عباس معن أمودجا، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن الرشد، قسم اللغة العربية، (العدد 201)، لسنة 1433، 2012.

-حنان عقيل: نحن أمام ثورة شعرية ستغير الكثير مما تورثناه. القصيدة الرقمية تذهب بمغامرة التحريب إلى أقصاها، جريدة ثقافة العرب، العدد 1075، الثلاثاء 2017/09/19.

- حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية، العدد السادس والثلاثون، 1995.

- رضا عامر: قصيدة النشر الرقمية بين إشكالية القراءة وجدلية التلقي، مجلة الإشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست المركز الجامعي عبد الحميد بو الصوف، ميلة، الجزائر.

-زرفاوي عمر: الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية، مجلة ثقاف، 2011.

-زكية مهني: الأدب الرقمي من النص إلى الوسيط، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، العدد 26، سبتمبر 2016.

-سليمة العلام: جمالية الأدب التفاعلي بين الإبداع والتلقي، الأدبية، طنجة، العدد 59.

- كريمة بلخامسة: فعال القراءة في الأدب الإلكتروني، جامعة بجاية، الخطاب: العدد 17.

- محمد معلا حسين: اللون في محمد عمران دلالات الأحمر والأخضر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (36)، العدد (6)، 2014.

4-محاضرات جامعية/مقابلات شخصية:

-عبد الحميد بوسماحة: المادة الثقافية الشعبية، السنة الثالثة، المدرسى العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بوزريعة، الجزائر.

- عبيد صبطي، نجيب بخوش: محاضرات في سيميولوجيا الصورة، موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص صحافة مكتوبة واتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2008.

5-المواقع الإلكترونية:

- إبراهيم عبد النور: ثورة التكنولوجيا الرقمية وحوسبة الخطاب القصصي الموجه للطفل، المتلقي الثاني حول أدب الطفل، 16/13 أبريل 201 (مقال رقمي):

<http://WWW.DALIMG.NET/?ID=3482>

-آمنة بلعلي: أدب خارج شروط اللغة، (مقال رقمي):-

<http://somerianet.blogspot.com>

- آلاء جرار:من هو حنضلة:

<http://www.marefa.com> 15/07/2018 12.00

- خالد الجندي: دلالة السنبله في القرآن الكريم:"

<http://www.elwatannews.com> 12/04/2018 8.00

- السيد نجم: قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي، (مقال رقمي):

<http://www.free.arabi.com>.

-محمد حسين "الكتابة المسمارية"، (مقال الكتروني):

<http://www.wiraqilasim.com>. 20/04/2018 21.00

- مشتاق عباس معن: عن التفاعلية الرقمية (مقال الكتروني):

http://www.ahewar.org/debat/show.artasp.

- ناهضة ستار: ثنائية النص والموسيقى في الأدب الرقمي (مقال رقمي):

[http://www.alnoor.se.article .asp?id.38239](http://www.alnoor.se.article.asp?id.38239)

-نوال خماسي: القصيدة العربية في ميزان النقد الثقافي (مقال رقمي):

<http://aswat-elchamal.com>

-نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي (مقال رقمي) على الرابط:

<http://www.aswat.elchamal.com/ar/pp>

6- مؤتمرات:

-ظواهر ثقافية (شهادات ورؤى)، المؤتمر الأدبي الساس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القاهرة

الكبرى، شمال الصعيد الثقافي، الفيوم، مارس 2006.

الرسائل الجامعية:

-صفية عليّة: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، إشراف علي عالية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه،

جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

فهرس الموضوعات

الفهرس

العنوان الصفحة

مقدمة.....أ- ث

مدخل: مفاهيم عامة حول الثقافة الرقمية

أولاً: التعريف بالثقافة: 17-12

أ)- الثقافة عند الغرب: 15-12

ب)- الثقافة عند العرب: 15-14

ثانياً: الثقافة الرقمية: 17-16

ثالثاً: الأدب الرقمي: 27-20

الفصل الأول: القصيدة الرقمية ومكوناتها

أولاً: المطلح والمفهوم..... 37-30

ثانياً: نشأة القصيدة الرقمية..... 47-37

ثالثاً: الخصائص الفنية للقصيدة الرقمية..... 47-42

أ)- المونتاج السينمائي..... 42

ب)- السيناريو..... 43-42

ث)- التركيب..... 43

ج)- اللاخطية..... 44-43

ح)- اللامادية..... 44

45-44.....	ر)- المعاينة
45.....	ه)- البعد اللعي
45	خ)- قابلية التقطيع
46.....	ح) الشكل المتاهي
47-46.....	م)- التخييلة وغياب النهاية
54-47.....	رابعاً: مكونات القصيدة الرقمية
48-47	1- الكلمة:
50-49.....	2- الصورة:
50	3- الصوت:
50-48.....	4- اللون:
52.....	5- الحركة:
53-52.....	6- الروابط الشعبية:
54-53.....	7- فضاءات الشاشة

الفصل الثاني: المؤثرات البصرية السمعية في قصيدة اللامتناهيات الجدار لشاعر:
عباس مشتاق معن.

72-57.....	أولاً: الكلمة
89-72.....	ثانياً: الصورة
96-89.....	ثالثاً: اللون

100-96..... رابعا: الصوت

104-102..... خاتمة:

ملحق:

التعريف بالشاعر:

معجم المصطلحات

فهرس الجداول والأشكال

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

ملخص:

إن قصيدة لا متناهيات الجدار الناري للشاعر العراقي عباس مشتاق معن
قصيدة رقمية تفاعلية هندست عرضها أياد عربية محلية مستعينة بالاشتغال على
جميع المؤثرات السمعية البصرية كالـ (كلمة والصورة. وغيرها)

Abstarct :

A poem for the infinitesences of the fiery wall
of Iraqi poet Abbas MushtaqMaan is an interactive
digital poem that was presented by local Arab
hands, using all the visual effects (speech, picture,
music, color, etc.)